السید حسن فیروز آبادی

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧٤
معاونية التحقيق

قيام المهدي امامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

المؤلف:
السيد حسن فيروزآبادي

تعريب:
مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة و النشر

مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر
التابعة لجامعة المصطفى العالمية

سرشناسه:	فیروزآبادی، حسن، ۱۳۳۰ -
عنوان قراردادی:	قیام مهدی منتظر. عربی
عنوان و نام پدیدآور:	قیام‌المهدي امامنا‌المنتظر عليه السلام / حسن فیروزآبادي؛ تعریب مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمي للترجمة والنشر.
مشخصات نشر:	قم: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری:	۱۶۰ ص.
شابک:	978-964-195-468-2
یادداشت:	عربی.
یادداشت:	کتابنامه: ص. ۱۴۹- ۱۵۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع:	محمدبن حسن عليه السلام، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -
موضوع:	مهدویت -- انتظار
موضوع:	مهدویت
شناسه افزوده:	جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمة. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله
رده بندی کنگره:	BP۲۱/۱۳۹۰ ۰۴۳ف ۹۳ف
رده بندی دیویی:	۲۹۷/۹۵۹
شماره کتابشناسی ملی:	۳۲۰۲۳۵۷

قیام‌المهدي امامنا‌المنتظر عليه السلام
المؤلّف: السيد حسن فيروزآبادي
تعريب: مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر
الطبعة الاولى: ۱۴۳۲ق / ۱۳۹۰ش
النّاشر: مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر
المطبعة: توحيد ● السّعر: ۲۵۰۰۰ ريال ● عدد النسخ: ۲۰۰۰

- التجهيز الفنّي: السيد مهدي عمادي المجد
- الإخراج الفنّي: السيد مهدي عمادي المجد
- التدقيق الفني: جواد حاج حسيني
- المصمّم: مسعود مهدوي
- الرقابة الفنّية: هادي عبدالمالكي
- المعتمد العام: هادي عبدالمالكي
- مدير الانتاج: جعفر قاسمي ابهري
- مطبعة الطباعة: محمدالله يزداني

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

التوزيع:

● قم، استدارة الشهداء، شارع الحجيّة، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر. الهاتف ـ الفكس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

● قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالارية، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر. الهاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ ـ الفكس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miup.ir www.miup.ir
E-mail: admin@miup.ir, root@miup.ir

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجا﴾ والصلوة والسلام على النبيّ الأمين محمّد ﷺ وآله الهداة المهديين وعترته المنتجبين و اللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين.

لقد شهدت علوم الدين مدى أربعة عشر قرناً على طيلة تاريخها العلمي المشرف مستوىً من التغيّر المستمرّ في الحركة إلى الأمام على صعيد الثقافة والحضارة الإسلامية فأوجد تطوّراً منهجيّاً في العلوم الرئيسة المختصّة بالشريعة كـ: الفقه الاسلامي وعلم الكلام والفلسفة والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترك التطوّر انطباعا موازياً بيّنا في العلوم الأدواتية كـ: المنطق وعلم الرجال والحقوق... .

وفي ضوء انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية المعظمّة وحدثها الداعي إلى رؤية دينية حديثة في نطاق الحكم بغضون القرن الداعي إلى الإنفلات من ظلّ الدين والأيديولوجية الدينية وما يعرض في مسرح أحداثه من تطوّر في مسار نظريّات العلاقات الدولية أو تصاعد الأسئلة المعرفيّة المتعلّقة بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغلة لذهن الإنسان الحاضر وكذلك ما حصل من

توسّع لدى علم الوجود الإنساني في ظلّ الأحداث والمتغيرات المعنية بهذا الجانب؛ جعلت المفكّر الإسلامي في أعلى مستوى من المسؤولية أكثر ممّا سلف خاصّة في الدول الإسلامية التي باتت في محاولة ضرورية لمواجهة الشعارات الخوّاء في عصر العولمة في ضوء التدقيق والملاحظة والنقد البنّاء لاجتياح أيّ فقرة يخشى أن تسبّب مشكلات في مقتبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصعيد الحوزوي النيّر لضرورة الوقوف على آخر المستجدّات الفكرية في حقولها المتعدّدة والاستعانة بضروب من التحقيق العلمي الرصين بمعايير عالمية حيّة لتوظّف في نطاق الدين والشريعة للإجابة على المتطلّبات العصرية والمنطلق الداعي إلى التكامل و التعالي في ظلّ الدين والتزام نظامه في العلم والحياة من جهة أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزة العلمية مسؤولية وضع حدّ لردع الجانب العولمي وتبعاته المنحطّة على الإنسان بلحاظه العام.

وقد كانت رؤية التصدّي لهذا الأمر في عناية من مؤسسي الحوزة العلمية هذه الشجرة الطيبة الذي ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، سيّما الإمام الخميني رحمه الله الراحل وقائده المبجّل الإمام السيّد علي الخامنئي دام ظله الوارف في الوقت الراهن.

وقد سعت **جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية** في ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء **مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمه والنشر** حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمي الهامّ.

وختاما ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّة المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّة بإعداد الكتاب للطباعة والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة و النشر

الفهرس

المقدمة ١٣
١. ولادته ١٣
٢. اسمه ١٤
٣. القابه ١٤
٤. أمه ١٥
٥. الولادة السرّية ١٨
٦. أوصافه وخصوصياته ١٨
٧. أدوار سيرته عليه السلام ٢٠
أ) دور الاختفاء ٢٠
ب) الغيبة الصغرى ٢٢
ج) الغيبة الكبرى ٢٣
طلب العذر عن التقصير ٢٥
مقام الائمة المعصومين عليهم السلام ٢٦
استراتيجية الدولة الممهدة في توسيع دائرة الطوع والرغبة المهدوية ٣٥
المقدمة ٣٥
بيان المسألة ٣٩
ضرورة واهمية البحث ٤١
الهدف من البحث ٤٣

اديات البحث ٤٣
مخاطبو الترغيب ٤٩
تصنيف موضوعات الترغيب ٥٠
استدلالية الظهور ٥٠
التبليغ للترغيب المهدوي ٥٠
الدولة الممهدة والترغيب المهدوي ٥١
الاتجاه الامثل في التمية وتأصيل الرغبة في المجتمع المنتظر ٥٣
آليات الترغيب في الدولة الممهدة ٥٥
الآليات الاساسية في تنمية المجتمع المشتاق ٥٥
آليات تأصيل الترغيب والمسؤولية في المجتمع المنتظر ٥٧
الاستراتيجية المستقبلية في الاطروحة المهدوية ٦١
المقدمة ٦١
بيان المسألة ٦٥
ضرورة البحث واهميته ٦٦
الهدف من البحث ٧٠
سؤال البحث ٧٠
فرضية البحث ٧٠
منهج البحث ٧٠
منهج تدوين الاستراتيجية ٧١
منهج ووسائل جمع المعلومات ٧١
منهج تحليل المعلومات ٧١
اديات البحث ٧٢
المدينة الفاضلة في نظرة الاسلام المستقبلية ٧٣
أ) الاعتماد على زرع الامل في المجتمع الديني ٧٥
ب) نشر الاعتقاد بالمهدي عليه السلام في المجتمع ٧٦
ج) توسيع دائرة الصلاح والجدارة الخلاقة ٧٦
د) توسيع خلفيات ظهور المعرفة الخلاقة ٧٦
هـ) نشر تعاليم الاعتقاد بالمهدي عليه السلام ٧٧
و) تأصيل الشعارات المهدوية في المواقف الاستراتيجية ٧٨
ز) تمهيد البحث عن المستقبل في تقريب زمان الظهور ٧٨
ح) تشخيص الاعداء مفتاح فذ في جبهة الانتظار ٧٩
ط) توسيع دائرة اقتدار الانظمة الاسلامية ٨٠

ي) نشر الوعي واليقظة بين البشر ٨٠
ك) تكميل حلقات السيادة الشعبية الدينية ٨١
ل) علاقة اصل الظهور بولاية الفقيه ٨٢
م) الدور المحوري للعلماء الروحانيين في تقعيد الظهور ٨٢
ابحاث المنجي ومستقبل الدين ٨٣
التحليل ٨٥
أ) خارطة الطريق ٨٦
ب) الاطار الاستراتيجي ٨٧
خلفيات الاستراتيجيات المستقبلية للظهور ٨٩
أ) الاهتمام بالمتطلبات المادية والمعنوية للمنتظرين ٨٩
ب) مكافحة التخلف والفساد ٩٠
ج) الاهتمام بتجديد التبليغ في الحوزات العلمية ٩٠
د) دعم الخلفيات الثقافية المقاومة امام الاعداء ٩١
هـ) توسيع دائرة منطق المستقبل الزاهر ٩١
و) توسيع خلفيات النشاط والارادة الوطنية في انتاج العلم ٩٢
النتيجة ٩٢

انتظار صاحب الزمان عليه السلام تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد ٩٥
القدرة الثورية والكفاح المنجي ٩٥
ما هو التكليف اليوم؟ ٩٧
معرفة صاحب الزمان ٩٨
فوائد معرفة صاحب الزمان عليه السلام ٩٨
الاتجاه الامثل في ترغيب المجتمع المنتظر ٩٩
خلفيات الظهور ١٠٠
أ) تبليغ جاذبية القرآن واحقية الاسلام والثورة ١٠١
ب) انتاج العلم والانتفاع منه ١٠١
ج) الثبات والاستقامة والشجاعة ١٠٢
د) الزهد ورعاية الاخلاق والحقوق المالية والنفسية ١٠٢
هـ) الايمان والتوكل على الله ١٠٢
و) التعاون الاقتصادي والاجتماعي انطلاقا من الاخوة الاسلامية ١٠٢
ز) التعامل الحسن مع الاخرين لرضا الله سبحانه ١٠٢
ح) كلمة الفصل لنائب صاحب الزمان عليه السلام والولي الفقيه في ... ١٠٣
ط) جدال الحق والباطل ١٠٣

ي) تمهيد ارضية الظهور من خلال معرفة القائد الالهي ١٠٤
سر الاعداء ١٠٤
الاتجاه الامثل في توسيع دائرة الرغبة في المجتمع المنتظر ١٠٤
مهمة العلماء الروحانيين ١٠٧
استراتيجية الانتظار وتكليف المسلمين ازاء التمهيد للظهور ١٠٩
المجتمع المنتظر ١٠٩
فطرية انتظار المنجي ١١١
خارطة طريق المهدوية ١١٣
العوامل الممهدة للظهور ١١٦
دور مبلغي الاديان في استراتيجية الاعتقاد بالمنجي ١٢١
مفهوم المبدأ ١٢٢
اقسام المبدأ ١٢٣
أ) المبدأ الاستراتيجي ١٢٣
ب) المبدأ التطبيقي ١٢٣
ج) المبدأ التقني والفني ١٢٤
ملاحظات اساسية في التدوين النظري لاستراتيجية المنجي ١٢٤
آليات اجراء المباحث النظرية على الصعيد العملي ١٢٥
النتيجة ١٢٧
اصالة العلماء الروحانيين في مذهب امام العصر عليه السلام ١٢٩
منشأ المذهب الشيعي ١٣٠
الاستعمار في ايران ١٣١
بداية نفوذ الاستعمار ١٣١
اسلوب نفوذ الاستعمار ١٣٢
بداية مكافحة الاستعمار ١٣٥
الوضع الثقافي بعد الثورة الاسلامية ١٣٦
التثقيف ١٣٨
أ) فصل التقنين والاشراف على التنفيذ ١٤٠
ب) الفصل الموضوعي للانشطة الثقافية ١٤٠
ج) فصل المهام على اساس مجاميع المخاطبين ١٤١
القدرة في الكفاح الثوري المنجي ١٤٥
مبدأ المهدوية ١٤٨

استراتيجية الانتظار ١٤٩
المرجعية وصدورها عن المهدوية ١٥٠
المهدوية والقوات المسلحة ١٥١
افضل وسائل التبليغ للمهدي عليه السلام ١٥٢
المبدأ العسكري المقتبس من مبدأ الاسلام ١٥٣
الترويج لثقافة الانتظار ١٥٣
المصادر ١٥٥
المصادر العربية ١٥٥
المصادر الفارسية ١٥٨

المقدمة

الى القراء الاعزاء الذين يجهلون نجم هذا الكتاب الامام المهدي عليه السلام المنجي والباسط للعدل الالهي بين البشر في آخر الزمان.

نظرة موجزة الى سيرة الامام المهدي عليه السلام موعود آخر الزمان.

١. ولادته

نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام واولاده الأحد عشر كخلفاء من بعده بنص القرآن الكريم، آخرهم الامام المهدي وهو الامام الثاني عشر للشيعة، ابن الامام الحسن العسكري ولد عليه السلام في مطلع فجر الجمعة الخامس عشر من شعبان عام ٢٥٥ قمري[١] (٨٦٩ ميلادي) في سامراء في معسكر خلفاء بني العباس.

---

١. الشيخ المفيد، الارشاد: ج٢؛ الكافي: ٥١٤/١؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص٢٣٨؛ الشيخ الصدوق، كمال الدين: ٤٣٠/٢؛ اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد المهدي عليه السلام: ص٢٩؛ تاريخ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ١٧٦/٤؛ الاتحاف بحب الاشراف: ص١٧٨؛ ينابيع المودة: ١٧١/٣؛ الدكتور حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام: ١٩٣/٣.

وقد وضع الخليفة عيوناً تترصد ولادته لتقتله، ولهذا السبب بقيت أنباء ولادته في هالة من السرية والتكتم.[١]

ان اصل ولادة المهدي عليه السلام من المسلمات التاريخية التي لم يصرح بها سوى الأئمة عليهم السلام، والعلماء، ومؤرخي ومحدثي الفريقين. وقد وردت في بعض الكتب اسماء اكثر من ٦٥ عالماً واسماء كتبهم في هذا الشأن.[٢]

٢. اسمه

اسمه محمد وهو اسم جده محمد رسول الله صلى الله عليه وآله،[٣] وقد اطبق المؤرخون والمحدثون كافة على أن النبي صلى الله عليه وآله سماه بهذا الاسم،[٤] وهذه التسمية لاتخلو من دليل، بل تفصح عن حقيقة وهي ان النبي صلى الله عليه وآله كما أخرج بظهوره البشرية من الضلالة والجهل، كذلك نجله الثاني عشر بظهوره سيخرج البشرية من الظلمات والضلال أيضاً.[٥]

٣. القابه

من ألقابه المشهورة: المهدي، القائم، المنتظر، الحجة، الخلف الصالح، بقية الله، المنصور، صاحب الأمر، ولي العصر، صاحب الزمان وأشهرها المهدي.[٦] وثمة وجه لكل لقب، مثلا: لقب بالمهدي لانه يهدي الى الحق،[٧] وبالقائم

---

١. قال الامام الرضا عليه السلام: «حتى يبعث الله لهذا الامر غلاماً منّا، خفي الولادة و المنشأ، غير خفي في نسبه». الكافي: ٣٤١/١.

٢. انظر: محمد رضا حكيمي، خورشيد مغرب: ص١٨ ـ ٢٠ «بالفارسية».

٣. انظر: صافي گلپايگاني، منتخب الأثر: ص١٨٢ ـ ١٨٤؛ بحار الانوار: ٢/٥١، ٥، ١٥ و ٣٨.

٤. باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد المهدي عليه السلام: ص٢٧، نقلاً عن عقد الدرر.

٥. بحار الانوار: ٣٣٨/٥٢؛ الارشاد: ٣٨٤/٢.

٦. اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ حياة الامام محمد المهدي عليه السلام: ص٢٧؛ بحار الأنوار: ٢٨/٥١ ـ ٤٣.

٧. المهدي اسم مفعول من (الهدي) بمعنى المهتدي. وقد ورد في الخبر «انما سمي المهدي لانه يهدي لامر خفي» (الغيبة للنعماني: ص٢٤٣؛ بحار الأنوار: ٢٩/٥١).

لانه يقوم بالحق، وبالمنتظر لأن المؤمنين ينتظرون قدومه، وبالحجة لانه حجة الله على خلقه.[١]

٤. أمه

أورد الشيخ الطوسي ـ طبقاً لرواية ـ ان اسمها ريحانة وأضاف: وقيل نرجس، وصيقل، وسوسن.[٢] وذكر الشيخ المفيد اسم نرجس فحسب.[٣] وقد ورد في رواية أن حكيمة عمة الإمام العسكري عليه السلام ذكرت ذلك الاسم.[٤] وقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن غياث بن أسيد، قال: ولد الخلف المهدي عجل الله فرجه يوم الجمعة وأمه ريحانة، ويقال لها نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن، الا أنه قيل لسبب الحمل صقيل أنما سمي صيقلاً او صقيلا لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور.[٥]

وثمة أقوال اخرى حول انتساب أم الامام الثاني عشر عجل الله فرجه فقد ذكر الشيخ الصدوق طبقا لرواية أنها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم، وأمها من نسل شمعون أحد حواريي المسيح عليه السلام، وقد وقعت أسيرة بيد القوات الاسلامية وتم استرقاقها حتى اشتراها رسول الامام الهادي عليه السلام كجارية من سوق النخاسين في بغداد وأرسلت الى الإمام في سامراء.[٦]

وبغض النظر عن كل ما قيل فان النقطة البالغة الاهمية هي أنها كانت من العظمة والرفعة بمكان حتى أصبحت أماً لصاحب الزمان عجل الله فرجه وكانت حكيمة عمة الامام العسكري عليه السلام وعقيلة البيت الهاشمي تخاطبها بقولها «أنت سيدتي

---

١. انظر: بحار الأنوار: ٥١/٥١ و ٢٨ ـ ٣١؛ حياة الامام محمد المهدي عجل الله فرجه: ص ٢٧ ـ ٢٨.
٢. الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٣٩٣ و انظر أيضا: كمال الدين: ص ٤٣١.
٣. الارشاد: ٣٣٩/٢.
٤. كمال الدين: ٢/ ٤٢٩؛ بحار الأنوار: ١٢/٥١.
٥. كمال الدين: ص ٤٣٢.
٦. كمال الدين: ٤٢٢/٢(وراجع بشأن تحليل ونقد هذا الحديث كتاب التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر عجل الله فرجه: ص ١١٤ ـ ١١٥).

وسيدة أهلي» وبقولها «بل أخدمك على بصري»[١] وقد اعتبرها النبي صلى الله عليه وآله[٢] وأمير المؤمنين عليه السلام[٣] والصادق عليه السلام[٤] أنها خيرة الاماء وأفضلهن.

وفي الختام نرى من المناسب ان ننقل رواية على لسان حكيمة عمة الامام العسكري تتضمن تقريرا مفصلا حول ولادة الامام عليه السلام. وقد اشتهرت هذه الرواية بالوثاقة منذ زمن المسعودي المتوفى (٣٤٦هـ).[٥]

روى الشيخ الصدوق عن حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام أنها قالت:

بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: ياعمة اجعلي افطارك هذه الليلة عندنا، فانها ليلة النصف من شعبان، فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي، وقالت لي: يا سيدتي وسيدة أهلي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية ان الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحيت، فلما أن كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي، وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت اتفقد الفجر فاذا أنا بالفجر الاول كذنب السرحان، وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس، فقال:

---

١. كمال الدين: ص٤٢٤، ٤٢٧.
٢. الارشاد: ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦؛ الكافي: ٣٢٣/١؛ اعلام الورى: ص ٣٣٠؛ بحار الانوار: ٢١/٥٠.
٣. بحار الانوار: ٣٦/٥١؛ الشيخ المفيد، الارشاد: ٣٨٢/٢؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٤٧٠ و ٤٧٨.
٤. كمال الدين، الغيبة للنعماني (نقلا عن حياة الامام محمد المهدي عليه السلام: ص ٢٤٠، باقر شريف القرشي، ص ٢٢).
٥. راجع: التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر عليه السلام: ص ١١٩.

لاتعجلي يا عمة، فهاك الامر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت الم السجدة، ويس، فبينما أنا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها، فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة فقلت لها: أجمعي نفسك وأجمعي قلبك، فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الارض بمساجده فضممته اليّ، فاذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي اليّ ابني يا عمة، فجئت به اليه فوضع يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الائمة عليهم السلام الى ان وقف على أبيه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبي به الى أمه ليسلم عليها وأتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعته في المجلس، ثم قال: يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا، قالت حكيمة: فلما اصبحت جئت لاسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لاتفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمي اليّ ابني فجئت بسيدي عليه السلام، وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين عليه السلام وعلى الائمة الطاهرين عليهم السلام حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِين وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يحَذَرُونَ﴾[1].[2]

---

١. القصص: ٥ و٦.

٢. كمال الدين: ص٤٢٤ ـ ٤٢٦.

٥. الولادة السرّية

شاع قلق عميق في أوساط خلفاء بني العباس في عهد امامة العسكريين عليهما السلام منشأه الأخبار والاحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام التي تبشر بولادة ابن للامام الحسن العسكري عليه السلام سيكون زوال ملك الجبابرة والظلمة على يديه وأنه سيملأ الارض قسطاً وعدلاً،[1] ومن هنا كان الامامان عليهما السلام لاسيما الامام الحسن العسكري عليه السلام تحت المراقبة الشديدة من قبل الجهاز الحاكم للحيلولة دون ولادة نجله.[2]

وللسبب ذاته ظلت ولادة الامام المهدي عليه السلام في طي الكتمان ومخفية عن أعين الناس، فمن خصائص ذلك الامام حسب ما ذكره الامام الرضا عليه السلام أنه «خفي الولادة والمنشأ» كما ورد في عدة من الاحاديث والاخبار ان المهدي عليه السلام يشبه ابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام الى حد بعيد.[3]

يذكر أن أحداً لم ير الامام المهدي عليه السلام بعد ولادته سوى خواص أصحاب الامام العسكري عليه السلام، وذلك في فترات متقطعة، وسوف نشير الى أسماء من رآه في فترة اختفائه من اصحاب الامام في الفصول اللاحقة ان شاء الله.

٦. أوصافه وخصوصياته

ذكر المحدثون والمؤرخون في كتبهم أوصاف الامام المهدي عليه السلام وخصوصياته استناداً الى روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام،

---

١. انظر: منتخب الاثر: الفصل الثاني، الباب٢٥ و ٣٤.

٢. روى أبو محمد بن شاذان عن أبي عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب عن أبي محمد عليه السلام قال: قد وضع بني امية و بني العباس سيوفهم علينا لعلتين احدهما... و ثانيهما انهم قد وقفوا من الاخبار المتواترة على ان زوال ملك الجبابرة و الظلمة علي يد القائم منا و كانوا لايشكون انهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله و ابادة نسله طمعاً منهم من الوصول الى في تولد القائم عليه السلام او قتله...». (منتخب الاثر: ص٢٩١).

٣. المصدر السابق: ص ٢٨٦.

واليك بعض تلك الأوصاف: أنه شاب أكحل العينين، أزج الحاجبين، أقنى الانف، كث اللحية، على خده الايمن خال، وعلى يده اليمنى خال، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مندحق البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان[1] وأنه شاب مربوع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبه، يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه.[2]

ومن أوصافه ايضا أنه ابن رسول الله ﷺ ومن أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام وتاسع امام من نسل الامام الحسين عليه السلام وخاتم الاوصياء والمنجي الخاتم، وقائد البشر، وله غيبتان: صغرى وكبرى، وسيملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.[3]

هذا هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في أوصافه وخصوصياته مع عشرات العلامات التي ستتحقق قبل ظهوره وفي اثناء ذلك وبعده، وكل هذا يكشف عن حقيقة وهي ان المهدي امام معين ومنصوص، وكل كلام غير هذا فهو وهم وسراب ليس الا.

والمهدي عليه السلام ما زال غائباً عن الانظار، فهو خليفة الحق، والولي المطلق وخاتم الاولياء ووصي الاوصياء ومنجي البشر وامامهم، وهو ثوري ومصلح اعظم، ولما يظهر يستند الى الكعبة ويحمل لواء رسول الله ﷺ، يحيي دين الله، ويطبق احكامه وسيظهر بالسيف ويطهر الارض من الظلم والجور ويملأها قسطاً وعدلاً.[4]

---

١. منتخب الاثر: ص١٨٥؛ اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ كشف الغمة: ٤٢٦/٢.

٢. لمزيد الاطلاع على صفات وخصوصيات الامام المهدي عليه السلام راجع: منتخب الاثر: الباب ٤ حتى ٢٥؛ اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ النعماني، الغيبة: الباب ١٣، ص٢١٢؛ كشف الغمة: ٤٦٤/٢ ـ ٤٧٠.

٣. المصدر السابق.

٤. محمد رضا حكيمي، خورشيد مغرب: ص٢٩«بالفارسية».

وهو صاحب نهضة وجهاد،[١] وعبادة و تهجد،[٢] وخشوع و خضوع،[٣] زهد و تقشف،[٤] صبر و حلم،[٥] وعدل واحسان،[٦] و علم و معرفة.[٧]

و هو عدل مبارك زكي.[٨]

٧. أدوار سيرته عليه السلام

يمكن تقسيم مراحل حياته الى ثلاثة أدوار: الاختفاء، والغيبة الصغرى، والغيبة الكبرى، وأما عصر الظهور وما بعد الظهور فيمكن ان نعدّه من مراحل حياته الشريفة عليه السلام حيث يتطرق اليه في المباحث العقائدية.

أ) دور الاختفاء

يبدأ هذا الدور منذ ولادته عليه السلام (٢٥٥ هـ) حتى وفاة الامام العسكري عليه السلام (٢٦٠هـ)، وقد عاش خلال هذه السنوات في كنف والده عليه السلام.

وكان للامام العسكري وظيفتان اساسيتان، احداهما المحافظة على نجله من كيد الجهاز الحاكم، والثاني اثبات وجوده والاعلان عن امامته، وقد قام

---

١. «الجحجاح المجاهد» (مفاتيح الجنان، دعاء لامام العصر عليه السلام) «القائم المؤمل» (المفاتيح، دعاء الافتتاح)

٢. بابي من ليلة يرعي النجوم ساجدا و راكعا (مكيال المكارم: ١٢٢/١).

٣. «خاشع لله كخشوع النسر لجناحه» (عقد الدرر: ص١٥٨) «يكون من الله على حذو لا يغتر بقرابته من النبي صلى الله عليه وآله» (الملاحم و الفتن: ص٢٦٥).

٤. «ما لباسه الا الغليظ و ما طعامه الا الجشب» (بحار الانوار: ٣٥٤/٥٢).

٥. «عليه صبر ايوب» (كمال الدين: ص٣١٠).

٦. «العدل المنتظر» (مفاتيح الجنان: دعاء الافتتاح).

٧. «اوسعكم كهفاً و اكثركم علماً» (بحار الانوار: ١١٥/٥١)؛ (ان العلم بكتاب الله و سنة نبيه ليثبت في قلب مهديا كما ينبت الزرع على احسن نباته)(كمال الدين: ٦٥٣/٢).

٨. «اذ بعث الله رجلا من اطايب عترتي و ابرار ذريتي، عدلا مباركا زكيا.» (الملاحم والفتن: ص١٠٨).

باعبائهما على اتم وجه، اذ حفظ أبنه، وصرّح بامامته بمرأى ومشهد من بعض اصحابه ما سنحت له الفرص، حيث تمكن في ظل ظروف سادها القمع والارهاب من الاعلان عن ذلك امام ثلة قليلة من اصحابه كانوا قد اطلعوا على نبأ ولادته، نظير: أبي هاشم الجعفري وأحمد بن اسحاق وحكيمة وخديجة عمتي الامام العسكري عليه السلام.[1]

روي عن معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري انهم قالوا: عرض علينا أبومحمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا، فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في اديانكم فتهلكوا، أما انكم لاترونه بعد يومكم هذا.[2]

وقد عزم الامام العسكري عليه السلام على ان يرسل أبنه الى مكان آمن، وتنقل الوثائق التاريخية ان الامام اخفى أبنه في سامراء ثم المدينة، وظل الامام المهدي هناك تحت رعاية جدته لابيه،[3] وحسب نقل الصدوق فان الامام العسكري عليه السلام أرسل أبنه بعد اربعين يوماً من ولادته الى جهة مجهولة ثم اعاده الى أحضان أمه.[4]

وطبقا لنقل المسعودي فان الامام العسكري عليه السلام استدعى من أمه «حديث» الحج عام ٢٥٩هـ، ومنذ ذلك الحين اتجهت «حديث» مع حفيدها صوب مكة لاداء الحج برعاية أحمد بن المطهر أحد حواريي الامام عليه السلام،[5] وما ان انهوا مناسك الحج حتى قفلوا راجعين الى المدينة وهناك اختفى الامام عليه السلام،[6] وقد

---

١. التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر عليه السلام: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٣.
٢. كمال الدين: ص ٤٣٥؛ كشف الغمة: ٢ / ٥٢٧؛ بحار الانوار: ٥٢ / ٢٥؛ للمزيد من الاطلاع على الذين تشرفوا برؤية الامام عليه السلام في هذا الدور، راجع: منتخب الاثر: ص ٣٥٥ ـ ٣٥٨.
٣. التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٤.
٤. كمال الدين: ص ٤٢٩.
٥. اثبات الوصية: ص ٢٤٧ و ٢٥٣.
٦. التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٤.

وردت بعض الروايات التي تؤيد ذلك، فقد روى أبوهاشم الجعفري، قال: قلت لابي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي ان اسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي، هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فان بك حدث فاين اسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.[1]

وحسب ما افاد بعض الباحثين فان الاحتمال السائد هو ان الامام عليه السلام امضى معظم طفولته في المدينة لان الامام العسكري عليه السلام قد احس بالخطر يواجه حياة أبنه في العراق.[2]

ب) الغيبة الصغرى

بدأت الغيبة الصغرى باستشهاد الامام العسكري عليه السلام (٢٦٠هـ) ودامت حتى ٣٢٩هـ اي نحو ٧٠ عاماً،[3] وسميت هذه الغيبة بالصغرى نظراً لقصر أمدها، وكان لها دور هام في تمهيد الشيعة لمسألة الغيبة الكبرى.

و بالرغم من ان الامام كان مختفيا عن الانظار، الا أنه عليه السلام لم يقطع خلال الغيبة الصغرى صلته بالشيعة بل كان على اتصال بهم عن طريق نوابه (سفرائه) الخاصين، وكانت الشيعة تطرح مشاكلها ومسائلها على الامام عليه السلام بواسطة هؤلاء النواب ويتم الحصول على الاجابة من قبلهم،

---

١. الكافي: ١ / ٣٢٨، ومما تجدر الاشارة اليه ان المراد من المدينة هي مدينة النبي، واليه ذهب معظم المحققين (راجع: مرآة العقول: العلامة المجلسي، ٤ / ٢) اضافة الى ذلك فثمة روايات عن الامام الجواد عليه السلام تعضد ذلك (راجع: الغيبة: للنعماني، ص ١٨٥ «فقال الى المدينة، فقلت اي المدن؟ فقال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها»).

٢. التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر عليه السلام: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

٣. ذهب الشيخ المفيد في الارشاد (٢ / ٣٤٠) الى ان مبدأ الغيبة الصغرى هي ولادة الامام المهدي عليه السلام ويقول: «أما القصرى منهما فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة والوكالة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة» وعلى هذا فتبلغ مدة الغيبة الصغرى ٧٥ عاماً، والذي جعل الشيخ المفيد يحسب هذه الفترة (السنين الخمس) من يوم ولادته وأنه عليه السلام لم يكن له حضور وكان غائبا عن الانظار.

وقد يصل الحال ان يتشرف البعض برؤية الامام عليه السلام عن طريقهم.[١]

وكان هؤلاء النواب ـ الذين عرفوا بالنواب او السفراء الاربعة ـ على جانب كبير من الزهد والتقوى ومن اعلام الشيعة، وهم على حسب الترتيب:

١. أبوعمرو، عثمان بن سعيد العمري، من سنة ٢٦٠هـ حتى وفاته قبل عام ٢٦٧هـ[٢] وقيل: عام ٢٦٥هـ[٣]

٢. أبوجعفر، محمد بن عثمان العمري، منذ وفاة السفير الاول حتى عام ٣٠٥هـ

٣. أبوالقاسم، حسين بن روح النوبختي، من عام ٣٠٥هـ حتى عام ٣٢٦هـ

٤. أبوالحسن، علي بن محمد السمري، من عام ٣٢٦، حتى عام ٣٢٩هـ.

ج) الغيبة الكبرى

تشكل الغيبة الكبرى ثالث مرحلة من حياة الامام المهدي عليه السلام، حيث ابتدأت بعد انقضاء الغيبة الصغرى، واستمرت الى يومنا هذا وستستمر حتى حصول الاقتضاء التام بأمر الله تعالى، اي تمهيد أرضية زعامته وحكومته العالمية عُدةً وعدداً.

هذه المرحلة هي ساحة واسعة لبلاء الانسان وغربلة المؤمن واختبار الايمان والعمل، في هذه المدة الطويلة سوف يبقى حجة الله يسطع نوره وراء سحاب الغيبة كاحتجاب الشمس وراء السحب.[٤]

وكما ان الغيبة تنقسم الى مرحلتين كذلك السفارة والنيابة حيث تنقسم الى نيابة خاصة في زمن الغيبة الصغرى، ونيابة عامة في زمن الغيبة الكبرى.

وفي النيابة الخاصة عين الامام عليه السلام اشخاصاً كنواب عنه، وكان كل نائب يُعرّف للناس من يأتي بعده.

---

١. سرد الشيخ الصدوق أسماء بعضهم في كمال الدين: ص ٤٣٤ ـ ٤٧٩.
٢. راجع التاريخ السياسي لغيبة الامام الثاني عشر عليه السلام: الدكتور جاسم حسين، ص ١٥٦.
٣. هاشم معروف الحسني، نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٥٥.
٤. بحار الانوار: ٥٢ / ٩٣.

أما في النيابة العامة فيتم الاختيار على أساس ضابطة كلية طرحها الامام عليه السلام، وكل من توفرت فيه هذه الضوابط بنحو أفضل وفي مختلف الابعاد، يعرف بنائب الامام عليه السلام ويتولى امور المجتمع في أمر الدين والدنيا نيابة عن الامام عليه السلام.

وهذا المقام وهذه النيابة فوّضت الى العلماء الواجدين للشروط المتلقاة عن الامام المهدي عليه السلام.

فقد نقل الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق والشيخ الطبرسي عن اسحاق بن يعقوب هذا التوقيع الشريف الصادر عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام: « أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللهِ ».[1]

كما نقل الطبرسي في كتابه الاحتجاج رواية عن الامام الصادق عليه السلام قال فيها: « فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه ».[2]

وبهذا النحو خوّلت أمور المسلمين في عصر الغيبة الكبرى الى الولي الفقيه، حيث يتولى الاشراف عليها على الرغم من ان منصب الافتاء والقضاء والحكم قد جعل من قبلُ للفقهاء بارشاد من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الا ان اضفاء الطابع الرسمي على مرجعية وزعامة الفقهاء بدأ منذ ذلك التاريخ وسيستمر حتى ظهوره عليه السلام.

وبعد ظهور المهدي عليه السلام وقيام دولته،[3] سيتم تداول الحكم بيد اولياء الله.[4]

---

١. الاحتجاج: الطبرسي، ٢/ ٢٨.

٢. الاحتجاج: الطبرسي، ٢ / ٤٥٩.

٣. اشارة للاية الكريمة «وتلك الايام نداولها بين الناس...» (آل عمران: ١٤٠).

٤. «ولا داولن الايام بين اوليائي الى يوم القيامة» بحار الانوار: ٥٢ / ٣١٢، كمال الدين: ١ / ٢٥٦.

طلب العذر عن التقصير...[1]

﴿اللَّهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْض مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.[2]

ذكرت أحاديث كثيرة في تأويل هذه الآية بالائمة المعصومين عليهم السلام.[3] كما ذهب العديد من المفسرين الى هذا المعنى، يقول الطبرسي في ذيل الآية الشريفة:

(ان الشجرة المباركة المذكورة في الآية هي دوحة التقى والرضوان

---

١. هي كلمة القاها المؤلف في مسجد جهاد التابع للاركان العامة للقوات المسلحة، بمناسبة بداية ولاية الامام المهدي عليه السلام (٩ ربيع الاول) سنة ١٣٨١ش.

٢. النور: ٣٥.

٣. الكافي: ١٩٥/١؛ روضة الكافي: ٣٧٩/٨ في خطبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام؛ مسائل علي بن جعفر: ص٣١٧؛ المناقب: ٢٨٠/١؛ العمدة: ص٣٥٦؛ تفسير القمي: ١٠٣/٢؛ كتاب التفسير: ٣٠٨/٢؛ تفسير الاهيجي: ٢٩/٣؛ تفسير فرات الكوفي: ص٢٨٢؛ و ذكر في الميزان: ١٤/١٥ احاديث وكتب اخرى.

وعترة الهدى، والايمان شجرة أصلها النبوة، وفرعها الامامة).[١]

وفي حديث الثقلين المشهور ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى المسلمين بالقرآن واهل البيت عليهم السلام و كان الامام الخميني قدس سره يردد هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ و آلهِ مظاهر جمالِك و جلالِك و خزائن اسرارِ كتابِكَ الذى تجلّى فيه الأحديّةُ بجميع أسمائكَ حتّى المُسْتَأثر منها الّذى لا يَعْلَمُهُ غَيرُك... .[٢]

والمستأثر هي اسماء استاثرها الله سبحانه لنفسه لايطلع عليها احد الا هو، ذلك ان هذه الاسماء تتعلق بالذات الربوبية.

مقام الائمة المعصومين عليهم السلام

ان كل المقامات للامام المعصوم، بارادة الله سبحانه سوى مقام الالوهية و النبوة. ويتعذر ادراك مقام الامام على الانسان العادي فضلا عن العلماء. فعلى سبيل المثال صنف علماء الشيعة كتب ومقالات كثيرة حول المهدي عجل الله فرجه ولم يتمكن احد من بيان حقيقة مقامه وشخصيته عليه السلام، فكيف بي وانا تعبوي احمل شهادة الدكتوراه في الطب وعضو هيئة التدريس في الجامعة ولي ماضي حافل في الثورة ورئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة، كم هو مقدار فهمي وكم املك من معلومات تؤهلني لبيان ذلك؟

وعلى اي حال فالمهدي عجل الله فرجه امام حي حاضر، وله حضور في كل مكان لايحده الزمان والمكان، ومع حضوره لاتشعر الشيعة بالغربة لانه عليه السلام قريب

---

١. مجمع البيان: ٢٥٢/٧.

٢. الوصية السياسية والالهية للامام الخميني: المقدمة، ص٢، هذه العبارة وردت بعد ذكر حديث الثقلين، وللمزيد من التوضيح راجع: محمد محمدي گيلاني، الاسم المستأثر في وصية الامام والزعيم الاكبر، طهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار الامام الخميني قدس سره، ١٣٨٥ش.

منهم، فهو يرانا ويسمع كلامنا وينظر الينا بلطفه.

الاول: من القيم السائدة على المذهب الشيعي هو وضع اسم محمد واهل بيته عليهم السلام على الاولاد، ذلك لان احياء اسماء اولياء الله، مثل: فتح نافذة على عالم المعنى. ولاشك ان الاتصال الروحي الوثيق بالمعصومين يؤدي الى نيل الدرجات العليا.

كان الخواجه نصير الدين الطوسي من كبار علماء الشيعة حيث لجأ الى قلعة مكث فيها اربعين سنة يفكر في المعارف الالهية في وقت كان الناس والجهاز الحاكم يجهلون بالمرة تلك المعارف، وببركة استغراقه في التفكير طيلة تلك المدة تمكن من اخضاع ثلاث سلطات كانت حاكمة آنذاك.

الاولى: المغول الوثنيون الذين اجتاحوا ايران قتلا ونهبا حيث اثمرت جهود الخواجه عن تشيع السلطان محمد خدابنده وبتبعه تشيع المغول وبلغ الامر ان ضربت اسماء الائمة الاثنى عشر عليهم السلام على المسكوكات.

الثانية: الحسن الصباح وفدائيه حيث تمكن الخواجه بحنكته من انزالهم من قلاعهم المنيعة واستسلامهم للحكم الشيعي.

الثالثة: الخليفة العباسي الذي جعل من بغداد مركزاً للظلم والجور والخداع والضلال في الاسلام والذي قامت دعائم خلافته على الدماء والسيوف الى اكثر من مئتي سنة، حيث امر بقتله الا انه لم يجرأ احد على قتله بدعوى قداسته وخوفا من ظهور علامات مزعومة كاكفهرار السماء حين الاقدام على قتله

فأمر بلفه بسجادة وجعل يوسع ضربا ودهسا حتى اختنق ولم تظهر العلامات المزعومة من اكفهرار السماء وحصول البرق والرعد والطوفان.

ونقل الخواجه نصير الدين صلوات خاصة لصاحب الزمان عجل الله فرجه، واليك مضمونها:

أللّهمَّ صلِّ وَ سَلِّمْ، وَ زِدْ وَ بارِكْ، عَلَى صَاحِبِ الدَّعوَةِ النَّبويَّةِ، وَ الصَّولَةِ الحَيدَرِيَّةِ، وَ الْعِصْمَةِ الفَاطِمِيَّةِ، وَ الحِلمِ الحَسَنِيَّةِ، و الشَّجاعَةِ الحُسَينِيَّةِ، وَ العِبادَةِ السَّجَادِيَّةِ، وَ المآثِرِ البَاقِرِيَّةِ، وَ الآثارِ الجَعفَرِيَّةِ، وَ العُلُومِ الكاظِمِيَّةِ، وَ الحُجَجِ الرَّضَوِيَّةِ، وَ الجُودِ التَّقَوِيَّةِ، وَ النَّقاوَةِ النَقَوِيَّةِ، وَ الْهَيبَةِ العَسْكَرِيَّةِ، وَ الْغَيبَةِ الْإلهِيَّةِ. القائِمِ بالحَقِّ، وَ الدَّاعي إلَى الصِّدْقِ المُطْلَقِ، كَلمةِ اللَّهِ، و أمانِ اللَّهِ، و حُجَّةِ اللَّهِ، القَائِمِ بأمرِ اللَّهِ، المُقْسِطِ لِدينِ اللَّهِ، الغالِبِ لِأمرِ اللَّهِ، و الذَّابِّ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ، إمامِ السِّرِّ والْعَلَنِ، دافِعِ الكَرْبِ وَالمِحَنِ، صَاحِبِ الجُودِ و المِنَنِ، الْإمَامِ بالحَقِّ، أبي القاسِمِ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، صَاحِبِ العَصْرِ والزَّمانِ، وقَاطِعِ البُرْهانِ، و خَلِيفَةِ الرَّحمنِ، و شَرِيكِ القُرآنِ، و مُظهِرِ الإيمانِ، و سيِّدِ الإنْسِ وَ الجانِّ، صَلَواتُ اللَّهِ و سَلَامُهُ عَلَيْهِ و عَلَيهِم أجمَعين. الصَّلاةُ و السَّلامُ عَلَيْكَ، يا وَصِيَّ الحَسَنِ، و الخَلَفَ الصَّالِح، يا إمامَ زَمانِنا... .[1]

هذه الصلوات هي في الواقع بيان وصف الخواجه مع ما له من روح كبيرة وعلم جم ومعرفة عظيمة، بصاحب الزمان عليه السلام.

وهو امام جمع خصوصيات الائمة كافة، وهذه من اكمل مظاهر جمال الامام عليه السلام:

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾.[2]

كل شئ في هذا العالم يسبح باسم الله، وليس الانسان بقادر على رؤية الله سبحانه ولكنه خلق عالماً يدل عليه.[3] ورؤية هذا التسبيح ولمسه عن كثب

---

١. محمدرضا حكيمي، خورشيد مغرب، ص ١٧٥ ـ ١٧٦. اصل هذه الصلوات في المناقب: ٣١٢/١؛ الكفعمي، المصباح: ص٧١٩.

٢. الحشر: ٢٤.

٣. اشارة الى الحديث القدسي «كنت كنزاً مخفيّاً فاحببت ان أعرف فخلقت الخلق لكي اعرف». بحارالأنوار: ١٩٨/٨٤. وهذا الحديث مرسل ورد في الكثير من كتب العرفان

لايتيسر الا عن طريق المعرفة التي تكتسب من المعارف الالهية.

ان نزول القرآن هو لطف من الله سبحانه نستهدي بهداه. انزله حتى ينتفع عباده برحمته، وفي مقابل ذلك يصعد اليه الدعاء وهو القرآن وبذلك نرتقي سلم الكمال حتى نصل المنزلة التي نزل منها القرآن.

ومثل مجئ الائمةعليهم السلام مثل نزول القرآن والدعاء (القرآن الصاعد).

كان هناك عالم يقوم بالقاء محاضرات في تفسير القرآن في صحن الجمهورية الاسلامية للعتبة الرضوية المقدسة في مدينة مشهد.

وكان يقول: القوا السلام على كل من يبدو على وجهه اثر الصلاح والتدين لئلا تحرموا من السلام على صاحب الزمانعليه السلام، لانه نزل لهدايتنا ولكن ليس له ظاهر موحد، فمن المعروف انه لايرتدي زي روحاني مقاتل اوعربي اوعراقي او حجازي، وفي كل مجتمع يظهر فيه يرتدي زي ذلك المجتمع.[1] لذلك فانه ليست من علامات الامامعليه السلام انه يرتدي القباء والعباءة والعمامة الخضراء. رغم انها من ازياء العلماء الروحانيين التي هي اقدس واجمل واحب الازياء في عالم الملكوت لدى اصحاب المعرفة والتي تعد من ثياب النبيصلى الله عليه وآله واهل بيتهعليهم السلام الا انه ليس من المعروف ان يرتدي المهديعجل الله فرجه زي الروحانيين دائما بل يظهر لكل احد بمقتضى شأنه.

والتصوف والفلسفة، مثل: جامع الأسرار: ص١٠٢ و ١٤٤ و ١٥٩ و ١٦٢ و ٦٠١؛ الحكمة المتعالية لصدر المتألهين: ٢٨٥/٢ و٣٠١/٦، وفي عدد من شروح فصوص الحكم، وفي مواضع من مصباح الانس؛ و في اثار المجلسي الأوّل. والرازي في تفسيره: ٢٣٤/٢٨. و ابن عربي في تفسيره: ١٢٣/٢. و النراقي في جامع السعادات: ٩٩/١ و ١١٠؛ و المحدث النوري في نفس الرحمان: ص٢٣٧؛ والحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين: ص٣٩، كما ورد على لسان العرفاء والصوفية وبنوا اكثر اصولهم عليه.(نقلا عن كتاب: الكشف الوافي فى شرح اصول الكافي: ص٤٤٩ و محمدصالح مازندراني، شرح اصول الكافي: ٢٤/١)

١. آيةالله سيدرضا صدر، راه مهدي: ص٢٦٧ « بالفارسية».

ان سيرة ائمتنا هي سيرة رأفة وهداية وليس من الصحيح مقارنة الائمة المعصومين عليهم السلام بالاخرين حتى بالصالحين والمؤمنين، فالامام الخميني مع ما له من فضائل والذي قال عنه قائدنا: ان حبه يساوق حب الخير كل الخير، كان من اتباع الائمة المعصومين عليهم السلام.

و انتظار الفرج لايتحقق بالكلام والشعار الفارغ، وهنا ارى من اللازم نقل حكاية في هذا الصدد:

كان في مدينة الحلة في العراق وهي مسقط راس العلامة الحلي مكانا يدعى مقام صاحب الزمان وتتلخص حكاية هذا المكان في انه كان يقطن هناك شخص يدعى الشيخ علي الحلاوي وكان ينتظر قدوم صاحب الزمان بفارغ الصبر وبلغ به الامر انه كان يخرج الى الفلوات اطراف الحلة ويتوجه بالشكوى الى صاحب الزمان، ويرفع عقيرته وينادي: يا مولاي اين انت؟ فقد ملئت الدنيا ظلماً وجوراً والشيعة في انتظارك، فمتى تقدم؟ الا تعلم بمعاناتنا؟

فاقبل عليه شخص غريب بثياب بسيطة واقترب منه، وقال: ما خطبك. فقال الشيخ: ادعو مولاي صاحب الزمان بالظهور.

فقال: ولم. قال: اريد التعجيل في ظهوره. فقال الشخص: ألم تعلم بان صاحب الزمان حينما يظهر لاينصره سوى ٣١٣ من الشيعة، قال الشيخ: يبدو انك لاتعلم ايها الغريب؟ ففي مدينة الحلة الف شخص ينتظرونه على أحر من الجمر لينصروه. فقال الرجل: حسنا اذا كان الامر كذلك فاذهب واجلب نعجتين واخبر قصاباً ثم ادعو اربعين من المخلصين منهم الى دارك ثم اربط النعجتين على سطح دارك دون ان يعلم بذلك احد عندها سوف يظهر صاحب الزمان.

ففعل الشيخ ما أمر به وجمع اربعين من المخلصين في داره يعلوهم الشوق والرغبة الى رؤية امامهم وفجاة ظهر نور ساطع من السماء في اعلى

السطح وناداه بالصعود، فلما صعد طلب منه دعوة القصاب الذي كان برفقته. فشاهد الجلوس الدماء تسيل في الميزاب فظنوا ان الامام عليه السلام ضرب عنق الشيخ، واستولى عليهم الهلع والخوف وانسل واحد واحد من الدار ولاذوا بالفرار. و لما نظر الشيخ لم يجد أحداً سواه والقصاب.[1] وقد وردت في زيارة صاحب الزمان عليه السلام: وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ.[2] ونقل عن اهل البيت عليهم السلام ان افضل الاعمال انتظار الفرج.[3] وقال المهدي عليه السلام:

وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم.[4]

لذلك فقد ورد في المأثور عن الصادق عليه السلام أن «مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ لَا بَلْ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ لَا بَلْ وَ اللَّهِ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ».[5]

وقال الخواجه نصيرالدين الطوسي: وجُودُه لُطفٌ وَتَصَرُّفُه آخَرَ وَعَدَمُه مِنّا.[6]

يرى الخواجه ان دليل تأخير ظهوره هو عدم استعداد المجتمع لامن باب غياب الارضية المناسبة لظهوره فحسب، بل من باب شيوع الظلم والفساد ايضا.

ومن المؤسف الاعتقاد ان المشكلة عند الاخرين دون ان نصلح حالنا، وننسب عدم ظهور الامام عليه السلام الى ذنوب الاخرين ونغفل عن انفسنا. وهذا ما

---

١. انظر: العبقري الحسان: ٧٧/٢؛ مير مهر: ص ٢٨٢.

٢. هذه العبارة وردت في زيارة آل يس في الاحتجاج: ٤٩٢/٢ وبحار الأنوار: ١٧١/٥٣، في قسم التوقيعات. و في بحارالأنوار: ٢/٩١و ٨١/٩٩ في قسم الزيارات.

٣. كمال الدين: ٢٨٧/١؛ بحار الأنوار ١٢٥/٥٢؛ الارشاد: ٣٠٢/١، تحف العقول: ص ٢٠١، غررالحكم: ص ٢٨٠.

٤. الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ إعلام الورى: ص ٤٥٢، الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٩٠، كشف الغمة: ٥٣١/٢، كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ بحار الأنوار: ٩٢/٥٢و ١٨٥/٥٣.

٥. الكافي: ٣٧٢/١؛ النعماني، الغيبة: ص ٣٣٠، كمال الدين: ٣٣٨/٢، بحار الأنوار: ١٢٧/٢٧. و في المحاسن: ١٧٢/١، ورد تحت عنوان (باب من مات على هذا الأمر كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله).

٦. كشف المراد، ص ٤٩١.

بعث الى الهرب عند مشاهدة الدماء تسيل في الميزاب اذ تسرب الشك الى النفوس دون الانقياد الى كرامة الامام.

لابد ان نعلم ان الامام بعد ظهوره يقتل من؟ ويرحم من، ومع القاء نظرة على حوادث الثورة الاسلامية في ايران التي هي نموذج مصغر لثورة المهدي، وما اعقب انتصار الثورة من اعدام ٢١١ من المفسدين الذين تلطخت ايديهم بدماء الابرياء يتضح انه حينما يقوم صاحب الزمان يقضي على هذا الصنف من المفسدين. وقد ساد تصور عند اغلب الناس باقتران مجيء صاحب الزمان بسيل انهار من الدماء ولعلهم لايعلمون ان هذه الاحداث تحدث في حق من؟ من المناسب ان نتوجه الى كلام الله عز وجل حيث قال في محكم كتابه الكريم:

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾.[1]

ولما يظهر يكون العالم قد امتلأ ظلماً وجوراً ويقضي على من مارس الظلم بحق البشر وأراق دماء بريئة، فهو يقوم بنشر العدل في ارجاء المعمورة وهذا لايعني أبداً التسامح بل أخذ حق المظلوم من الظالم.

ويتجه صاحب الزمان لما يظهر الى الجميع بلطفه حينها يتجلى الجمال اذ يبني عالماً ينشده البشر كافة، والى ذلك قال الامام المهدي عليه السلام:

وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَ لَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.[2]

---

١. البقرة: ١٧٩.

٢. الاحتجاج: ٤٩٩/٢؛ الخرائج و الجرائح: ٩٠٣/٢؛ الشيخ المفيد، المزار: ص١١؛ بحار الأنوار: ١٧٧/٥٣.

كان هناك عالم كبير قضى عمره في طلب المعارف الاسلامية وكان من عشاق صاحب الزمان عجل الله فرجه، سئل وهو على فراش الموت: ماذا نفعل للتشرف برؤية صاحب الزمان عجل الله فرجه، فقال لهم: اقلعوا عن الذنوب، فقالوا: نود مشاهدة البرزخ، فقال لهم: اقلعوا عن الذنوب. ثم تابع وقال: مهما سألتموني اجبكم بالجواب ذاته، والذنوب هي ترك الواجب والعمل على خلاف ما امر الله به.

نحن ـ المنتظرين ـ علينا الاحتراز عن الذنوب ذلك ان مذهبنا مذهب اصلاح واذا لم نكن صلحاء فكيف ننتظر المصلح واذا لم ننهض فلا حق لنا في انتظار القائم، يخلو ديننا من اية نكتة عويصة ومبهمة، فكما نتحدث مع والدينا نتحدث مع الله والمعصومين عليهم السلام، وكما ان الولد يطلب من ابيه مقدارا من المال كذلك يطلب العبد من الله سبحانه الجنان، وكما ان الولد يعترف بخطاياه امام امه نعترف بخطايانا امام الله. و سبيل الاتصال بالله بهذه السهولة والقرب. وهو سبحانه يجيب عباده وفق مصلحتهم، وفي هذا الخضم يكون النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام واسطة بيننا وبين الله سبحانه وجعلهم واسطة من افضل السبل للاتصال بالله سبحانه، حينما نذهب الى زيارة مراقد الائمة عليهم السلام فلاشك ان اصحاب هذه المراقد يستقبلونا ويردون سلامنا ويسمعون حاجتنا.

وحقاً أفيمكن ان لايجيبنا هؤلاء المعصومين؟ وهل يمكن ان لايجيبنا المهدي عجل الله فرجه؟ أليس جواب السلام واجب؟ فكيف يمكن ان لايرد النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام لاسيما المهدي عجل الله فرجه سلامنا؟ كيف يعقل عدم رد السلام للقائمين بالواجبات كافة؟ نقول في الصلاة: «السلام عليك ايّها النّبيّ و رحمة الله و بركاته، السلام علينا و على عباد الله الصّالحين» و سلامنا لايبقى بلا جواب. وقد وصل اهمية السلام والرد عليه حداً ان الله جعله في الصلاة وختمها به.

لصاحب الزمان نوعان من الحقوق: حقوق عامة كسائر حقوق

الائمة عليهم السلام تتضمن تكريم مقامهم واحياء ذكرهم بواسطة اقامة المجالس والتبليغ وتسطير الكتب والقيام بنشاطات ثقافية.

وحقوق خاصة تتمثل في اطاعته والعمل بأوامره.[1]

وتمهيد ارضية الظهور،[2] و العمل بوصاياه نظير اطاعة الولي الفقيه، قال الامام عليه السلام:

أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللهِ.[3]

وهذا الحديث دليل قاطع على ضرورة اطاعة الولي الفقيه وهو يستند الى كلام الله تعالى:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.[4]

ان امر صاحب الزمان هو امر الله وطاعته واجبة، واطاعة الولي الفقيه الامام الخامنئي تشكل استجابة لحق خاص لصاحب الزمان عليه السلام.

وحق الامام علينا هو التمهيد لظهوره وتوفير الارضية المناسبة لثورته.

قيام المهدي امامنا المنتظر عليه السلام
السيد حسن فيروزآبادي
عام ١٣٨٨

---

١. «وَ أَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَ الِاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَ الِاجْتِنَابِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ». (إقبال الأعمال: ص٢٩٩؛ بحار الأنوار: ١٠٨/٩٩؛ مكيال المكارم: ٩١/٢).

٢. الانتظار يعني «من انتظر أمراً تهيّأ له».

٣. انظر: التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام: ص٣٠٠؛ والاحتجاج: ٤٥٨/٢؛ وسائل الشيعة: ١٣١/٢٧؛ بحار الأنوار: ٨٨/٢؛ البرهان في تفسير القرآن: ٢٥٧/١؛ تفسير كنز الدقائق: ٦/٢؛ تحرير الوسيلة: ص١، ٥.

٤. النساء: ٥٩.

استراتيجية الدولة الممهدة
في توسيع دائرة الطوع والرغبة المهدوية

المقدمة

يتحقق الطوع في الاطروحة المهدوية، اضافة الى عنصر طوع الامام للخالق وطوع الماموم للامام بحاجة الى مجتمع يكون الطوع فيه هو المحور وتبتني علاقاته الاجتماعية والفردية على محور العدل والاحسان. ومن اجل الوصول الى مجتمع منتظر طوعاً بحاجة الى ثلاثة عناصر هي: الأمن والسعة والاستغناء، هذه العناصر لاتتحقق الا عبر قناة العبودية للخالق وحتى تحقيق هذه العناصر تم تاخير الظهور والدخول في عصر الغيبة.

ان غياب المجتمع الذي يكون فيه الطوع هو المحور يعتبر نقصا يفترض على الشيعة تلافيه، لان ظهوره عجل الله فرجه يتعلق بالرغبة والوفاء ومن هذا الفكر استمدت الشيعة ثقافتها. ومنه انطلق الانبياء في رسالتهم السماوية الى اقامة العدل بين البشر وتربيتهم على حب اقامة القسط والعمل الصالح ومد العون للمحرومين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا اكمل نموذج لنظام

الطوع الذي يعتمد على وعي المجتمع وحريته، مجتمعاً عبر نقطة العبودية الى فضاء القرب الالهي.

وعلى اية حال ان الامام العادل ومنجي البشرية بحاجة الى طوع الدولة وطوع الشعب

﴿تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾.[1]

وفي هذا السياق ورد حديث عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: سَأَلَهُ حُمْرَانُ: فَقَالَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ فَقَالَ عليه السلام: يَا حُمْرَانُ... إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ وَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِيَ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ يَهُمُّ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِي وَ كَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَ كُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ... .

يوضح الامام الباقر عليه السلام في هذا الحديث ان ذئاب الناس لايملكون ارادة صادقة لاقامة العدل فغصب الحق باق على حاله، وان اكباش الناس لايعقدون العزم على اعادة الخلافة رغم ان لديهم الرغبة في ذلك وبالتالي لايعود الحق لاهله، وفي زمن الميزان يمهد الناس للظهور لانهم يمتلكون رغبة وعمل وطاعة حتى يعود الحق المهدور الى صاحبه الاصلي وتنتشر الامامة والعدالة في ربوع العالم.[2]

ان النجاة والفلاح من منظار القرآن عملية تتم بارادة، وبتحقق تلك الارادة تتحقق الارادة الالهية.[3]

---

١. النساء: ١٠٤.

٢. «حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً و تُمَتِّعَهُ فِيها طويلاً».

٣. الأنفال: ٥٣ و الآيات: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وتبتني نظرية الرغبة التي مآلها نهاية مشرقة في تاريخ البشر تبتني على السنة الالهية؛[1] الا ان هذه السنة رهن الارادة الانسانية التي ان انتهت الى كسب رضا الله تعالى فسوف تتحقق ارادة الظهور حسب الوعد الالهي، وفي غير ذلك كل من حدد زمن الظهور فهو من المفترين.[2] حتى ان ارادة الامام عليه السلام نفسه تابعة للارادة المطلقة لان الوصول الى نتيجة الظهور يستلزم توفر استعداد واداء انساني واثارة الشوق والقابلية لدى البشر ومناخ الظهور تعد عملية ارادية.[3] لذلك لايمكن التنبؤ بخلفيات وزمان تحقيق الارادة في المجتمعات الانسانية بل بحاجة الى وضع برامج للتمهيد كي تخلص جميع العناصر المؤثرة في الظهور وتستعد لاجراء الارادة الالهية.[4]

ويتطلب هذا التحليل ارادة الرغبة و الشوق لبلورة ارادة الهية في الظهور، وبعبارة اكثر صراحة ان الظهور الزماني يتفق حينما يتيسر لكل المجتمعات المنتظرة استيعاب العقلانية الكامنة في رسالة الظهور المطروحة على العالم من خلال الانتفاع من مستلزمات الظهور ووعي تلك المجتمعات وتجاربها التاريخية.

ولاجل تحقيق ذلك لابد من بذل جهود واعية لان المنتظر للامام الصالح

---

١. ﴿الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ﴾؛ (النور: ٥٥).

٢. «كَذَبَ الوَقّاتون». وردت هذه الرواية في مصادر كثيرة:
الكافي: ١/٣٦٨؛ الاحتجاج: ٢/٤٦٩، إعلام الورى: ص ٤٥١ و ٤٥٢؛ الخرائج و الجرائح: ١/١٧٨ و ٣/١١١٣؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٩٠ و ص ٤٢٦؛ النعماني، الغيبة: ص ٢٨٩ و ص ٢٩٤ و ص ٢٩٤ و ص ٢٩٤؛ كشف الغمة: ٢/٥٣١ و ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٢/٤٨٣؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٢٢؛ بحار الأنوار: ٤/١٣٢ و ٥٢/١٠٣ حتى ص ١١٩ و ٥٣/١٨٠ و ٥٣/١٨٤ و ٧٥/٣٨٠.

٣. ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾؛ (الانبياء: ١٠٥).

٤. ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾؛ (القصص: ٥) و نيز ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

يجب ان يكون صالحاً، والصالح هو الذي يختار عن وعي وطواعية ويصرف جهود مضاعفة في هذا السبيل، عندها تصب الارادة العامة في مجرى الارادة الالهية ويتبلور مجتمع يبشر بتجسيد السنة الالهية، روى زرارة عن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

اِعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ.[1]

ان النموذج الحركي لتيار الامامة في الاسلام والمذهب الجعفري هو التوعية والتثقيف في سبيل رفع مستوى المعرفة الاجتماعية، وان فلسفة الظهور ـ من منظار الامامة لاسيما الامام المهدي عليه السلام ـ تبتني على التوعية و رفع المستوى المعرفي لاعلى الحكم على رقاب أناس يغيب الوعي في اوساطهم.

ان مهمة فقهاء الدين والباحثين والمفكرين المسلمين في عصر الغيبة هي الدفاع عن حياض الدين الى جانب الدعوة الى الله والدلالة على حجته لتنزيه الدين عن الخرافات والفتن والشبهات المتلاحقة للاخلاء الجهلة والالداء، و تبقى عقيدة الايمان بالامام المنتظر سليمة دون خرق من قبل سهام الاعداء المسمومة. ويتيسر بحضورهم الفعال في مختلف الميادين واطلاعهم على لغات زمانهم، رصد امواج الفتن ووضع حلول لها.[2] وفي المقابل يلتزم الامام عليه السلام باطار الاصول ومناهج العمل التي التزمت بها الشخصيات الالهية في التاريخ، وسوف يظهر تكريسا لارادة الانسان وحريته، وفي الواقع فان حق الاختيار التي حبا الله به الانسان تؤدي الى انتقاء سبيله بمسؤولية، وعلى المجتمع الممهد ان يكون مستعداً للاذعان (حتّى تسكنه أرضك طوعاً) ومنقاداً للاحكام الالهية وفق الارادة والوعي، هذا الطوع والرغبة والاستعداد لابد من بناءه على اسس متينة

---

١. الكافي: ١/ ٣٧١؛ النعماني، الغيبة: ص ٣٢٩؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٤٥٩.

٢. «من نام عن عدوه أتيهته [نبهته] المكايد» غررالحكم: ص ٣٣٤؛ علي بن محمد الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤١.

لتستقر حكومة العدل المهدوي ويكتب لها البقاء (و تمتّعه فيها طويلاً).

وفي هذا السياق صدر عن صاحب الزمان عجل الله فرجه توقيع يدعو الى ضرورة مراجعة الفقيه في الحوادث الواقعة،[1] أي ان الامام عليه السلام قد عمل بواجبه في إطار المسؤولية والرسالة الالهية ـ الانسانية.

كما يمكن سوق ارادة البشر في اتجاه ايجابي بغية تحقيق نجاح كاسح للحق وبلورة مجتمع مثالي وفق معرفة عميقة ومسؤولة تستند الى الوحي وكلام المعصوم والبحث العقلي والشهودي.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾.[2]

لذلك يمكن اتخاذ مناهج واستراتيجيات لبلورة هذه الارادة لدى البشر والمجتمعات والدول بهدف تمهيد خلفيات الظهور واستمرارها من خلال الاتصال بالسنن الالهية.

بيان المسألة

كلمة «طوع» لغة مصدر بمعنى الرغبة، والميل، والطاعة، والتبرع، والتحمل

---

١. «أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ». الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٩٠؛ كشف الغمة: ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ وسائل الشيعة: ١٤٠/٢٧؛ بحار الأنوار: ١٨١/٥٣.

«فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ». ومصدر هذه الرواية هو التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٠ و الكتب الحديثية والفقهية، مثل: الاحتجاج: ٤٥٨/٢؛ وسائل الشيعة: ١٣١/٢٧؛ بحار الأنوار: ٨٨/٢؛ البرهان في تفسير القرآن: ٢٥٧/١؛ تفسير كنز الدقائق: ٦/٢؛ تحرير الوسيلة: ١، ٥.

٢. النور: ٥٥.

برغبة و التطوع. و المنتظر يعلن طاعته من خلال قراءة دعاء الفرج «حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً»، ويطلب من الله ظهور وطلوع شمس الحقيقة، وعليه يشير هذا الدعاء الى ان ظهوره طاعة للامر الالهي واجراء للارادة الالهية، ويصبح دعاء المنتظر بالنحو التالي: «الهي، اسكنه في ارضك طاعة لك وامتثالاً لامرك».

ويعتقد بعض المفسرين ان الطوع بمعنى الاختيار والارادة القلبية في مقابل الكره والايجاب والاجبار، و ثمة احتمالان، احدهما الهي اسكن وليك ارضك وهو رهن تسليم ارادتك ومشيتك، والثاني اسكنه ارضك اقتضاء لمشيتك وارادتك.

وتنتظر الشيعة بفارغ الصبرظهور صاحب الامر عن محبة ورغبة وطاعة على الصعيد الروحي والجسمي والمنتظر يعلن من خلال دعائه استعداده الاجتماعي لتحقيق المشيئة الالهية في الظهور، من جهة اخرى تم التاكيد في النظريات العلمية والفيزيولوجية والنفسية على هذه النكتة وهي ان الشوق والرغبة مقدمة وسبب رئيسي لصدور اي حركة او سلوك واستمرار الحركة بحاجة الى ارادة دائمة صادرة عن شوق ورغبة تنشأ من جذور معرفية، والمعرفة في تعاليم الشريعة المقدسة هي حضور القلب والنية والقربة الى الله وهو شرط تحقق العبادات والتكاليف ولم يستثن من هذه القاعدة انتظار الفرج الذي يعتبر من اهم العبادات.

«عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ».[1]

يعني ما لم تصدر حركة عن وعي ومعرفة وما لم يتعلق بها شوق،

---

١. ورد هذا الحديث في: كمال الدين: ٢٨٧/١؛ بحار الأنوار: ١٢٥/٥٢؛ الارشاد: ٣٠٢/١، تحف العقول: ص٢٠١، غررالحكم: ص ٢٨٠.

لاينقدح تصميم على اجراءها وبالتالي لاتصل الى هدفها المنشود، من هنا كان للرغبة دور في تسريع وتثبيت اي سلوك يعتمد على حضور القلب.

ان ماهية الرغبة والشوق الاجتماعي من منظار الاسلام هي غير الميول الغريزية وغير الارادية وذلك لان الله أودع الشوق والرغبة في السلوك الارادي لدى من امتلك فطرة سليمة، هذا الشوق استغل للوصول الى مجتمع صالح متخلق وعادل وعالم وحر ومناهض للظلم والطغيان وعطوف. وما الصبر والمقاومة والجهاد والايثار والشؤون الاخلاقية والقيمية والعبادة وحب الجمال والميل الا دلائل تشير الى وجود رغبة فطرية. وقد حاز تمهيد الارضية والجهوزية اللازمة لتعليم مناهج الطوع والهداية والرغبة في سبيل الرضا الالهي والوصول الى الانسان الكامل والمجتمع المثالي وظهور دوافع حب الكمال حاز على مكانة رفيعة في الاسلام،[1] والسؤال المطروح في هذا البحث هو كيف يمكن بلورة آليات دعم وتأصيل هذا الشوق والرغبة في المجتمع الاسلامي؟ وعن اي مرجعية تصدر؟

ضرورة واهمية البحث

ان المطالبة بالايمان والاخلاق والعدالة اخذت تتسع في المجتمع الدولي، وبموازاة ازدهار الحضارات واتساع الوعي في المجتمع البشري، تنامت ايضا حقوق البشر وراحت المجتمعات تطالب بحقوقها واخذ الظلم يعرى امام الحق، و العدالة السياسية تطالب بحقها امام الظلم والتعدي، وراحت المدينة الفاضلة تنشد مكانتها على الساحة الدولية.

---

١. قرآن كريم، ونهج‌الفصاحة، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية، ان سيرة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام حافلة بثقافة التربية والتزكية والتربية الروحية والتعليم التي تشكل ركائز لفلسفة الاخلاق الاسلامية.

ومع هذا الاتجاه لاينحسر المجتمع الدولي بحدود جغرافية خاصة وفي الواقع هذا المجتمع يمهد الارضية المناسبة للمجتمع المنتظر الذي تسوده المعنوية والاخلاق والحرية والعلم والعدالة المنشودة ويستبطن الرغبة الى ايجاد مجتمع عادل على الصعيد الدولي، اي تمهيد ارضية نموذجية تتكافئ فيها الثقافات العادلة والاخلاقية في العالم حتى يضحى كل متصل، وهذا الكل المتصل هو مجموعة منسجمة ولايعني ابدا كل متشابه بل مجتمع يحتضن التكثر والتعددية الموجودة في العالم وحقوق البشر كافة، وبالطبع فان النظام السياسي المطلوب في ذلك المجتمع هو الذي يتولى تلبية المتطلبات والحقوق السياسية والاجتماعية للمجتمعات الانسانية مع ما لها من تكثر، ولابد من انطباق نموذج المجتمع المثالي العالمي على كل صعيد، مع مواصفات ومؤشرات القبول والاقبال العام لا النموذج الاقلي الذي يقتصر انطباقه على فئة خاصة او مجتمع او اتباع دين خاص، بل نموذج يحترم الميول الفطرية والالهية التي اودعها الله سبحانه في الفطرة عندئذ سوف تكون عالمية شاملة.

لاشك ان النماذج المتوفرة في العالم المادي والتي تطرح في العصر الراهن للاخلاق والعدالة والسيادة الشعبية مؤثرة نسبياً، لكنها في الوقت نفسه ليس لها القابلية على الشمول والتعميم، ومنظرو هذه النماذج لايحظون بصلاحيات تنسجم مع السنن الالهية ومزايا الانسان الكامل كما ان نماذجهم تفتقد انتظار اقامة حكومة العدل في المجتمع العالمي، ويغيب فيها الايمان والرغبة بوجود قائد صالح وانصار مؤمنين ذوي وعي ووفاء وصلاح وتضحية والتزام وصبر واخلاص ولطف ومقاومة ويمكن رصد اوصاف المنتظرين لدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والامام الحسين عليه السلام وشهداء الدفاع المقدس او النموذج التعبوي في الوقت الحاضر، فاذن يلزم تاهيل الرغبة الاجتماعية التي هي اهم

محور الظهور حتى يتسنى للجمهورية الاسلامية في ايران توفير الارضية المناسبة للظهور وتحقيق الاهداف العليا لمجتمع راغب منتظر.

الهدف من البحث

اذا اردنا مراجعة نظرية الطوع في ظهور وحضور الامام عليه السلام فلابد من وضع هذه النظرية في اطار السنن الالهية بغية بيانها، بالنحو التالي: انه لاشك ان العالم بحاجة الى مستقبل عادل مناهض للظلم قد اكدت عليه الاديان كافة، وفكرة الرغبة في بلورة هذا المستقبل في ظل الانتظار تفسر في هذا السياق خلافا لبعض السنن الالهية التي هي نوعا ما جبرية وقطعية وخارجة عن الارادة. وخلفيات هذه السنن تجلت في ارادة الذات الالهية، اما طبقا لمدرسة الانتظار فهذه الارادة لاتتجلى خارج الارادة الانسانية.

ادبيات البحث

ترى جميع التيارات النفسية ان من اللازم الاهتمام بالحاجات والرغبات والاهداف الانسانية في الوصول الى الهدف والاستجابة للمتطلبات الانسانية كالهدوء والطمانينة والامل والرضا والشوق والازدهار والوفاء وطلب الكمال.

وتعتمد اهم التيارات النفسية المعاصرة اعتمادا تاما على الاتجاه الفطري والديني للاجابة عن هذه المتطلبات الانسانية، اما علماء النفس في الغرب فقد تشبثوا بمناهج مختلفة للاجابة عن الحاجات الانسانية والميول النفسية في القرن الماضي، نظير: زيغموند فرويد ومنهج اللذة الحرة والفرد آدلر ومنهج الاقتدار الاجتماعي وفكتوريا فرانكل ومنهج البحث الجمعي والرغبة العامة، ولكن اضفى بعض علماء النفس على هذا المسار اعتبارا للتقنيات التي استخدموها نظراً لتاثرهم باديان مختلفة، وقد سعى اعظم فلاسفة القرن

العشرين للاجابة عن استفسارات الحياة في نطاق الوظيفة الاجتماعية والمشاركة وفي هذا المسار استعرضوا آليات وكان لاغلبهم نظرة الحادية ازاء الشوق الاجتماعي.

ويعتقد سارتر ان الحياة اطلت من الرغبة الطفولية وان الموت آخر الطريق والحياة تكرار دائم وكان ذو نظرة سلبية متشائمة حيال الله والعالم، ويعتقد بان الله يضع قيودا للوجود الانساني ولما لم يتمكن من التوفيق بين وجود الله والارادة الحرة للبشر وضع الله جانبا كي تتحقق الارادة الحرة للبشر وتصل الحرية الى كمالها. وعبثا حاول سلب الوجود عن الله واطلاق حرية البشر وارادته.[1]

اما كبار فلاسفة الاسلام المعاصرين كآية الله السيد محمد حسين الطباطبائي والشهيد المطهري وآية الله المشكيني والعلامة محمد تقي الجعفري والعلامة محمد جواد املي فقد نهجوا سبيل الفطرة الالهية للبشر، وانه السبيل الامثل لعلاج الالام البشرية والاجابة عن المتطلبات وتلبية الميول النفسية، وقد اثبت الامام الخميني ابان وقائع الثورة الاسلامية فاعلية الاسلام المحمدي الاصيل في علاج المعضلات الاجتماعية والاجابة عن المستجدات الانسانية، ونشاهد اليوم آثار الاسلام العظيم وهيمنته على سائر المذاهب العالمية.

ان رفد مسيرة الكمال الانساني يعتبر من اعظم امنيات الاديان الابراهيمية، فقد جاء الانبياء من اجل اطلاق القابليات الانسانية من عنانها واحياء البشر عبر تعاليمهم الوحيانية واحترام الكرامة الانسانية واضفاء الرسمية على مختلف الابعاد الوجودية للانسان. فهل يمكن لعقيدة الرغبة المهدوية اثارة حركة مسؤولة وواعية ذات غاية من الناحية النفسية؟

---

١. انظر: مباحث الاستاذ العلامة الجعفري و جان بول سارتر.

وفي العصر الحاضر تركت الحدود الجغرافية واللغة والقومية والتاريخ وسائر الامور الاعتبارية بين الشعوب واللذة والمنفعة المادية، تركت بصماتها على احاسيس البشر وعواطفهم وافكارهم بنحو ان الكثير من المفاهيم التي اتخذت من الانسان محورا لها كتحريره من قيود الظلم والجور والنزوع نحو الحرية والعدالة والاخلاق، فقدت بريقها بينما في المجتمع المنتظر للانضواء تحت راية صاحب الزمان عجل الله فرجه واصحابه سوف تنحسر عوامل التفوق المادي والقومي ويتسابق الجميع للتحلي بحلي الايمان والعمل الصالح ومقام القرب بدل عوامل الزوال كالوطنية والثروة والجمال والمكانة الاجتماعية وسائر الامور الدنيوية وينحصر عامل التمايز والتفوق في هذا المجتمع في الميل المهدوي والقرب من اهدافه.

من هنا سوف يتم تصميم ادبيات الطوع والرغبة المهدوية على اساس استراتيجية الخدمة قبل عصر الظهور و تعلو هامتها ثلاثة اصول اساسية:

١. واقعية تأخذ بنظر الاعتبار الظروف المحيطية والنفسية والاجتماعية.

٢. تترافق مع استعراض حل اي اضفاء المزيد من الشفافية بهدف الوصول الى الشوق والرغبة في المجتمع المنتظر للظهور.

٣. تعيين اولويات الهدف الاصلي والاهداف الثانوية للمجتمع المنتظر.

وتمتلك الدولة الممهدة الجهوزية الكاملة للاجراء واخذ النتيجة. فمن اللازم توفير ثلاثة مؤشرات في الفرد والمجتمع.

١. اصلاح النفس واسداء الخدمات.

٢. الامل بالمستقبل وتحقق الارادة الالهية.

٣. نشر البهجة والسرور والجهد المضاعف في المجتمع المنتظر.

الانسان المنتظر كالام التي تنتظر قدوم ولدها وتراقب صحته ومأكله واعماله حيث تطلب الاستشارة من الطبيب وكبار السن في هذا الشان وتقوم

باعداد دارها على احسن مايرام وتجلس تعد اللحظات بانتظار فلذة كبدها وكلما اقترب موعد قدومه يتضاعف جهودها ورغم كثرة المشكلات الا ان الفرح يغمرها املا بمجئ نجلها، وهكذا المنتظر فهو بصدد اقامة السنخية والاتصال الروحي بين روحه والامام عليه السلام، يغمره الامل بمستقبل مطلوب ولايدع الياس يستولي عليه.

يكون الترغيب قبل عصر الظهور دافعاً لتهذيب نفس من ينظر بحب ولوعة الى الامام المهدي عليه السلام ومجتمعه المثالي خلافاً للمدينة الفاضلة لافلاطون التي هي مجرد نظرية ومثال ذهني وانتزاعي وتفتقد الى الدافع الذي يدخلها حيز التطبيق كما تفتقد الى القدسية، بينما تحف بالاطروحة المهدوية هالة من القداسة تثير همم انصارها نحواقامة ذلك المجتمع الذي هو امر حتمي، واستراتيجية الخدمة في عصر الغيبة هي عناصر تكاملية بناءة، وقد وردت روايات تعد الخدمة التي تبذل لمنتظري المهدي عليه السلام من افضل الاعمال، والمنتظر يبذل الجهود دائما بغية الوصول الى وضع مطلوب لايقضي عمره بالبطالة والعبث، و استراتيجية الخدمة ليس مجرد نظرية بل تؤول قبل الظهور الى الرضاوالطمأنينة والأمل بحياة أفضل وتحمل الصعاب وتحقيق اهداف الظهور.

ويعتقد علماء النفس ان المعنويات والارشادات الدينية تزود الانسان بالصبر وتحمل الشدائد امام الاخفاقات والمصائب التي يواجهها في حياته، كما تعتبر هدفاً للامال الدينية واطاراً للحياة البشرية وتدفع الروح الانسانية نحو حركة دؤوبة خالدة، وتهيأ للنفس المزيد من البهجة الروحية والتفكير في عاقبته وغايته وتنتشله من وحل العبثية ويصبح لحياته معنى دون ان يقضي عمره أبدا في الباطل.

بينما مذهب الانتظار بما يحمله من معرفة بوجود المنجي ومعرفة بظهوره المظفر وتعاليم اهل البيت عليهم السلام له آثار ودوافع أعمق من النظرة العلمية والنفسية ويدعو الانسان الى الرشد والتعالي وتقديم اشخاص نظير الامام الخميني رحمه الله هدية الى العالم.

ان التامل في ادبيات الرغبة الدينية في ايجاد ميول فطرية وقدسية لدى البشر وانشاء مجتمع منتظر والبحث في محتوى ادبيات الطوع ورغبة الانتظار في ايات الذكر الحكيم، يظهر ان ظهور الامام منوط بتمهيد ارضية التغيير التي ينشدها البشر من الله تعالى، قال تعالى:

﴿رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾.[1]

﴿دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾.[2]

تعد رسالة الامام المهدي في المعتقد الديني ذلك الانسان الكامل والنموذج التام للانسانية والولي وقائد المجتمع المثالي، نموذجاً عينياً يشير الى امكان تحققه.[3] وادبيات الرغبة لامعنى لها الا اذا خطت في هذا المسير، رغبة تتضمن ادراك الظروف والرغبة في نصرته لتحقيق اهدافه المقدسة، في هذا الاطار كل عمل خير يصدر من المشتاق والراغب وكل جهد يبذل في سبيل اجراء العدالة واعطاء الحقوق العامة والحد من فعل المنكر، كلها تعد من وجوه الانتظار وخطوة نحو الوضع المطلوب والمستقر الذي يتجلى في عصر الظهور «وتمتّعه فيها طويلاً»،[4] من هنا يقال:

---

١. المائدة: ٣.

٢. النور: ٥٥.

٣. «هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَنَلْقَى» إقبال الأعمال: ص٢٩٨؛ بحار الأنوار: ١٠٨/٩٩.

٤. الكافي: ١٦٢/٤؛ البلد الأمين: ص١٤٥ و ص٢٠٣ و ص٣٥٩؛ فلاح السائل: ص٤٦؛ كفعمي، مصباح: ص١٤٦ و ص٥٨٦؛ الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد: ص ٦٣٠؛ بحار الأنوار: ٣٥٤/٨٣. مستدرك الوسائل: ٤٨٣/٧.

الشعب الذي ينتظر المصلح يجب ان يكون هو صالحاً و الفرد والمجتمع الذي يضع قدمه في هذا السبيل، لاشك انه مستعد لبذل الطاعة للمنجي وفهم دوره المسؤول في تعيين الزمان التاريخي للظهور والالتزام بذلك، و الاذعان بان الحركة نحو الالتزام والمسؤولية تبدأ بالتوافق بين معرفة الهدف وشوق الحركة والطاعة والذوب في الولاية.[1]

يعني بداية مؤمنة وملتزمة في استجلاب الرضا الالهي، في هذه الصورة يمكن عقد الامل على تجربة الظهور والحضور لان البشر يتجه نحو تحقيق هذه الاهداف بمسؤولية ومعرفة معايير واهداف المنجي، ويسير في كل لحظة نحو الذوب في اهداف الامام عليه السلام باعتباره نموذجاً للفرد والمجتمع المنتظر. لذا لابد من الاداء الافضل لجلب رضاه، ولذلك لايشغل المنتظر نفسه بالظهور التقويمي بل ينتظر من خلال القيام بكل ما ينقذ المجتمع من السقوط في ورطة الفساد والشر ويقرب خطاه نحو الظهور ويوثق صلته بالعدالة والكرامة التامة. وهكذا الدولة الممهدة تتحمل مسؤولية هذا الظهور حركة وعملاً، لكن كيف يمكن للجيل المنتظر الانتظار دون ترغيب؟

ويبدو ان ثمة علقة سببية بين الترغيب واعداد الجيل المنتظر وهذا يعني ان الجيل المصلح والمنتظر والمؤمن بالمهدي معلول نظام ترغيبي فعال.

ان الترغيب الديني للجيل المنتظر والوقوف على آفاته موضوع معقد وشائك وبحاجة الى تفكير عميق وجامع الى جانب الاطلاع على المبادئ المعرفية في مختلف مجالات العلوم الانسانية والتقنية والتربوية والتعليمية ذات طابع تبليغي واعلامي وتواصلي.

ويترك الايمان في ادبيات الترغيب كالتربية الدينية يترك آثاره على

---

١. قال شهيد الاسلام الخالد آية الله الصدر: «ذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الاسلام».

النطاق المعرفي والعاطفي والعملي حتى يصبح ايمانا كاملا والهدف من ذلك الترغيب رفع المستوى المعرفي للمخاطب من وراء ايمانه بالمهدي الى مستوى المسؤولية والالتزام والجهاد لاقامة صرح المجتمع المنتظر، ويعني ذلك تعميق عقائد المخاطبين من خلال البيان الصحيح لقضايا المعرفة المهدوية، وحينما يمتزج هذا الاعتقاد مع روح المخاطب فسوف يظهر على سلوكه عبر حركته الاجتماعية الهادفة.[1]

ويتم اثارة العاطفة والفكر والعمل في نظام ادارة الترغيب انطلاقا من المراجع الثقافية ذات الصلة بموعود آخر الزمان بهدف التمهيد للظهور واعداد ارضيته.

ومع بداية الثورة الاسلامية بدأ الترغيب الديني ينزع عن نفسه حلته التقليدية ويتجه نحو تغييرها وفق المنهج الحديث، ولما كان وجود نظرة دينية بعيدة على رأس الهرم الثقافي للمجتمع يبعث على التسريع في الحركة الثقافية للمجتمع، كان للترغيب المهدوي بما له من آليات مناسبة في بلورة منظومة ثقافية متكاملة في المجتمع، دور مهم في هذا الشأن.

مخاطبو الترغيب

ان معرفة المخاطب والاهتمام بالتنوع النفسي والفكري والثقافي في المجتمع الموعود يعد من ضروريات الترغيب، والترغيب في ذلك المجتمع يواجه زخماً هائلاً من الاختلافات بين المخاطبين على المستوى الذهني والدراسي والسني واختبار مخاطبيه يتم من خلال اختيار وترتيب مطالب ومحتوى الترغيب. الا ان غياب التوزيع الصحيح للبرامج الفكرية والثقافية في مجال الترغيب يعرض المخاطبين الى نوع من التذبذب المعرفي.

---

١. ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (القصص: ٥٦).

تصنيف موضوعات الترغيب

ان تطابق قضايا الترغيب مع حاجات المجتمع والتنظيم الذاتي لاجزاء المعرفة وتنظيم المناسبات الاجتماعية في المجتمع على اساس مبادئ الظهور يساعد الى حد كبير على تصنيف مواضيع الترغيب ويعد اصل الولاية على راس تلك الموضوعات.[1]

استدلالية الظهور

لاشك ان الترغيب المهدوي بحاجة الى عقلانية واستدلال من اجل اضفاء المزيد من العمق على فكرة الظهور، وانصب الاهتمام حين طرح مباحث الترغيب على خلفيات ظهور الموعود والمنجي والاعتقاد بضرورة التمهيد وتنسيق الجهود في هذا السبيل عندئذ سيكون الترغيب نافذاً وفاعلاً من خلال تطبيق القضايا المهدوية ضمن اطار فهم المخاطب.

التبليغ للترغيب المهدوي

ان التبليغ للترغيب المهدوي في مناخ يعج بوسائل اعلامية واسعة كالاقمار الاصطناعية والانترنت وغيرها، وضعت المزيد من القيود بين الرسالة الاعلامية وتاثيرها بنحو لايمكن معها اقامة التواصل المطلوب بين الثقافات والاديان والشعوب المختلفة وتنقية الفكر المهدوي مما اعتراه من الشوائب الخرافية والالحادية.

وقد طرأ على الترغيب الاعلامي لاسيما الاعلام السمعي والبصري تغييرات جذرية على مناهجها ومن اراد النجاح في مجال نشر المعارف

---

١. قال الامام الباقر عليه السلام: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ...». الكافي: ١٨/٢؛ وسائل الشيعة: ١٣/١و ص١٧؛ باب دعائم الإسلام؛ بحار الأنوار: ٣٢٩/٦٥.

المهدوية الى اقصى نقاط المعمورة فلابد من استغلال هذا المناخ الثقافي المجازي على احسن وجه ويعد الفن من افضل وسائل الاتصالات.

الدولة الممهدة والترغيب المهدوي

من الضروري للدولة الممهدة معرفة مؤشرات الترغيب والطاعة الاجتماعية في عصر الظهور لتأسيس منظومة اجتماعية للانتظار وتأهيل اربعة مؤشرات اساسية وانسانية هي:

- دعم الخلفيات الاجتماعية للظهور واقامة صرح الدولة الكريمة.
- فهم نطاق الحاجات الاجتماعية ضمن الوضع الموجود.
- المشاركة الاجتماعية في ثقافة الانتظار.[1]
- وحدة الكلمة والاتجاه التوحيدي للعلاقات الاجتماعية.

ان مؤشرات الترغيب الاجتماعي رهن الفهم الصحيح لضرورات الطاعة الاجتماعية وضرورات الظهور والترغيب بدولة كريمة وفهم المتطلبات الاجتماعية.

وعلى هذا الاساس لابد من القاء نظرة فنية على ثقافة الظهور كمقدمة للتحولات الاجتماعية ومؤشرات الرغبة في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية تحت ظل الولاية حتى تحقيق الاهداف المنشودة.

عندئذ تصبح مؤشرات الترغيب الاجتماعي ذات مغزى مؤثر وفاعل خاصة فيما لو تجلت في ارضية اجتماعية عامة. وبناء على ذلك يؤدي التقييم

---

١. وقد ورد عن صاحب الزمان عليه السلام هذا الدعاء: «...وَ أعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُه...» تهذيب الأحكام: ٣/ ١١٠؛ إقبال الأعمال: ص ٥١ و ٦٠؛ البلد الأمين: ص ١٩٤؛ الكفعمي، مصباح: ص ٥٨١؛ مصباح المتهجد: ص ٥٨٠؛ و قد ورد في بحار الأنوار: ٩٤/ ٣٣١، بالنحو التالي: «وَ أعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ».

الكيفي لغياب او ضعف او وجود الرغبة الاجتماعية لدى الناس وسعادة رؤية الامام عليه السلام لدى المنتظر، الى التعجيل او التاخير.

هذا التقييم يبتني على مدى المعرفة، وهذه هي فلسفة اقامة الامامة والولاية واستمرارها في الاسلام المحمدي الاصيل بهدف اجراء الولاية التشريعية، وبلوغ هذا الاتجاه له اهمية في الانتاج والتنمية وتحقيق الرغبة العامة، فلا غرو من التخطيط للترغيب الاجتماعي في اطار وظائف الدولة الممهدة حتى يتم اعداد خلفيات الظهور.

ان الغرض من التصدي لهذه الابحاث هو اعداد وتربية المثقفين والمفكرين الذين ياخذون على عاتقهم احياء هذا النوع من المسؤوليات والعمل على اشاعة رغبة الظهور والطاعة الاجتماعية في المجتمع المنتظر.

من مستلزمات الاهتمام بمناخ الثورة الاسلامية والصحوة العالمية التي اجتازت عقودا ثلاثة من عمرها هي مواصلة الجهود في اطار التشريع لمجتمع الظهور عبر الدعوة والدلالة والدفاع والاعانة والنصرة والانقاذ والنجاة في سبيل الذب عن حريم الدين والامامة. و المهم في هذا التحقيق هو بيان الهوة بيننا وبين المجتمع المنتظر، والبحث عن آليات تساهم في تضييق الهوة.

ان الدولة المنتظرة هي دولة حب وتضحية في سبيل التمهيد للظهور من هذا المنطلق تتجه الدولة بنشاطها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي صوب الفضائل الاخلاقية والخير وتعقد اواصر وثيقة بين السياسة والاخلاق بهدف التعالي الاخلاقي للمجتمع وتضع العلم والصناعة والتقنية في خدمة مسيرة اعداد الاستعداد الانساني للظهور، وتصحيح العلاقة بين الخالق والخلق والخلق مع الطبيعة،[1] في هذه الثقافة يساهم الترغيب في ظهور معادن الاخلاق

---

١. قال الامام الصادق عليه السلام: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ

والايمان باحكام الدين بعيدا عن النفاق، والتسليم بالوعود الالهية والذوب في تحقيق امنيات الشريعة السماوية حتى يضطلع المنتظر بمهمة اقامة صرح مجتمع اخلاقي وعادل وسالم وعطوف.[1]

الاتجاه الامثل في التنمية وتأصيل الرغبة في المجتمع المنتظر

لقد ادى الترغيب في نظرية الانتظار الى بلورة نوع من القدرة العامة بهدف تحكيم الكمال الاخلاقي والمعنوي في الفرد والمجتمع.

وفي المقابل فان من مهمات الدولة المنتظرة هي توفير خلفيات التعالي والارتقاء بثقافة الرغبة الى الظهور عبر التزامها بالفضائل الاخلاقية والعقلية، وتمد المجتمع المنتظر بالرغبة الى التمسك بالاخلاق الاجتماعية والدفاع عن الدين والاخلاق والقيم ودفع نشاطه الصناعي والعلمي صوب تحقيق الكمالات الانسانية، والدولة عبر هذا الاتجاه فقط يتيسر لها احياء مجتمع انساني فعال وخلاق. من هنا كان من اللازم تصحيح المعايير في هذه الدولة بهدف تعقيب اهداف المجتمع المنتظر والترغيب في نشر الاخلاق والمعنوية والدين والتعالي الانساني كي يتم تأصيل مقدمات الظهور.

الدولة الممهدة بامكانها متابعة نماذج الترغيب العام ونموذج الحياة العصرية وسوقها نحو ثقافة الانتظار، والاقدام على معالجة الآفات الاخلاقية والمعنوية للمجتمعات مقدمة لتعليم وتربية النفوس،[2] فالمجتمع الراغب بالظهور

في مكانه». الكافي: ٢٤١/٨؛ الخرائج و الجرائح: ٨٤٠/٢؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار: ٣٣٦/٥٢.

١. «اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ». الكافي: ٤٢٤/٣؛ تهذيب الأحكام: ١١٠/٣؛ إقبال الأعمال: ص ٥١؛ مصباح المتهجد: ص ٥٨٠.

٢. «يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى». نهج البلاغة: ص ١٩٥، الخطبة ١٣٨؛ بحار الأنوار: ٥٤٩/٣١، الاحتجاج: ١٩/١.

يميل الى بلورة دولة ممهدة تبتني على نظام الولاية الذي يهدي المجتمع بكافة فئاته الى الاخلاق والكمال الانساني المطلوب ويصلح سلوكه. وبعبارة اخرى المجتمع المنتظر هو المجتمع المسؤول والمشارك والملتزم باصلاح ذاته عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للظفر بالسعادة الحقيقية والكمال الاخلاقي والمعنوي في المجتمع. كما ان الدولة تمد المجتمع بالعون لبلوغ ذروة المسؤولية، وبلوغ هذه الغاية رهن ببذل الامكانيات والتسهيلات وتحكيم الرغبة بالموعود في المجتمع من خلال رقابة فاعلة في شؤون الحياة الانسانية وتنظيم ابعادها. وفي الواقع تؤدي الاخلاق المتعالية وتصحيح العلاقات الاجتماعية والتنظيمية المؤثرة من قبل الدولة الممهدة الى تكامل اخلاق المنتظرين وعقائدهم.

هذه العوامل لاتتكلل بالنجاح الا اذا سخرت الدولة كل امكانياتها على اساس التنمية المعنوية والايمان بالموعود ليتم تشييد لبنات المجتمع الخلاق والمتخلق والعامل والمناهض للجور.

ومع رواج هذه الفضائل لاشك ان المجتمع سوف يحظى بأعلى درجات الشوق والسلامة والرغبة وتتقدم فيه اولويات الاخلاق والتعاون والانفاق والعفة والتواضع وحسن الظن والمحبة والعدالة. ان الاصلاح الاجتماعي استراتيجية اساسية للمنتظرين بهدف الوصول الى المدينة الفاضلة والمجتمع المثالي للاسلام يمكن في ظله العيش براحة بال بعيدا عن القلق والوحشة.[1]

وبالطبع لابد من الاخذ بنظر الاعتبار ان الترغيب للمنجي في دنيا العلمانية يتم التبليغ له في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للغرب، والغرض من ورائه التطرق الى قشور الحرية والأمن والرفاه والصحة

---

١. «...لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا... وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ...»، الخصال: ٢٥٥/٢؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٠٣؛ بحار الأنوار: ١٠٤/١٠ و ٣١٦/٥٢.

والتعليم والتربية، بينما هدف المجتمع المنتظر يفوق بكثير ما تطرحه الديمقراطية في الغرب، ومن مزايا المجتمع الذي يؤمن بالموعود.

١. تكاتف الجهود لبلورة وتكريس النيات.

٢. الجهود الفردية والجماعية في الهداية والتكامل الانساني.

٣. تاهيل الانسان ليكون خليفة الله وتكريمه على مختلف الابعاد الانسانية في النظام الكوني.

آليات الترغيب في الدولة الممهدة

ان النظام السياسي لدى المنتظر انما يكون ناجحا في الترغيب والجهود الصادقة فيما لو تمكن من تكريس تلك المزايا في اطار الية استراتيجية فعالة ومتعادلة على مختلف الابعاد الوطنية والاسلامية للحيلولة دون حصول هدر ثقافي في المجتمع المنتظر، وهذا الاتجاه لايكون مثاليا ابدا، بل آلية عملية يمكن تحصيلها، ذلك لان استراتيجية الانتظار تؤدي الى الرغبة والوفاء للمنجي الراعي للعدل والمناهض للجور والفساد والتعدي، ويتجلى المنجي في امام عالم مدبر ومدبر وقادر وعادل يتولى الزعامة الدينية والسياسية، وهذه الزعامة تعني بالضرورة الاستعداد الروحي والنفسي واعداد القابليات الخلاقة للاستفادة المثلى والفاعلة للامكانيات في سبيل التكامل الانساني وانشاء مجتمع مثالي.

الآليات الاساسية في تنمية المجتمع المشتاق

ان اهم اهداف ومطالب الدولة الممهدة هو طلب الكمال وبذل جهود منسجمة لترغيب المجتمع المنتظر في تحقيق الاهداف التالية:

١. اقتفاء ثقافة العمل المخلص والخلاق مع الاخذ بنظر الاعتبار الآليات الصادرة عن الايمان بالله والاحكام الدينية وتعاليم الكتب السماوية لاسيما القرآن والاسلام المحمدي الاصيل.

٢. تسخير الثقافة الالهية المعادية للشيطان في تصحيح المواقف السياسية والاجتماعية للمجتمع الانساني.

٣. تصميم وتبيين نماذج وآليات فهم اطروحة المهدي عجل الله فرجه الموعود وبث شوق ظهور العدل العالمي.

٤. الاشراف على نشر الفضائل الاخلاقية وتقوية التعهد الاجتماعي في المجتمع من اجل استأصال الرذائل الاخلاقية والمفاسد الاجتماعية من المجتمع.

٥. نشر ادبيات التكريم عن طريق فهم اصول وضرورات العلم النافع وازدهار العقل والفكر الفطري والالهي.

٦. تمهيد ارضية ثقافية لنجاة الناس من مخالب المفسدين من خلال الاعلام والترويج لثقافة العدل ومقارعة الظلم.

٧. استقرار انظمة التنظير في تنمية فكر وثقافة العدالة الاجتماعية والاخلاق الالهية في المجتمع الدولي.

٨. الدعم الثقافي والمعنوي للشعوب المستضعفة في فهم رسالة الموعود والرغبة بالمهدي بهدف الظفر بالكمال المطلوب والانعاش الاخلاقي للفرد والمجتمع.

٩. تقوية وتبليغ اسس المجتمع الصالح المناهض للظلم والتعدي والحقد والتبعية للقوى الجائرة.

١٠. دعم وتحكيم اسس الحكومات القائمة على السيادة الشعبية.

١١. تعزيز الجهود الرامية الى اقامة حركات اجتماعية وثقافية واعية ونافذة في مكافحة التمييز العنصري والهيمنة والعنصرية.

١٢. تكاتف الجهود لتاسيس نهضة عالمية لمكافحة الفقر والجوع والمرض والاخذ بايدي المحرومين في ارجاء المعمورة كافة.

ان الوصول لهذه الاهداف العليا المقدسة رهن بتغيير الفرد لاخلاقه وتصرفاته وتزكية لنفسه والتمسك بهذه الاهداف عندها يتجه المجتمع المشتاق الى اكتساب اطاره الحقيقي وتأصيل حماية ودعم دولة المهدي الكريمة.

في ظل هذه الخصوصيات البارزة يتميز المجتمع المنتظر عن سائر المجتمعات، وتدل بعض هذه الخصوصيات على اخلاق المنتظر للموعود ومدى رغبته وكماله مما يوحي الى جعله المعنوية والاخلاق محورا لحياته، كما تدل خصوصيات اخرى على المسؤولية والتعهد والانضباط والتخطيط والتاثير الواجب على الدولة الممهدة التحلي بها.

آليات تأصيل الترغيب والمسؤولية في المجتمع المنتظر

ان المجتمع المنتظر تجربة مقدسة وقيمة للغاية ينأى بنفسه عن الظلم والجور ويبذل وسعه لحماية المظلومين وازالة ما يعانون منه من مصائب ومحن، وعليه وجب نشر ثقافة الرغبة بالموعود لتجميع الجهود في هذا السبيل مشفوعا باستدلال وعقلانية وهذا يساعد الى حد كبير على زيادة الرغبة بالدولة الممهدة التي تلتزم بالاصول التالية:

١. رعاية اصول السيادة الشعبية حول محور الولاية وعلى راسها الولي الفقيه الذي يتمتع بخصوصيات فريدة منها الزعامة والايمان والاجتهاد والوعي والادارة والتدبير. في هذه الصورة يجد القائد نفسه ملزما بمخالفة هواه واطاعة امر مولاه حينها يجتمع حوله انصار صلحاء مخلصين.

٢. عدم افساح المجال امام ظهور افكار مخربة وردها وكشف النقاب عن عبثيتها في المجتمع و ابعاد فكرة المنجي عن هذه الافكار الهدامة والا سوف تكون تلك الافكار نفسها مبعثا للحروب والفساد والجور والتشتت.

وفي الواقع فان متطلبات البشر في هذا العصر هي اهداف الهية ولا

ينبغي ان تتسرب اليها تلك الافكار الخادعة والزائفة.

٣. الاولوية الاساسية في المجتمع المنتظر هو التنمية الاجتماعية وتكميل الاخلاق والفضائل الانسانية وزيادة حس التعهد. مما اوجب صب الشوق في اطار مكافحة مظاهر الفساد الاخلاقي والاجتماعي عبر الاستعانة بآليات قانونية.

يسعى المنتظر الى الاحتراز عن الرذائل الاخلاقية كالرياء والتطفيف والحيل والخداع والطمع والفسق والفجور والاقبال على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كافة الاصعدة.

٤. تتلخص الرغبة في المجتمع المنتظر في الدولة الممهدة، وهي نموذج للمجتمع والدولة في عهد المهدي عليه السلام واحياء لمبادئها وفي هذا الصدد يقول آية الله مهدوي كني:

ان المواقف التي يتخذها مسؤولو تلك الدولة يجب ان يقرّها المهدي عليه السلام فيما لو ظهر، لا ان يعزل مسؤوليها لعدم جدارتهم.

٥. ان التقنين في الدولة الممهدة يتخذ من القانون الالهي (القرآن والسنة) عمادا له، والاعتقاد بكفاية الارادة الالهية والولاية الناشئة منها في ادارة العالم وضرورة الاستقامة وعدم الخشية والخوف في هذا السبيل.

٦. استتباع الرغبة بالظهور القابليات المتوفرة في المجتمع المنتظر حيث تؤدي الى تجنيد الامكانيات المتاحة للفرد والمجتمع في خدمة هذه الاهداف وقد وعد الله سبحانه ان يقرن تلك الجهود المبذولة بالنجاح.

٧. الاسلام المحمدي الاصيل هو مصباح الهدى حين تراكم الظلمات ووساوس النفاق وتيارات الكفر والالحاد ولاسبيل للمجتمع الذي يتوق الى الموعود سوى التمسك بالمعارف الاسلامية والعمل بالتكاليف الشرعية المقدسة، و قد اقيمت ركائز الثورة الاسلامية على الرغبة بالظهور بعيدا عن التيارات الرجعية.

٨. نيل النجاح في المجتمع المنتظر رهن برفع المستوى الاداري وتنمية المصادر التنظيمية والانسانية، وعلى الدولة الممهدة زيادة الرغبة على مختلف الابعاد العلمية والتقنية والصناعية ووضع تصاميم وخرائط لتتجه هذه العلاقة نحو التجديد الخلاق بعيداً عن ادبيات الهيمنة والاستكبار التي تحاول زج العقول البشرية في خدمة مصالحها او خدمة التيارات الالحادية او استغلالها في سبيل مصالح غير انسانية. وضرورة الاشراف على العلوم النافعة بغية ازدهار الافكار في المجتمع واخضاع العلوم والمعارف الانسانية الى ثقافة الانتظار.

٩. ان جلب الرضا الالهي والاحتراز عن الانانية وحب السلطة والجاه يؤدي الى تأصيل ثقافة الشوق والرغبة، هذه النظرة تحظى بدعم عام من قبل فئات عريضة من المجتمع وبنصرة الله سبحانه الذي انزل بشارته بانتصار هذه الجبهة في كل زمان ومكان.[1]

ان المجتمع المنتظر الذي يتحلى بهذه الخصوصيات سوف يقيم علاقات وطيدة مع شعوب العالم. وبذلك يتجسد من خلالها نموذج شمولي يتجاوز الحدود مع تجنيد كافة امكانياته في هذا السبيل بغية دعم و تحكيم دعائم الدولة العالمية المتحدة التي تجعل نصب عينيها مقارعة الجور والفقر والفساد والتمييز العنصري.

نرجو من الله سبحانه استمرار واستقرار نظام جمهورية ايران الاسلامية المقدس بزعامة نائب امام العصر عجل الله فرجه سماحة آية الله العظمى الامام الخامنئي، حتى تكون دولته هي الدولة الممهدة، كما نرجو منه سبحانه ان يطيل في عمره الشريف حتى ظهور بقية الله الاعظم الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه.

---

١. ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾؛ (محمد: ٧).

الاستراتيجية المستقبلية في الاطروحة المهدوية

المقدمة

مع انتصار الثورة الاسلامية في العصر الراهن انبثق الامل بتلاحم البشر لنيل الحياة الطيبة والمدنية المثالية، و من ابرز مكتسبات هذه الثورة العظيمة هي حضور الدين على الصعيد الاجتماعي.

ان المستقبل رهن بمعرفة البشر للتاريخ ومنذ ذاك الوقت الذي عرف البشر فيها نفسه حاز التنبؤ والتكهن بوقوع احداث مستقبلية كالحوادث الطبيعية والسياسية والاجتماعية على اهمية مصيرية، ومن ثم التكهن المنهجي في بيان اساطير العالم والادوار المختلفة لسير الحوادث وادوار الشخصيات الالهية، وقد حصل انطباع لدى البشر انه اذا كانت النظرة المستقبلية موضوعية وحقيقية فسيكون موضوعها اي المستقبل واقعيا وعينيا ايضا، وهذا يعطي نوع من الانطباع بحتميتها وتحققها، ان بناء مستقبل كهذا هي فرصة سانحة لايمكن غض الطرف عنها يطرح فيها الجبر والاختيار في الامور المستقبلية بنحو متعادل وفي هذا الصدد جاء في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1]

في هذا القسم من الكتاب نتطرق الى دور الارادة الانسانية في بناء مناخ الظهور ومساهماتها في التمهيد لارضية الظهور وبالطبع نحيل البحث عن الفلسفة التاريخية للنظرة المستقبلية الى مجال آخر.

قيل ان الانسان المختار يعتقد ان بناء المستقبل ومعرفته متلازمان والنظرة الى المستقبل لاتعني ابدا التكهن بالاستعداد الحتمي لمستقبل ليس حتمياً.

ونجد ـ من خلال القاء نظرة خاطفة على الكتب المقدسة لاديان العالم ـ انها تتفق في ظهور مصلح في آخر الزمان يقوم باصلاح العالم بعدما ملئت ظلما وجوراً، فقد ورد في زبور داود: «سوف يقضي بين الاقوام بالعدل الانصاف» كما اشار التوراة الى ذلك بقوله: «انتظروه رغم تاخره لانه سيظهر البتة»، ويقول الانجيل: «ولما تشاهدون ابن الانسان سيأتي بأبهة وجلال عظيم» وورد هذا التاكيد في الكتاب المقدس للهندوس: «سوف يظهر كلكي (المظهر العاشر لفيشنو) ممتطيا فرساً ابيض شاهرا سيفا ساطعا كالنجم المذنب يهلك به الاشرار» وجاء في الكتاب المقدس لمانويه: «سيظهر العقل مدينة الله في آخر الزمان وينشر العدل في ربوع العالم» وجاء في افيستا الكتاب المقدس لزرادشت: «سينشر سوشيانت الدين في ربوع العالم».[2]

وبالتاكيد نصل من كل هذه النبؤات الى نظرة عامة ووجه مشترك وهو ظهور مصلح في آخر الزمان، وبغض النظر عن اختلاف ملامح الشخصية التي سوف تظهر باختلاف الاديان ولكنها تحكي عن حقيقة حتمية واحدة في المستقبل، فلابد من دعم هذه الحقيقة على مستوى العالم وتوفير الامكانيات العالمية في اطار استراتيجيات يتيسر للمنتظر في

---

١. الرعد: ١١.

٢. موعود نامه: ص١٤٧.

ظلها لعب دور في نشر العدل وبسطه على المستوى الدولي.

وقد بينت هذه الاستراتيجيات في الدين الاسلامي عبرفتح باب خاص لانتظار الفرج وبينت خصوصيات المنتظر وتكاليفه، هذه الاستراتيجيات تمهد ارضية الظهور، قال الامام الكاظم عليه السلام: الشِّيعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ... .[1]

ان التربية والاستعداد لظهور الفرج الى جانب الحاجة الى اصلاح النفس والتطهير الذاتي، بحاجة ايضا الى الايمان والامل والانتظار والعمل الجدير بالمنتظر ليندرج عمله تحت اطار برنامج هداية وادارة وقد ورد التاكيد على ذلك في الايات والروايات، قال الامام الصادق عليه السلام:

«مَنْ سُرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَ لْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ فَإِنْ مَاتَ وَ قَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ فَجِدُّوا وَ انْتَظِرُوا هَنِيئاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ».[2]

كما تطرق آية الله جوادي آملي في تفسيره الجامع الى ضرورة ادراج المنتظر تحت اطار ولائي قائلا:

«هذا الدعاء «اَللّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»[3] ناظر الى بيان سبب العلم والمعرفة بحجة الله على الارض، ويكمن في هذا الدعاء تحليل فلسفي وعقلي يتميز به عن سائر الادعية، و وجه هذا التمايز تفادي انجرار المؤمنين مرة اخرى من الغدير الى السقيفة واعراضهم عن السيادة الشعبية الدينية الى السيادة الشعبية

---

١. الكافي ١/٣٦٩؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٣٤١؛ النعماني، الغيبة: ص ٢٩٥؛ بحار الأنوار: ١٣٢/٤ و ١٠٢/٥٢.

٢. النعماني، الغيبة: ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار: ١٤٠/٥٢.

٣. الكافي: ٣٣٧/١ و ٣٤٢؛ البلدالأمين: ص ٣٠٦؛ جمال الأسبوع: ص ٥٢٠؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٣٣٣؛ النعماني، الغيبة: ص ١٦٦ كمال الدين: ٥١٢/٢؛ مصباح المتهجد: ص ٤١١.

الرائجة في الغرب، في هذا المقطع من الدعاء المراد من الحجة هو خليفة الله ومظهره و عليه كان احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام حينما طالبت بحقها في مسجد المدينة:

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.[1]

من لم يعرف امام زمانه فسوف لاينتظر القائم وظهوره البتة، و عندئذ ستكون حياته حياة جاهلية وموته موت جاهلية، الامر الذي يفسر لنا اهمية النيابة عن هذه الولاية في عصرنا الحاضر.

ويعتقد الامام الخميني قدس سره ان مسؤولية الشعب الايراني تجاه صاحب الزمان عجل الله فرجه هي تقديم الخدمات في زمن الانتظار ويقول: «نحن جميعا ننتظر الفرج ولابد من تقديم الخدمات في مرحلة الانتظار لان انتظار الفرج ـ هو في الواقع ـ انتظار عظمة الاسلام».

هذا التعبير (تقديم الخدمات في زمن الانتظار) لعله من اهم الكلمات الدليلية في الاطروحة المهدوية في عصر نائبه آية الله العظمى الخامنئي لان تقديم الخدمات والانتظار المقرون بالصبر والجهد وكسب الاقتدار والجهوزية على المستوى العالمي، مقرون بالنية والفكر.

ويبدو ان تقديم الخدمات في زمن الانتظار في المناخ النظري والعملي لتلك الاطروحة والاستراتيجية الحاكمة عليه يحظى بقداسة وبركة لايسري اليه الافات الاخلاقية والرذائل، وهو عماد البرنامج المستقبلي على كافة الاصعدة المادية والمعنوية لانه في ظله سوف تكتسب البلاد قدرة وقوة وشوكة فوق قوتها.

وفي الحقيقة يقع على عاتق بلادنا متابعة هذا البرنامج في اوساط المسؤولين والمدراء وعامة الشعب لتعزيز التقدم المادي والمعنوي، وهذه

---

١. المائدة: ٥٠.

الثقافة بحاجة الى فكر وتخطيط وجهود مضاعفة في المجالات العلمية والعملية، قال الامام الصادق عليه السلام: وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.[1]

بيان المسألة

آخر الزمان افق من الزمان جلب اهتمام الكثير في طول التاريخ حول مصير العالم، ومن لم يعر اهمية للمستقبل وخاصة آخر الزمان يشاهد تحولات كبيرة عابرة ويتسائل دائما عما يحدث حين ظهور المنجي وكيف؟ وقد استقطبت هذه الموضوعات اهتمام كثير من التيارات والمدارس بنحو ترك انعكاساً واسعاً وشاملاً على كل الايديولوجيات الالهية، وترى أكثر التيارات ان رمز نجاحها يكمن في ادراج اهدافها وبرامجها في ارضية الظهور وحاولت وضع افق واضح للبرامج والآليات المستقبلية، وفي هذا الخضم واصلت التيارات الدينية وغير الدينية هذا الاتجاه من خلال وضع دينامية لعقائدها وتصوير ذهني لنهاية العالم.[2]

النقطة الاخرى امكانية تجديد الماضي التاريخي الحافل بالرفاه والأمن، لان هذه الحضارة قد جربت في الماضي التاريخي فكيف يمكن تكرارها في افق المستقبل لاسيما في مستقبل البشر والمجتمعات الاسلامية، وما مكانة هذه الحضارة في المستقبل؟

لاشك ان ظهور آخر منجي للبشرية في آخر الزمان حادثة لانظير لها وسوف يجربها التاريخ مرة واحدة فقط.

ويترافق هذا الظهور مع بعض العلامات، و معرفة تلك العلامات و التأثير الذي تتركه مهم للغاية، فكيف تكون شروط الظهور؟

---

١. النعماني، الغيبة: ص ٢٤٥؛ بحار الأنوار: ١٤٨/٥١.

٢. رحيم كارگر، آينده جهان (دولت و سياست در انديشه مهدويت): ص ١٤١.

بناء على ما فرض في المباحث التي تتعلق بالمهدي عليه السلام اذا كان النظام الثقافي والعقائدي منطقيا وبناءً يمكن ان يشكل مستقبلا ثابتاً يدير التهديدات التي تواجهه و يتحين الفرص للبناء الثقافي.

وتكشف الحركة باتجاه ذلك الهدف عن ان انصار المهدي ليس بمقدورهم تغيير الماضي فهل بمقدورهم التصرف بالمستقبل او التأثيرعليه من خلال وضع برامج والتكهن بالتحولات والتطورات الجارية؟[1]

يؤدي البحث في المستقبل خلافا للتحجر و التخبط الى التكامل والتقدم وله مكسب هام في هذا المضمار ـ خلافا للبحث في الماضي الذي جرت وقائعه وتركت تأثيرها ـ وهو الاهتمام بالاختيار و الارادة البشرية التي اودعها الله في البشر كي يؤدي دوره المحتمل في المستقبل، و اذا اراد شعب ان يكون له دور بارز و مصيري في مجرى الاحداث المستقبلية، لابد يحيط علما بقدرته و بالسيناريوهات المحتملة و بقوة خصمه و مقدار اطلاعه على ما يجري؟

لا شك ان كل الشروط في النزاعات المستقبلية ليست تحت اختيارنا فينبغي كسب الاستعدادات اللازمة لاداء دور يناسب المهمة الالهية حين الظهور، من خلال مقايسة حجم امكاناتنا حين الظهور في المستقبل؟ فهل امكاناتنا الدينية و الثقافية المتاحة تؤهلنا للولوج الى المستقبل؟ و هل بامكانها جمع انصار ذوي عزم راسخ حين مواجهة مخططات الاستكبار، ومدهم بالقدرة على الحياة في المستقبل؟ الاعداد للمستقبل يتم تحت اي شروط للظهور والأمن؟

ضرورة البحث واهميته

ثمة تياران يسيران في التاريخ جنبا الى جنب:

---

١. محمد مظاهري، امكان طول عمر تا بي نهايت: ص ٨٥.

الاول تيار مبارك يتجه نحو تحقيق الصلاح والفلاح من خلال تاسيس انظمة عادلة وملتزمة بمبادئها.

والثاني: تيار شؤم وغير مبارك يتجه نحو نشر الفوضى والانانية والشر، فالتيار الاول يدعو البشر الى الفلاح والأمن والعدل والسعادة الالهية والثاني يدعوه الى الدنيا والشيطان والفوضى.

ومن تعارض وتصادم هذين التيارين يتحقق المستقبل، وكلما تقدم الزمان كلما ازدادت ضراوة المعركة بينهما، فالتيار الاول عالم ينظر الى المستقبل وثوري لم يدخر وسعا في تغيير الوضع الحالي والماضي الى وضع مستقبلي موعود.

وبعبارة اخرى تبديل يوم الدنيا بيوم الدين.

وتبعث الاطروحة المهدوية في الاسلام الامل بالمستقبل الساطع استنادا الى ظهور رجل الهي تتحقق على يديه امنيات البشر واحلامهم. وتسعى هذه النظرة الى اشاعة الرغبة بالخير والقيم في المجتمع بهدف تحقيق مجتمع هادف وبناء، لانه:

أولاً: الاهتمام بالمستقبل له مكانة مهمة ذلك لان المستقبل والمقصد غير معلوم.

ثانياً: ان تعيين النقطة المطلوبة والمفروضة في المستقبل هو الخطوة الاولى للامل بتحقيق الاستراتيجيات والضرورة تدعو ـ من اجل الوصول الى تلك الاستراتيجيات ـ الى الاستعانة باستراتيجيات عينية حتى يستكشف من خلالها الوضع الحالي للانسان المعاصر ومتطلباته، الى جانب ضرورة ترميم الوضع الحالي والاخذ به نحو المطلوب ووضع سيناريوهات وخطط لكيفية السير من الوضع الموجود الى الوضع المطلوب.[1]

---

١. سليمان خدامراد، بازگشت به دنيا در پايان تاريخ: ص١٥١.

من هنا برزت اهمية تدوين المستقبل في نطاق الدراسات المهدوية، حيث غطت مساحة واسعة من مختلف ابعاد حياة المجتمعات الانسانية، وبتعبير آخر يأخذ تدوين المستقبل بمراجعة اتجاهات وقابليات بهدف وضع برنامج دقيق لها، اتجاهات من قبيل:

اولا ـ جهوزية المجتمع في مقابل المستقبل: يتيسر الاستعداد للمستقبل وتحقيقه مع تصور الحوادث الممكنة وتقييم الاحتمالات وفي هذه الحالة يمكن الوقوف على الفرص والتهديدات ووضع برامج لمواجهتها.

ثانيا ـ ترسيم وتقليد افاق عامة للمستقبل في حال الظهور: يمكن الوقوف على بذر التحولات المستقبلية في العصر الحاضر وكسب معلومات بشأنها لتعزيز دور الفرد والمجتمع في هذا الصدد مع الاستفادة من تدوين المستقبل الموعود.

ثالثا ـ استلام الانذار مبكراً: يمد لنا العون حيال كسب معلومات مبكرة عن الحوادث وادارتها اضافة الى معرفة الفرص والتهديدات.

رابعا ـ زيادة الثقة بالنفس و الاعتماد: بعد معرفة علامات الظهور، و بسبب الحجم الواسع للاحداث والوقائع في المستقبل و الاجراءات اللازم اتخاذها لذلك كان من الواجب زيادة الثقة بالنفس و الاعتماد عليها.

خامسا ـ كسب مواقع أفضل و اكثر اقتدارا: ان تدوين المستقبل ـ في الحقيقة ـ هو اتخاذ اجراءات مناسبة حول المستقبل في الزمن الحاضر، بهدف احراز مواقع أفضل.

سادسا ـ ايجاد تكافؤ بين الاحداث والاهداف: ان التفكير حول المستقبل في الزمان الحاضر هو الضمانة لعدم الوقوع في مزالق الفكرة القائلة (بذل الفرح في الحال و تعليق القلق الى المستقبل) في هذه الحالة يمكن رسم علاقة تكافؤ بين الاهداف والحوادث غير المتوقعة.

سابعا ـ كسب المعلومات حول القوى المؤثرة: من المزايا الاخرى للبحث عن المستقبل هي كسب معلومات حول القوى و العوامل المؤثرة لفهم المستقبل.

ثامنا ـ الادارة و الاشراف الاستراتيجي لسطح المتغيرات: ان فهم القوى و العوامل المؤثرة في مجال الوقائع زادت من حذرالمنظرين حول التغيرات الاحتمالية للمستقبل، وجعلت بالامكان التخطيط وفق رعاية قواعد استراتيجية واعداد المجتمع لمواجهة الاخطار و التهديدات والحوادث المحتملة وعلى ضوئها تدار المتغيرات.

وثمة مسيران متصلان يلعبان دورا في تنظيم السيناريوهات وتقليد شروط معرفة المستقبل.

اولها يدل على عدم احتمالية المستقبل بل يتعلق به ارادة جزمية ثابتة.

وثانيها امكانية طروء التغيير على الشروط في المستقبل على اساس الارادة الانسانية، وبعبارة اخرى يمكن التكهن بالتغييرات و التحولات المستقبلية والتاثيرعليها، ولهذا السبب من فهم المستقبل في الوقت الحاضر تيسر له تقليد المستقبل من الحاضر كما هو عليه، وهذا المفهوم حاز على اهمية كبيرة خاصة حينما تعلق به الوعد الالهي.

﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾؛[1]

المهم هنا كيف يمكن لعب دور في المستقبل وفي اية جهة نتجه.[2]

وعليه يكون ظهور المنجي ـ بناء على الاتجاه الثاني ـ مستقبل محتمل ننتظره ونترك تاثيرا عليه، وثمة احاديث دلت على وقوع علامات في المستقبل.

---

١. محمد: ٧.

٢. سيدطيب جزايري، آخرين اميد جهان، وجود مقدس امام زمان عليه السلام، ص ٤١.

الهدف من البحث

لايمكن ابداً الوصول الى بناء مستقبل زاهر دون معرفة امكانيات المستقبل او المستقبل المحتمل وكيفية سير تحولات الحاضر الى المستقبل، فمن خلال معرفة اتجاه الحركة من الحاضر الى المستقبل يمكن ترسيم المستقبل المطلوب في الذهن ودراسة سبل الوصول الى الوضعية الموجودة الى المستقبل، والاستفادة من كل العوامل المؤثرة لتحقيق المستقبل، وبناء على ذلك كان الهدف من التحقيق تبيين ومعرفة استراتيجية المنتظر للظروف المطلوبة لظهور صاحب الزمان عليه السلام كي نستعين بها في بناء المجتمع المهدوي في المستقبل وتمهيد الظهور على اساس الوعد الالهي.

سؤال البحث

ما هي الاصول الاساسية في تدوين مستقبل شروط الظهور وتحقيق اصالة المهدوية؟ وكيف يمكن ترك تاثير خلاق على تلك الشروط؟

فرضية البحث

يمكن ترسيم شروط الظهور في اطار تدوين المستقبل الديني و تحقيق اصالة المهدوية وتدوينها والتسريع فيها.

منهج البحث

منهج البحث مثل سائر المناهج البحثية المتعلقة بالمستقبل تسويغي وقيمي، في هذا المنهج يتم التركيز على الشروط التي تحدث في المستقبل يعني انعكاس صور المستقبل من خلال الاهتمام بالقيم والمسوغات الفردية والاجتماعية كي يتم به الكشف عن المستقبل المطلوب والتدرج في التخطيط له.[1]

---

١. الوين تافلر، جابه جايي در قدرت: ترجمه شهين دخت خوارزمي، ص١٣٥ ـ ١٤٩.

وقد اتفق معظم الباحثين والمتخصصين على عدة اصول في هذا المنهج التي من جملتها التفسير الموضوعي للايات والروايات في الكشف عن القيم والمسوغات المستقبلية.

ويتطرق الباحث الى موضوع المهدوية والمستقبل الموعود عبر البحث في القرآن الكريم والمصادر الروائية والعقل والاجماع للعثور على اجابة في اطار منهج تفسيري جامع.

منهج تدوين الاستراتيجية

يستمد هذا المنهج اصوله من الاصول الحاكمة على الانثروبولوجيا لبيانه ودراسة نتائجه التي يكون لها معنى في حدود معرفة البشر في اطار استراتيجي.

وقد قام المنظرون بتفسير سبل معرفة المناخ المناسب للتدوين الاستراتيجي عن طريق اطر مختلفة وبيان وجه اشتراكها جميعاً.

منهج ووسائل جمع المعلومات

استعان هذا البحث بالمنهج المكتبي والمقابلات مع الاستفادة من القرآن والتفاسير والمجلات والكتب واثار العلماء والمختصين.

وقد تم الرجوع في موضوع المقابلات الى ثلة من علماء الاستراتيجيا في الجامعة العليا للدفاع الوطني وبعض مسؤولي مراكز الابحاث المتعلقة بالمهدي عجل الله فرجه خاصة اعضاء الهيئة التعليمية لمؤسسة آينده روشن.

منهج تحليل المعلومات

تناول هذا البحث تحليل المعلومات عبر الاستفادة من فنون تدوين المستقبل وتصفيف تلك المعلومات وتقعيدها، واغلب المفاهيم الرئيسة في هذا المنهج التي تاثرت بالاصول الاسلامية تم درجها ضمن تدوين المستقبل الديني كما

تم اختبار فرضية التحقيق التي قامت عليها دعائم هذا البحث اختبارا كيفياً في مناخ الهي واسلامي.

ادبيات البحث

تعرض أغلب الباحثين الى البحث عن المستقبل بهدف التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له والتاثير على عيناته والعثور على سبل ووسائل مختلفة في مواجهة انواع المستقبل المتصور بهدف التسريع في اتخاذ المواقف المناسبة في مقابل التغيرات الاساسية في مجتمعات متحضرة والارتباط الوثيق بين اجزائها، ويسعون من خلال فهم العلاقات القائمة بين اجزاء النظم الاجتماعية المعقدة من جهة والعلاقات الموجودة من جهة اخرى الى تعزيز قدرة التنبؤ وتصحيح المواقف في مقابل المستقبل.

ينقسم التنظير للمستقبل من نهاية عصر الاساطير وبداية عصر الفلسفة الى ثلاثة اقسام رئيسة:

١. التنظير للمستقبل المثالي: لاشك ان هذا الوضع صمم وفق مستقبل جميل ومثالي في اطار العدالة ونفي المظاهر المختلفة لمسخ الهوية الانسانية وقد ترك هذا تاثيرا عظيما على تفكير معظم من له هواجس حيال المستقبل.[١]

٢. ترسيم خط سير حضارة العالم المستقبلية: لاشك انه على اساس التحاليل السياسية والخاصة والتحولات المتنوعة على المستوى الدولي، وجدت المذاهب والمدارس نفسها امام ضرورة وضع علاج للحيلولة دون حصول تفكير ساذج او افراطي.

٣. تحليل مستقبل العالم على اساس عينات تنبؤية صناعية وفنية: ابتكر تافلر هذا الاتجاه في كتابه الموج الثالث، وقد تصدر قائمة الباحثين

---

١. اس. اچ. كار، تاريخ چيست؟ ترجمه حسن كام‌شاد، ص١٩٥.

والمنظرين للمستقبل في الغرب ويشهد على ذلك حجم اثاره التي منها: اوراق المستقبل، وتداول القدرة، الحرب وضد الحرب، و خلق حضارة جديدة، والسياسة في الموج الثالث.[١]

المدينة الفاضلة في نظرة الاسلام المستقبلية

ان اقامة العدل ومقارعة حكومات الجور وعدم مشروعية التعاون معهم من المحاور الرئيسة في خطاب المدينة الفاضلة في الاسلام، وعلى هذا الاساس يسعى المنتظر في عصر الانتظار الى التقدم خطوة نحو اجراء العدل والقسط في المجتمع ومكافحة الظلم والجور، والتمهيد لظهور مجتمع رافع راية العدل، وقد ورد في القرآن الكريم التنديد بالظلم والتعامل مع الظالمين في اكثر من ٢٥٠ آية، لان المصائب والمشكلات والاخفاقات تعود الى الاثار الوخيمة للظلم في المجتمع، ولا مكان للتسليم امام حكام الجور في قاموس المنتظرين بل تعد المساومة مع الظلمة والسكوت امام المظالم والمفاسد امراً قبيحا، فالمنتظر الحقيقي من يبدي مقاومة للظلم والجور استجابة للوعد الالهي معلناً بذلك النصر النهائي للمستضعفين على المستكبرين من خلال جهاده وثورته.[٢]

ان الانسان يبحث دائما عن نظم منهجية للتنبؤ بالتحولات المستقبلية خاصة فيما يمت الى الظواهر السياسية والاجتماعية. وهذا نفسه يعتمد على احتمال وجود نظم خاصة حاكمة على وقوع الحوادث، ويعد التنبؤ في العصر الراهن من ثمار المعرفة، لان معظم العلوم والقضايا العلمية تنطوي عليه، والتنبؤ انما يكون له معنى فيما لو سادت علاقة السببية بين الحاضر والمستقبل

---

١. آنورليو، پچي و ديگران، جهان در آستانه قرن بيست و يكم: ترجمه على اسدى، ص٥٧.
٢. مجتهدى سيستانى، سيد مرتضى، ترجمه صحيفه مهديه: ص٧٩.

وبينت الوضع الموجود بنحو كامل لترسيم كيفية تحول الحاضر الى المستقبل بنحو دقيق حتى يتاح في ظله تقليد الوضع المستقبلي من الوضع الراهن، وعند توفر هذه الشروط لايمكن للمنتظر اتخاذ مواقف انفعالية تجاه المستقبل بل يجب عليه اضفاء مسحة الواقعية عليه حتى يصل انتظاره الى النتيجة المرجوة، ولاجراء ذلك لابد من دراسة الوضع الموجود كي يتخذ المنتظر الواعي المختار موقفاً مؤثراً ومن ثم امكان اعمال اختياره الواعي لهداية المنتظرين في الحركة من الحاضر الى المستقبل المنشود، وفق علاقة السببية، وعليه لامعنى لتغيير العالم من دون تعريفه، الامر الذي دعا الى وضع تعاريف وشروط محددة والسعي وراء تحقيقها.[1]

ومن اللازم ترسيم الاهداف والشروط حتى يمكن تقليد مجتمع المنجي الموعود وتمهيد ارضية فعالة وخلاقة بموازاة متابعة اهدافه عليه السلام.

قال الامام الباقر عند بيان ايات وعلائم الظهور في المستقبل عند تفسير الآية ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.[2]

يَكُونُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ... .[3]

و في مقطع آخر في تفسير الآية ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ...﴾[4] قال:

...إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ.[5]

وقد وردت اشارات حول موضوع ظهور الامام عليه السلام وكسب العلم اللازم

---

١. مرتضى مطهرى، امدادهاي غيبي در زندگي بشر، ص ٧٢.
٢. التوبة: ٣٣.
٣. تفسير العياشي: ٨٧/٢؛ بحار الأنوار: ٣٤٦/٥٢.
٤. آل عمران: ٨٣.
٥. تفسيرالعياشي: ١٨٣/١؛ ؛ نور الثقلين: ٣٦٢/١؛ البرهان: ٢٩٦/١؛ صافي: ٣٥٣/١؛ تأويل آيات الظاهرة: ص ٤١٥؛ إثبات الهداة: ٥٤٩/٣؛ بحار الأنوار: ٣٤٠/٥٢؛ منتخب الأثر: ص ٢٩٣؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٦٠/٥.

لمعرفته ونصرته لتحقيق اهدافه، وورد عن الامام امير المؤمنين علي عليه السلام ان فهم حقيقة العدل والحق بحاجة الى التعمق في التفكير قائلا:

...وَ الْعَدْلُ مِنْهَا عَلَي أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَي غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَةِ الْحُكْمِ وَ رَسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ... .[1]

وقال الامام الخميني قدس سره حول المسؤولية الملقاة على عاتق المنتظرين:

كم هو جميل ان نصرف العمر القصير في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين حتى نكون مرفوعي الرأس امام الله سبحانه وتعالى وندرج في سلك خدمة الاسلام...[2] واذا تكللت جهود الانسان بالنجاح في اداء تكليفه الالهي عندئذ يصل الى النتيجة المنشودة في المدى المنظور او غير المنظور... .[3]

كما ورد التاكيد في بعض الاحاديث على اهمية تقديم الخدمات للاخرين من قبل المؤمنين حتى ظهور صاحب الزمان عجل الله فرجه،[4] وضرورة اداء التكاليف دون التفكير في النتيجة لانه فعل حسن في كل الاحوال.

أ) الاعتماد على زرع الامل في المجتمع الديني

هناك عدة خصوصيات في العقيدة المهدوية هي بمثابة الدماء التي تجري في عروق كل شعب او الروح من الجسد، احدى هذه الخصوصيات هي الامل اذ يتفق احياناً ان تبلغ الشعوب المستضعفة من جور حكامها مكاناً تفقد فيه الامل عندها يكون الاعتقاد بالمهدي الموعود مبعث امل في القلوب، ولا

---

١. نهج البلاغة: ص٤٧٣، الحكمة ٣١؛ أعلام الدين: ص١٠٨؛ روضة الواعظين: ١/٤٣؛ بحار الأنوار: ٦٥/٣٤٨. كما ورد هذا الحديث باختلاف يسير في الكتب التالية: الشيخ الطوسي، أمالي: ص٣٧؛ الكافي: ٢/٥٠؛ وسائل الشيعة: ١٥/١٨٦.

٢. *صحيفه امام*: ٣/٢٦٣ (بالفارسية).

٣. المصدر نفسه: ٢/٨٦.

٤. هناك في اكثر الجوامع الحديثية باب يتحدث فيه عن العشرة، مثل: الكافي: ٢/٦٣٥؛ كتاب العشرة؛ وسائل الشيعة: ١٢/٥؛ أبواب أحكام العشرة في السفر و الحضر، و بحار الانوار: ج ٧١، ٧٢، ٧٣.

مجال ابداً لغرس اليأس في قلب من يؤمن به عليه السلام لانه يعلم بنهاية حتمية مشرقة يحاول ان يصل اليها ولو بشق الانفس.[١]

ب) نشر الاعتقاد بالمهدي عليه السلام في المجتمع

ما هو تكليفنا في الوقت الحاضر؟ ما العمل الذي ينبغي فعله؟ لايمكن تمهيد السبيل لظهور الامام عليه السلام انطلاقاً من الصفر لان المجتمع الذي اعد نفسه اعدادا كاملا بلحاظ الجهوزية والاستعداد هو الذي يعلن طاعته للمهدي عليه السلام والا فسيكون حال الامام كحال الانبياء والاولياء في طول التاريخ.[٢]

ج) توسيع دائرة الصلاح والجدارة الخلاقة

يسير العالم من منظار الاسلام نحو حاكمية الحق والصلاح وقد جاء الانبياء والاولياء لوضع الانسان على السكة الصحيحة دون اي انحراف ودون اية عراقيل. وكل هذه الجهود انصبت على ان نهاية العالم هي نهاية صلاح وفلاح وقد يتقدم ذلك وقد يتاخر لكنه في النهاية امر محسوم وسيشهد العالم غلبة الصلاح على الطلاح وقوى الخير على قوى الشر.

وانبثقت تلك الفكرة من الرؤية الكونية الاسلامية دون اي تردد او شك.[٣]

د) توسيع خلفيات ظهور المعرفة الخلاقة

لابد من تلقين البشر كيف يفهم وكيف يعلم وكيف يتيقن بقدوم انسان مثالي ينشر العدل في ربوع العالم ويفك قيود الظلم والجور عنه، وهذا ما

---

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بشرائح مختلفة من الشعب بمناسبة ولادة المهدي عليه السلام، بتاريخ: ١٣٧٦/٩/٢٥.

٢. انظر: المصدر نفسه.

٣. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بمسؤولي نظام جمهورية ايران الاسلامية، بتاريخ: ١٣٧٩/٠٩/١٢.

سعى اليه الانبياء ووعد به رسول الله ﷺ اصحابه في القرآن:

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾؛[1]

ان الانسان الالهي متصل بالعرش وبعوالم الغيب والشهادة عوالم يعجز عن الوصول اليها او الاهتداء الى معرفتها عامة الناس، تتحقق على يديه احلام البشر.[2] في دنيا حافلة بالعدالة والصدق والطهارة والمعرفة والمحبة. تتعلق بها الحياة الحقيقية للانسان في هذا العالم، والله وحده يعلم مقدار العظمة التي ينالها البشر في ذلك العصر.[3]

هـ) نشر تعاليم الاعتقاد بالمهدي عجل الله فرجه

من جملة الدروس التي لابد من الاذعان والتصديق بها، هو ان العالم يتحرك نحو الصلاح ومهما اجتهد الطواغيت في وضع العراقيل فهذا لايمنع جنود الحق والحقيقة من ايصال قافلة البشرية الى مقصدها المنشود وهو العدل.

ولايمكن ابدا القضاء على هذا الامل في القلوب او يحد من جذوته بتقادم الزمان، وسيذوق البشر طعم العدالة الواقعية، ونرجو ان يكون ذلك قريبا، ان قداسة الدولة الالهية والحكومة الربانية على الارض تكمن في نيل كل افراد البشر نصيباً من معرفة الحقيقة والعمل بها، وسوف تبوء محاولات المستكبرين والظالمين واصحاب القدرة والنفوذ والاهواء في وقف عجلة حركة البشر نحو الصلاح بالفشل.[4]

---

١. الاعراف: ١٥٧.

٢. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) في المهرجان الكبير لمنتظري الظهور الذي تزامن مع اسبوع التعبئة وولادة الامام المهدي عجل الله فرجه، بتاريخ: ١٣٧٨/٠٩/٠٣.

٣. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) في خطبة صلاة الجمعة بطهران، بتاريخ: ١٣٧٩/١/٢٦.

٤. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله)، بتاريخ ١٣٧٩/٠٨/٢٢.

و) تأصيل الشعارات المهدوية في المواقف الاستراتيجية

مرت برهة من الزمن اصبح فيه شعار التوحيد والمعنوية منسوخاً وبذلت محاولات لطيه في سجل النسيان، الا انها اصبحت في العصر الحاضر شعارات رسمية تتبناها الحكومات في ادارة بلدانها، والى جانب ذلك عقدت عليها آمال العديد من الشعوب المسلمة في معظم دول العالم، وسوف ترتدي ثوب الواقعية يوماً.[1]

ز) تمهيد البحث عن المستقبل في تقريب زمان الظهور

يجب على البشر بذل وسعه لزيادة الصلاح واللياقة وتقديم الخدمات ورفع المستوى العلمي والخلاق والتحلي بالاخلاق الالهية، حتى يقترب امد الظهور، هذه الشروط والتسريع في تحقيقها بيد البشر ستساهم في اقترابهم من الصلاح وبالتالي اقتراب يوم الظهور.

وما انتصار الثورة الاسلامية في ايران وبذل التضحيات الجسيمة في هذا السبيل الا خطوة نحو تقريب امد الظهور وتجسيد اداء التكليف في عصر الانتظار.

والواجب يحتم على شباب اليوم استلام راية الثورة الاسلامية وابقائها خفاقة للتمهيد لعصر لاظلم فيه ولاجور، ولعصر يكون فيه العلم والفكر اكثر فاعلية وخلاقية وابداع من العصور السالفة، ولعصر تصد فيه قوة الاسلام المحرضين على الحروب.

ولا مجال للراحة والدعة قبل ظهور المهدي حيث وردت في احاديث «وَ اللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ» و «وَ اللَّهِ لَتُغَرْبَلُن».[2]

---

١. المصدر نفسه.

٢. الشيخ الطوسي، الغيبة: ج ٣٤٠؛ النعماني، الغيبة: ص ٢٠٥؛ تفسير العياشي: ١٩٩/١؛ بحار الأنوار: ١٠١/٥٢ و ١١٤ و ٢١٦/٥.

يمتحن فيها المؤمنون ويمحصون فيخرجون مرفوعي الرأس، ويقترب العالم من عصر المهدي الموعود.

هذا هو الامل الكبير، الذي انبثق في النصف من شعبان، عيد الله الاكبر.[١]

ح) تشخيص الاعداء مفتاح فذ في جبهة الانتظار

تدل مشاهدة مواقف السياسيين ومنظري البرامج الاستكبارية على انهم بصدد تعقيب سياسة بث الياس وفقدان الامل حول الاصلاحات التقدمية في العالم الاسلامي، وغرس الياس والقنوط بالصلاح والتقدم في اوساط المسلمين بهدف الحفاظ على تفوقهم وهيمنتهم.

واذا ساورت الشعوب الامل بدور فاعل وخلاق مقرونا بالايمان بقدراتها والتطلع الى لعب دور بناء في المستقبل عندئذ ستتكسر حراب الاعداء في السعي وراء ترسيم مناخ حالك لمستقبل الشعوب والقاء فكرة التبعية والتغرب عن الذات والثقافة والعقائد والشخصية والهوية الوطنية والدينية، باعتبار انها ليست جديرة بضمان مستقبل زاهر، بينما فكرة الانتظار في النقطة المقابلة لها وهي حركة تحذوها الامل بحقيقة مفادها ان النهاية المطلوبة والسبيل المختار لحياة البشر هو انتظار ظهور المهدي الموعود.

والمطلب الثاني نحن انما نعتبر منتظرين حقيقة فيما لو مهدنا الارضية لظهور الامام عليه السلام ويتلخص التمهيد في العمل بالاحكام الالهية وحاكمية القرآن والاسلام، وكما اشرت سابقاً ان التمحيص والغربلة هو امتحان كبير يواجه الشيعة في هذا السبيل، وهو في الواقع اختبار لحاكمية الاسلام، وقد خطى شعبنا العظيم هذه الخطوة.[٢]

---

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله)، بتاريخ: ١٣٧٠/١١/٣٠.

٢. انظر: نفس المصدر.

ط) توسيع دائرة اقتدار الانظمة الاسلامية

ان ابرز شعار المهدوية هو العدالة، لان هدف منتظري الموعود هو انه «يملأ الارض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً». الانتظار هو الامل ببسط القسط والعدل في كل نقطة من العالم.

ولاتقام العدالة التي ننتظرها بالموعظة والنصيحة، اي ان المهدي عليه السلام لايظهر لاسداء النصح للمستكبرين بالعزوف عن الظلم والتسلط والاستغلال لان العدالة سوف لاتستقر في اية نقطة من نقاط العالم.

ان اقامة العدالة سواء على المستوى العالمي كما يقوم به وارث الانبياء عليه السلام وسواء على المستوى الاقليمي بحاجة الى تسلم الصلحاء العدول زمام الامور لمواجهة الطواغيب واصحاب السلطة والجاه والاهواء باقتدار يوم لاينفع معهم لغة النصيحة.[1]

ي) نشر الوعي واليقظة بين البشر

ان الانتظار الذي تم الحديث عنه لايحصل بالقعود والعويل بل بالاستعداد للانضواء تحت رايته، وليس هذا الامر بهين لان مناهضة مراكز القرار والقدرة والفساد الدولية بحاجة الى وعي ويقظة واصلاح للنفس.

ويعتقد البعض ان هذه الفكرة تعمل على تخدير الاخرين بدعوى ان المسؤولية مرفوعة عنا في الوقت الحاضر حتى ظهور صاحب الزمان عليه السلام ليبسط العدل في ربوع العالم وهذا خطأ فاحش، بل الامر على العكس المسؤولية تحتم علينا السير في اتجاه التمهيد لظهوره وكان المنتظر في الزمن الماضي يتقلد السلاح، وهذا يرمز الى ضرورة بناء الذات على

---

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بفئات عريضة من الشعب بمناسبة الخامس عشر من شعبان في مصلى طهران، بتاريخ: ١٣٨١/٧/٣٠.

المستوى العلمي والفكري والعملي والحضور في ميادين الجهاد.

ان المنتظر الواقعي هو ذلك الذي ضحى في زمان الدفاع المقدس ولم يدخر جهدا في الدفاع عن بلده، ومن استعد للدفاع عن القيم الاسلامية وتراب الوطن ضد اي تهديد فبامكانه الادعاء انه سيخطو مع المهدي عليه السلام في ميادين الخطر فيما لو ظهر، اما من ضعف امام الاخطار والانحرافات وزخارف الدنيا تقوده في ذلك مطامعه الشخصية، فهو ليس على استعداد في اتخاذ مواقف تتعارض مع تلك المطامع او تعرضها للخطر، فكيف بامكانه انتظار المهدي؟ فمن ينتظر المصلح يبدأ أولا باصلاح ذاته ومن ثم اصلاح مجتمعه.[1]

ك) تكميل حلقات السيادة الشعبية الدينية

ان حكومة المهدي الموعود عليه السلام ستكون حكومة شعبية بما تحمله هذه اللفظة من معنى، فماذا تعني الشعبية؟ تعني الاتكاء على ايمان الشعب وارادته وقدرته، ولا تقتصر مهمة الامام على بسط العدل فحسب بل انه عليه السلام سيعتمد على سواعد الشعب بغية اقامة العدل الالهي في ارجاء العالم، وتأسيس حكومة شعبية الا ان هذه الحكومة ليست كنظيراتها التي تدعي الشعبية والديمقراطية في الوقت الراهن، ان مايدعى اليوم في الدنيا من حكومة الديمقراطية والسيادة الشعبية هي ليست الا ديكتاتوريات قديمة بثوب جديد اي دكتاتورية طبقة او حزب على الشعب، وهذه الطبقة عندما تصل الى سدة الحكم وتتسلم زمام الامور في البلاد تقوم بمصادرة الاموال والثروات لصالحها بهدف الوصول الى السلطة مرة اخرى، وقد انشأت الديمقراطية صرحها اليوم على الاعلام الكاذب والخادع والبراق، واينما وجد شعار الديمقراطية تجد اموالا طائلة تهدر في سبيل دعايات المرشحين لرئاسة الجمهورية او نواب المجلس، وبذلك اصبحت

---

١. نفس المصدر.

الديمقراطية رهينة مخالب المال اما السيادة الشعبية لحكومة صاحب الزمان عجل الله فرجه فهي على النقيض من ذلك.[١]

ل) علاقة اصل الظهور بولاية الفقيه

الامامة والولاية في العقيدة الشيعية هي قدرة سياسية في الدولة الاسلامية، من هنا تميزت الهوية السياسية للمذهب من خلال الاعتقاد بحضور الامام عجل الله فرجه او اشرافه، وقد ادت غيبة الامام عجل الله فرجه في المجتمع الى تعرض الحياة السياسية للشيعة الى المزيد من المطبات والتقلبات، واستناداً الى اصول العقيدة فان المهدوية هي استمرار لخط الامامة، وفي هذا المسير الطويل لعصر الغيبة لم يحرم العالم من نواب عامين القيت على عواتقهم مسؤولية الحفاظ على الدين وهداية الامة وترشيد اوضاعها السياسية.

م) الدور المحوري للعلماء الروحانيين في تقعيد الظهور

ادى اصل ولاية الفقيه الى اضفاء طابع خاص على دور العلماء الروحانيين واحراز مكانتهم الجديرة بهم في المجتمع المنتظر، ان دور ومكانة العلماء الروحانيين في مختلف اركان المجتمع الديني وبتبعه في الجمهورية الاسلامية لم يحرزه اي من الاحزاب والمنظمات السياسية للشعوب المسلمة، ذلك لانهم يؤدون مهمتان في المجتمع الاسلامي:

١. يشكلون حلقة وصل بين الولي الفقيه وقواعده الشعبية في العالم الاسلامي، من خلال الحفاظ على الماهية الاسلامية لتلك القواعد والاشراف على مواقفها للحيلولة دون تجاوزها مبادئ الاسلام السمحة.

٢. التبليغ الواعي والشجاع للمنجي الموعود بين الاديان الابراهيمية

---

١. نفس المصدر.

بهدف توحيدها وبموازاة ذلك ضم صفوف الشعوب المؤمنة برب واحد وموعود منجي.

ابحاث المنجي ومستقبل الدين

ان ابحاث المنجي موضوع يندرج تحت مقولة معرفة المستقبل، وقد ساد الاعتقاد بين اوساط الباحثين ان قواعده اخذت تتكشف على نحو التدرج في اطار مستقبل الدين وظهور منجي نافذ الكلمة في آخر الزمان. وغلب على اكثرهم هذا الاعتقاد انه حينما يجري الحديث عن المنجي والمستقبل تبدو لاول وهلة ثلاث روى:

الاولى: النظر الى المستقبل بنظرة شهودية والاعتماد على الخلاقية وعلى هذا الاساس تصدر تنبؤات واضحة استنادا الى نظرة مثالية ويعتقد بعض المعنيين ان تحقيق تنبؤات كهذه تعتمد على القدرات الذاتية والنفسية ويعتقد بعض آخر انها تعتمد على العلم والمعرفة الناشئة من المحيط والتاريخ والتصورات والانطباعات ازاء الوقائع المستقبلية وايضا الخصوصيات الفريدة لاصحابها في المجتمع.

الثانية: النظر الى المستقبل من بوابة الوعد الالهي والاعتماد على خصوصيات اشخاص حباهم الله بفهم المستقبل انطلاقا من ثنايا الوحي والروايات وانظار الفقهاء، والاعتقاد ان معرفة المستقبل رهن بالمطالعات التاريخية والتجارب الاجتماعية للماضي والحاضر.

الثالثة: الحدس العلمي في معرفة المستقبل وتعتمد هذه الرؤية على فهم الاصول واخذ النتائج منها، ومن اهم اركان فروض معرفة المستقبل العلمية هي الاذعان بالارتباط التقريبي بين العينات وقيام حوادث العالم على قواعد ثابتة ومنسجمة والمستقبل ليس بمستثنى من تلك القواعد وشروط وقوعه قد

اتفق في الماضي او الحاضر ولايعقل ابدا طروء تحول او تغيير جذري عليه لم يعهد في الماضي او الحاضر، والمستقبل ليس سوى تكرار في الماضي ولكن في اطار ورمز آخر.

قال سانت اغوستين مؤسس هذه الرؤية:

ان الزمان امر ذهني تبلور من علاقة بين الذات المفكرة وبين الوجود، اي بمعنى أنا موجود لاقول ما هو ماضي هذه الظاهرة او حاضرها او مستقبلها؟ هذا الفرض، وهو احضار وتفسير ماضي شئ ومن ثم التنبؤ بمستقبله، مقبول استناداً الى تفسير ووصف اداته الذي جرب في الماضي والحاضر.[1]

كما يعتقد ان حصول وقائع جديدة هي حوادث اتفق وقوعها في الماضي لكن بنحو آخر وللسبب ذاته يمكن استعراض تصنيف آخر يتم على ضوئه طرح نوعين من التحليل:

الاول: تحليل يقر بأن المستقبل مجموعة من الاحتمالات التي يمكن استخلاف سبل علاج من الماضي فيها. والثاني يذعن بان المستقبل هو امكان ظهور احتمال او احتمالات متعددة يمكن حصولها في اطار محدد. اعتماداً على الاصول والقابليات الصادرة عن الظروف الحاكمة على ادارة التحولات وقد طرح في هذا التحليل خطوتان:

الخطوة الاولى: استقبال المستقبل؛ ونستخلص من الاتجاه الذاتي للمستقبل نظرتين:

النظرة الاولى: الاطروحة التاريخية والتي تفترض حتمية المستقبل ومهمة المحقق الوصول الى ذلك المستقبل او معرفة وضع المجتمعات في نقطة، هو فهم التحولات التاريخية.

النظرة الثانية: نوع من المعرفة بالمستقبل تبتني على خلاقية الانسان عبر

---

١. ريموند كارن، فقر تاريخي گري: ترجمه احمد آرام، ص٤٧.

الزمان، وعلى اساس هذه المعرفة يخلق الانسان لنفسه عالماً، وهذا العالم المخلوق للانسان سيكتب مصيراً جديداً للانسان.

الخطوة الثانية: اصول معرفة المستقبل: اي نوع من التعمق في المستقبل بحاجة الى فهم المستقبل وهذا الفهم يستند الى احتمالات في خصوص وجود نوع من الارتباط والتوالي بين العينات وهاجس الناظر للمستقبل هو فهم الوضع المستقبلي الذي يمكن ان يكون نظاما اجتماعيا او طبيعيا ويتمتع بنظرة خاصة حول كيفية ارتباط الحوادث بالمستقبل عن وعي او بدون وعي.

التحليل

يتفق اغلب المعنيين بهذه الابحاث على ضرورة بيان الهدف المنشود، الا انهم لم يطرحوا افاقا واضحة لذلك الهدف، ان شرعية ودوام الاستراتيجية واتجاهات التيار المعرفي في تدوين تلك الاستراتيجية وفقا لما ظهر في ادبيات البحث من ضرورات وامال تاريخية وفلسفية، توجب سراية الاطر المعرفية الخمسة الماخوذة في تدوين الاستراتيجية وتعميمها الى ادبيات البحث.

ان في الاحتمالات المطروحة للتيار المعرفي في تحليل العينات حول البحث عن المستقبل وتدوين استراتيجية بحاجة الى عملية معرفية، تتبلور في ذهن علماء الاستراتيجيا وتظهر بنحو استراتيجي وشكلي وسياسي وخرائط وبرنامج حيث تحدد لنا تلك العملية كيفية الاستفادة من المصادر الطبيعية بموازاة عقد الامال.[1]

وبعبارة اخرى مع هذا التيار يمكن وضع اطر ونماذج استراتيجية للامال والتوقعات وواقعيات العالم.[2]

---

١. انظر: دبليو والش، مقدمهاي بر فلسفه تاريخ: ترجمه ضياء الدين علايي طباطبايي، ص١٩.
٢. والش، ص١٩.

وعليه سيكون للبحث عن المستقبل في الاطروحة المهدوية في اطار المذهب الاستراتيجي للمعرفة، تطبيقات هي:

أ) خارطة الطريق

٢. الاطروحة المهدوية تمتلك اتجاهاً جدياً ومقتدراً لاجراء آلياتها في المستقبل.

٢. الاعتقاد بالمهدي يصدر عن ايمان فئات عريضة من الشعب.

٣. التعاليم الاستراتيجية للمهدوية تحظى بخصوصية بناء ثقافي.

٤. فاعلية الاهداف التي تبتني على الاستعداد للظهور وجذابيتها.

٥. ضرورة وضع استراتيجيات منسجمة ومتلاحمة والاحتراز عن التفرقة والاختلاف في الاديان التوحيدية التي تعتقد بالمنجي.

٦. اخذ التجارب التاريخية للشيعة والثورة الاسلامية في الالهام والتاسي لتلك الاطروحة.

٧. شفافية التبليغ للمنجي ووضوحه

٨ اكتساب اصالة المهدوية جامعيتها ومشروعيتها وفقا لارشادات وهداية نائب صاحب الزمان عليه السلام.

٩. حظر التزاحم والتداخل النظري في الانتظار والمهدوية، ضمن الاطار الثقافي الشيعي.

١٠. اخذ المنتظرين بنظر الاعتبار في الجهاز الاعلامي بهدف التاسي والنزوع الثقافي والمستقبلي نحو صاحب الزمان عليه السلام.

١١. زيادة الوعي ورفع جهوزية الجيل اليافع بموازاة تعميق الايمان بالمهدي.

١٢. تنظيم عمل المسؤولين السياسيين باتجاه تعميق الايمان بالمهدي.

ب) الاطار الاستراتيجي

الأول: اصالة تقديم الخدمات في عصر الغيبة؛ يمكن القول من باب اهمية بلدنا وشعبنا ان مصير الاسلام رهن باداء هذه الثلة من المسؤولين القائمين على ادارة النظام الاسلامي، و على الجميع تثمين ذلك، هذه الفرص لاتسنح لنا دائما، فاليوم نحن نتصدى وظيفة هنا وغدا نتصدى لوظيفة اخرى وبعد غد قد لانكون في هذه الدنيا، ثمة جهود عظيمة يبذلها فرد فرد من المنتسبين للقوة التنفيذية في نظام الجمهورية الاسلامية، لذلك فعلى الجميع اغتنام الفرص.[1]

قال الامام امير المؤمنين عليه السلام:

> وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك. ليس لك ان تقتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي[2]

الثاني: استمرار الثورة الاسلامية واتصالها بنهضة المهدي الموعود عجل الله فرجه؛ تصور البعض في السنوات الماضية ان الشعار الرئيس للثورة ـ رفعة الاسلام والعدالة ومناهضة الاستكبار ورفع الاستضعاف ـ قد انتهى أمده، ولكن تبين فيما بعد الخطأ الذي وقعوا فيه، لان انصار المهدي عجل الله فرجه يجمعهم الحب والعطف والحنان و رعاية حقوق الاخرين ومد العون في المصائب والنوائب، هذه الثقافة يطلق عليها الموعود في جميع الديانات، وهذه خطوات كبرى اتخذت للتمهيد للظهور، واليوم ينظر الى المهدوية بنظرة استراتيجية اعتماداً على الاعتقاد بالمنجي في جميع الاديان الابراهيمية ودعم المشتركات، ولاينبغي حصر المهدوية بالفكر الشيعي.

ولابد ان تكون استراتيجية الانتظار البناء للمنجي المصلح الباسط للعدل الذي

---

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه برئيس الجمهورية والمسؤولين في القوة التنفيذية، بتاريخ: ١٣٨٦/٤/٩.

٢. نهج البلاغة: من كتاب له الى عامله الاشعث بن قيس.

تكون سياسته الاصلية بناء المستقبل، استراتيجية الهية يستوعبها اتباع الديانات الاخرى، اما كيف يمكن تحقيق هذا الانتظار؟ يتجسد ذلك من خلال تعبير الموحدين المتظرين عن موقفهم الشجاع في الحضور في ميادين الجهاد.

الثالث: تقديم خدمات شجاعة تدور حول الولاية؛ نحن بحاجة الى مواقف شجاعة، ومن الامور التي نشكر الله عليها هي مواقف دولتنا الشجاعة لان المشاريع الكبرى لايمكن انجازها وسط تردد او شك او خوف او خشية، وبالطبع فان الشجاعة التي نقصدها لاتعني التهور بل لابد من البحث والتنقيب ثم الفكر الصحيح عندها لابد من الاقدام والعزيمة دون خشية او خوف «وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكّل على اللّه»؛ حينما يكتسح الجنود المواقع الامامية للاعداء فالمادي لايفكر الا بالانتصار باية قيمة كانت، بينما تصدر الشيعة ـ ونظرا لصلتهم بصاحب الزمان عليه السلام ـ عن مبدأ احدى الحسنيين والمعنوية وحب النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام والتوكل على الله، وبالطبع هذا الحب والتوكل يستثمر في زمن الصلح في ميادين العلم ودفع عجلة الانتاج الى الامام والتدريب العسكري المنضبط بهدف الدفاع عن دين الله وهذا يؤدي الى المزيد من التلاحم والانسجام في صفوف المدافعين عن الاسلام واطاعة القوات العسكرية للقيادة التي هي تحت لواء الولاية، وهذه الطاعة هي طاعة الولي الفقيه وطاعة صاحب الزمان عليه السلام وطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

اذا وضعت الاستراتيجيات على اساس الثقافة المهدوية، هذه الثقافة هي ثقافة انقاذ في مجال السياسة والعلاقات الدولية والاقتصاد واعداد البشر والحياة العائلية. ان جمالية هذه الثقافة من افضل خصوصيات ومؤشرات زيادة الاقتدار.[1]

الرابع: هجمة محورية في العلاقات الخارجية؛ ضرورة اتخاذ تدابير ومواقف هجومية ووقائية طلباً للحق في مجال السياسة الخارجية من قبل

---

١. حسن فيروزآبادي، مجموعه مقالات المنتدى الثالث لاطروحة المهدوية، ١٣٨٦.

الدولة الاسلامية والمنتظر، ومن الخطأ تبديل تلك المواقف الى مواقف دفاعية، لضرورة مواجهة الاستعمار الذي عاث في الارض فساداً عبر تأجيج الحروب الداخلية وبيع الاسلحة واشاعة الاسلحة النووية والكيمياوية والميكروبية وتخريب الاخلاق ونشر ثقافة الاباحية والجنسية واللامبالاة.

وعلى المنتظرين ان يعلموا ان دنيا الاستكبار اقيمت دعائمها على الفساد والحرص، فلابد من الوقوف بوجه هذه الثقافة غير العادلة على صعيد السياسة الخارجية.[1]

يوم الخامس عشر من شعبان يوم أمل لايخص مذهباً او امة، بل البشرية اجمع تنشد ظهور موعود ومنجي باسط للعدل في ارجاء العالم. اتفقت عليه جميع الاديان حتى اديان الهند البوذية والهندوسية فقد وردت فيها بشارة بمستقبل ساطع وهذا في الواقع يمد البشرية بالامل في طول تاريخها المعذب وتلبية رغبة البشر هذه لاتتحقق الا بظهوره.[2]

واذا تم توجيه المنتظر للمصلح والموعود الى اي دين كان ينتمي بصورة صحيحة فلايكون الا مجاهداً ضد الاستكبار ومبلغا للفضائل الاخلاقية، وهكذا يكون حال المسلم المنتظر للمهدي عليه السلام، مجاهدا صلبا لاتزله الرياح العواصف.

خلفيات الاستراتيجيات المستقبلية للظهور

أ) الاهتمام بالمتطلبات المادية والمعنوية للمنتظرين

من مهام الدولة الاسلامية تلبية متطلبات الشعب كالسكن والطمأنينة والاستقرار

---

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه برئيس الجمهورية ومسؤولي النظام، بتاريخ: ١٣٨٦/٤/٩.

٢. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله)، بتاريخ: ١٣٧٨/٠٥/٢٧.

والاخلاق وهدايتهم الى الصراط المستقيم والاهتمام بالتربية والتعليم لرفع المستوى العلمي والديني وتقديم خدمات عن صدق واخلاص والتزام.

واليوم فان هدف كل المؤسسات الاستكبارية نهب ثروات العالم وقدراته وتقنياته ووسائل اعلامه ومواجهة المجتمعات المثالية سعياً منها الى ابعاد الانسان عن التفكير في البعد الروحي الا انها لاتعلم ان هذا البشر يتوق الى المعنويات وتعجيل ظهور المنجي، فكل انسان في اية نقطة كان من نقاط العالم والى اي دين ينتمي يواصل جهوده لتمهيد الرضية ظهور منجي ومصلح عادل، وهذا الاتجاه يلزم تبليغه في اطار معنوي.[1]

ب) مكافحة التخلف والفساد

مكافحة الفساد الاقتصادي من جملة الاعمال التي تمهد للظهور خاصة اذا كان الفساد في المؤسسات الحكومية وهكذا في الجهاز القضائي الذي من واجبه التصدي للمفسدين.

والجهاز التنفيذي يقع على عهدته استاصال الفساد هذه هي الوقاية، والفساد انما ينشط في ثنايا الاروقة المختلفة والملتوية للقوة التنفيذية سواء في مرحلة التخطيط او في مرحلة التنفيذ و وجب التصدي له، ومكافحة الفساد يبدأ من الصلاح لان الصالح يتيسرله مكافحته لانه ليس من اهل الفساد فاذا كانت هناك ثغرة ينفذ اليها الفساد وجب ايصادها لانها مبعث للقلق.[2]

ج) الاهتمام بتجديد التبليغ في الحوزات العلمية

ان ترويج ثقافة التفكير بالمستقبل في الحوزات العلمية والمبلغين في مجال

---

١. سيد حسن فيروزآبادي، مجموعه مقالات المنتدى الثالث للاطروحة المهدوية، ١٣٨٦.
٢. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه برئيس الجمهورية ومسؤولي النظام، بتاريخ: ١٣٨٦/٤/٩.

الدين لمواجهة الانحرافات والانطباعات الخاطئة يؤدي الى تمهيد ظهور الموعود من قبل المنتظرين الذي يحظون بالطهارة والشهامة والوعي، واما نظرة الركون واللامبالاة والانهزامية ازاء الوضع الموجود املا بظهور الموعود، هذه النظرة بعيدة عن الصواب ذلك لان الدولة المثالية في عصر الظهور هي نتاج سير تكاملي للمجتمع الانساني والاخلاقي.

اذا كان الحب والانتظار لايقترن بالعمل فليس كافيا بل لابد من اظهار ذلك على صعد مختلفة. وقد اضفت تعاليم مثل الموعود والانتظار الفعال والاجتهاد البناء والمرجعية وولاية الفقيه اضفت على هذا الاتجاه حركية خاصة وحول التشيع الى اعتباره افضل مبلغ لهذا الاصل.

د) دعم الخلفيات الثقافية المقاومة امام الاعداء

الامة التي تعتقد بالمهدوية لايجدر بها الاحساس بالضعف بل لابد ان تتقدم في مسيرتها بعزم وتقاوم الضغوط والصعوبات وتحافظ على عزتها ولا تستسلم امام المستكبرين.

ه) توسيع دائرة منطق المستقبل الزاهر

ليس هناك مانع يحول دون تقدم وكمال المعتقدين بالمهدوية، والامة التي اتجهت نحو انتظار المهدي عجل الله فرجه تمتلك مصيرا مشرقا ومسرورا، رغم ان الاستكبار يستهدف الامة الاسلامية ويتطلع الى تكبيلها بقيود التبعية بينما لايستسيغ الاسلام للمسلمين ذلك، وقد تمكن الشعب الايراني بجهاده وتضحياته من الوصول الى الاكتفاء الذاتي واثبات اقتداره وانه امة وسط بين الامم، يقول قائد الثورة في هذا الصدد:

لاينبغي تصور انه لامناص لنا من الانقياد للوضع الموجود، لا، فهذا الوضع وضع عابر، للباطل جولة وان ما يتعلق بهذا العالم والطبيعة هو استقرار

حكومة العدل وسوف ياتي الفرج. يعني الانفراج اذ ليس هناك طريق مسدود في حياة البشر، وانتظار الفرج يعم المراحل الفردية والاجتماعية ولايسمح لليأس من النفوذ الى القلوب.[١]

و) توسيع خلفيات النشاط والارادة الوطنية في انتاج العلم

ان التلاحم والاتحاد تحت لواء النظام الاسلامي هو مظهر من مظاهر الحكومة العلوية والمهدوية، وفي ظلها يتم حيازة قصب السبق في التقدم على مختلف الاصعدة العلمية وفتح قمم العلم والاخلاق.

ومما يجدر ذكره ان الامام المهدي عجل الله فرجه ناظر لتصرفاتنا واعمالنا التي تعرض عليه، وان شبابنا المؤمن المجاهد على مختلف الاصعدة سواء على صعيد المعنويات والعبادة ام على صعيد العمل وبذل الجهود ام على صعيد الجهاد والسياسة، يبذلون الغالي والرخيص في سبيل الدين والوطن، هذا الشباب يدخل الفرح والسرور الى قلب الامام المهدي عجل الله فرجه ويجعله راضيا عنهم، وهذا الامر حدا بالشعب الايراني الى المقاومة وعدم الخنوع والاستسلام امام التهديدات والضغوط مما جعله اكثر اقتدارا من الماضي نحو تحقيق اهدافه واماله المتعالية بعزيمة راسخة.[٢]

النتيجة

ان هدف الباحثين عن المستقبل هو اثارة فكر المجتمع وذهنه للاستفسار والشبهات وتحفيز المجتمع على نقد تصرفاته وسلوكه واختيار الافضل منها، وتمحيص الحوادث المجهولة وتحليل اهدافها لاتخاذ التدابير.

---

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بفئات مختلفة من الشعب بمناسبة ولادة الامام المهدي عجل الله فرجه، بتاريخ: ١٣٨٤/٦/٢٩.
٢. المصدر السابق.

لامناص من البحث في المستقبل لتاسيس مجتمع ديني مثالي، يسود فيه الخير والفضائل والبصيرة بحقيقة المستقبل وماهيته وكيفية تحقيقه، كل ذلك عبر الايمان بالمنجي وهدايته عن وعي وارادة، ولابد من ترسيخ هذا الاعتقاد في الذهن لان المستقبل لايرث ولا يورث من احد بل المستقبل هو ذلك الشئ الذي وعدنا به ومهمتنا مواصلة الدرب حتى تحقيق الاهداف.

من هنا فالواجب يحتم اعارة اهمية للمستقبل خاصة وانه محط لظهور علامات لاحصر لها، وان العاقبة لاهل الصلاح والاخلاص والفلاح والتقوى. مما دعا المنتظر الى التحلي بتلك الفضائل دون ان يقف مكتوف الايدي ازائها بل يعمل على نشرها في مجتمعه.

ان استراتيجيات النظرة المستقبلية تنطلق من المستقبل وتبادر الى توجيه ما يتفق فيه بنحو صائب وتبذل اجوبة لاستفسارات مصيرية نظير: ما ذا سيحدث؟ لماذا حدث ذلك؟ وما الذي ينبغي فعله؟

ان هذه النظرة حيال الزمان تبرر تقييم الامكانيات المتاحة بهدف تحديد افاق المستقبل.

انتظار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف
تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]

القدرة الثورية والكفاح المنجي

تاريخ الثورة الاسلامية يمر في الوقت الحاضر بظروف حساسة، ذلك ان معالم نهضة الامام الخميني قدس سره ودماء الشهداء والاسلام الاصيل اتسعت في العالم واخذت رائحة الثورة الاسلامية تفوح في كل المجتمعات، ويتجلى ذلك في التظاهرات التي كانت تقام في مختلف النقاط يرفع خلالها المتظاهرون اعلام الجمهورية الاسلامية، وهذه من بركات الثورة الاسلامية وهداية الولي الفقيه سواء في زمن الامام الراحل قدس سره او في زمن قائدنا سماحة آية الله العظمى الخامنئي، لان الثورة تستمد اصولها من الحكمة والدراية والمصلحة على ضوء هداية وعناية صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وتشهد كل يوم ازدهاراً منقطع النظير بفضل همة وجهاد وتضحية تلامذة الامام قدس سره، ومع

---

١. آل عمران: ٢٠٠.

ذلك فمنذ الايام الاولى لاندلاع الثورة الاسلامية لم تنفك امريكا الشيطان الاكبر من تهديداتها لها.

ومن خصوصيات نهضة الانبياء والاولياء هي اصطفاف الطواغيت والمستكبرين واصحاب السلطة والنفوذ، ولم تستثن من ذلك الثورة الاسلامية فهي مظهر من مظاهر تلك النهضات الالهية، واليوم تظهر ثمرات معرفة صاحب الزمان عجل الله فرجه والقرآن والاسلام الاصيل في بلدنا، و بلغ من حقد الاعداء وغضبهم ازاء ثورتنا وبلدنا ايران بمكان ان امريكا الشيطان الاكبر قامت بتجيير الانظمة الطاغوتية والكفر والشرك والالحاد للاصطفاف امام الثورة الاسلامية بعد قطع ايديها من ثروات ايران ويأسها من هذه الثورة وخروجها من ساحة الصراع بلطف الله سبحانه وعنايته.

واذا كان الغرب في الماضي لاسيما الشيطان الاكبر امريكا بصدد كسب الاقتدار المزيف عبر التدخل في الامور الداخلية لسائر البلدان وتاجيج حروب داخلية والاخذ بزمامها نحو جني منافع لها والالتفاف على النهضات الشعبية والاخلاقية التي هي امتداد لسبل الانبياء، الا انه في الوقت الحاضر اصبحت استراتيجية امريكا تعتمد على كسب اقتدار عسكري وسياسي واقتصادي زائف كلما ارادت عبر الصاق التهم لبلد ومن ثم بدء حملتها الكلامية والعسكرية، وبهذه الاستراتيجية استهدفت جمهورية ايران الاسلامية بهدف اسقاطها، وامام هذه المؤامرة وقف الاسلام الاصيل الهادر من نهضة الامام الخميني قدس سره عبر تعبئة الشعب وحضوره في الميادين وتعزيز القدرات العسكرية ودعم اتحاد وانسجام الشعب والقوى المسلحة التي انطلقت من احضان الثورة الاسلامية حفظاً للقيم الانسانية والدينية للبلاد، فلم يجرأ الاعداء بعدتهم وعديدهم على الاعتداء بعد ان لاح امامهم اقتدارها مما القى الرعب في قلوبهم، ورمز هذا الاقتدار العقيدة الخالصة بالله سبحانه على ضوء الولاية واطاعتها.

ما هو التكليف اليوم؟

استناداً الى استراتيجية نظام الجمهورية الاسلامية، فان مامورية القوات المسلحة هي دفع التهديدات التي تواجه البلاد من قبل الاعداء وصدهم فيما لو سولت لهم انفسهم الاعتداء، ومن المهام الاخرى تعزيز اقتدارها من خلال تجهيز القوات المسلحة البرية والبحرية وسلاح الجو بالاسلحة الضرورية والتعليم والتمرين والانضباط لئلا يجرء احد على التعدي على بلادنا وايقافه عند حده.

ان تكريس الحب بالله والتعاليم الاسلامية في صفوف قواتنا المسلحة تلقي اليأس والرعب في قلوب امريكا واسرائيل وبريطانيا الذين ينهبون ثروات الشعوب المستضعفة، ولايقيمون وزنا الا لمن افعم قبله بحب الله والاسلام، قال الامام الخميني قدس سره: ان فتح خرمشهر ليست مسألة عادية بل هي ما فوق الطبيعة.[1]

ونطالع في القرآن الكريم: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[2]

ومهمة ممثلية ولاية الفقيه في القوات المسلحة هي اعداد القوات المسلحة من خلال نشر الايمان بالله في صفوفها للتوكل عليه وللتضحية في سبيله، والقاء فكرة ان قوتهم المستمدة من حول الله وقوته هي اقوى بكثير من قوى الشيطان مهما تكالبت، واطلاق ايام الله على ١٥ خرداد و ٢٢ بهمن من جانب الامام الخميني هو من باب ان تلك الانتصارات ما كان لها ان تتحقق الا بارادة الله، ومهمة المراكز العقائدية والسياسية هو اعداد القوات المسلحة اعداداً الهياً بهدف اعداد مؤمنين ومجاهدين ومبلغين يضعون نصب اعينهم الوحدة الوطنية ومعرفة صاحب الزمان عجل الله فرجه وحب الولي الفقيه.

---

١. صحيفه نور: ج١٦، ص ٢٧٠.
٢. الانفال: ١٧.

معرفة صاحب الزمان

ان من افضل الاساليب التي يمكن بناء جيش مقتدر ومؤمن هو الايمان بالله والتغلب على اهواء النفس، كذلك معرفة صاحب الزمان عليه السلام وانه امام حي تعرض له اعمالنا.

فوائد معرفة صاحب الزمان عليه السلام

أ) الامل: حضور الامام الحي والناظر لاعمالنا يزيد الامل بالانتصار.

ب) وحدة الكلمة: هدف الامام عليه السلام ونائبه آية الله العظمى الخامنئي هو حفظ وحدة الكلمة في المجتمع، فحينما تظهر اختلافات في مسائل مهمة تكون الكلمة الفصل للولي الفقيه وعلى الجميع اطاعته، هذا الامر من آثار وحدة الكلمة ورمز هذه الوحدة وجود الامام المهدي عليه السلام.

ج) صيانة الدين: صيانة الدين والدفاع عنه، ذلك لاننا نؤمن بان الامام حاضر وناظر لاعمالنا ويدعو لنا ويهدينا كما نعتقد انه يزيح المشاكل العالقة من امام علماء الدين الابرار انطلاقا من عرض اعمالهم عليه لانه قال: «...فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ...».[1]

د) اعداد الانصار: من ادلة غيبة الامام المهدي عليه السلام هو تهديد حياته من قبل الاعداء وحينما يرى المؤمن ان حياة امامه معرضة للخطر يبادر الى اعداد انصار ذوي كفاءة وجدارة بتحمل المسؤولية والتضحية في سبيل الهدف، هذا الحب وهذه التضحية أخذت تزداد منذ ١٥ خرداد ١٣٤٢ ش حتى ٢٢ بهمن ١٣٥٧ ش وتمكنت من ارجاع الامام الخميني من منفاه، وهذا هو معنى الدعاء لسلامة الامام عليه السلام (حتى تسكنه ارضك طوعا) اي استعداد الناس

---

١. الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٩٠؛ كشف الغمة: ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ وسائل الشيعة: ١٤٠/٢٧؛ بحار الانوار: ١٨١/٥٣.

لاستقبال صاحب الزمان عجل الله فرجه، وقد اتفق وقوعه في ايران عند الاستقبال المليوني للامام الخميني قدس سره.

ان فهم طبيعة غيبة الامام المهدي عجل الله فرجه اثارت عواطف فئات عريضة من المجتمع لاسيما الشباب وحولتهم الى مؤمنين مجاهدين منتظرين امامهم على أحر من الجمر، وهذا الانتظار له اثار جمة، قال الامام زين العابدين عليه السلام:

...إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَ الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَ الْأَفْهَامِ وَ الْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ وَ جَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً وَ شِيعَتُنَا صِدْقاً وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرّاً وَ جَهْراً وَ قَالَ عليه السلام: انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ.[1]

الاتجاه الامثل في ترغيب المجتمع المنتظر

ان اعداد المؤمن والمجاهد والمنتظر يترك اثره على كلامه وحركاته وسكناته، وهو يتحرك في ميادين الحياة في دائرة رضا الامام عليه السلام لايدخر وسعا في هذا السبيل ينطق ويفعل بما يرضي الامام ويحجم عن ارتكاب ما يثير غضب الامام عليه السلام. وعلى اية حال فثمة نكتتان عند تشبيه المؤمنين المنتظرين للامام المهدي عجل الله فرجه بمؤمني صدر الاسلام الذي قاتلوا في ركاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

الاولى: ان المؤمنين في صدر الاسلام الذين دافعوا عن النبي صلى الله عليه وآله بسيوفهم لهم خصوصيات اخلاقية وايمانية فريدة، يخوضون الجهاد عن اخلاص ويفتخرون بقتالهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا هو معنى من يمتلك روحية التعبوي، اي من يدعي الانتظار لابد ان تكون تصرفاته بنحو وكانه

---

١. الاحتجاج: ج٢/٣١٧؛ الراوندي، قصص الأنبياء: ص٣٦٤؛ إعلام الورى: ص٤٠٧؛ كمال الدين: ج١/٣١٩.

يشاهد صاحب الزمان ويفتخر انه في ركابه عملا بالآية الشريفة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[١]

قال الصادق عليه السلام عند تفسير هذه الآية: «اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَدُوَّكُمْ وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمُ المنتظر».[٢]

رابطوا وتعني الدفاع عن ثغور الاسلام والوطن الاسلامي واذا اقترن ذلك بالنية الخالصة ومعرفة الامام والايمان والعمل والامل فهو من المفلحين.

الثانية: ان المؤمنين في صدر الاسلام الذين قاتلوا الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا مبلغين للدين ايضا، وفي عصرنا فان من ارشادات نائب الامام عليه السلام آية الله العظمى الخامنئي:

١. ان نكون جنود اوفياء في جبهة الحق ونتدرب باقتدارونتسلح بافضل المعدات لمحاربة الاعداء بشجاعة.

٢. تبليغ الدين مثلما فعل المؤمنون في صدر الاسلام والمساهمة في نشره واستقراره في ارجاء العالم.

ان التهديد العسكري بحاجة الى مدافعين مسلحين بعقيدة صلبة كي يكونوا مجاهدين مخلصين ومبلغين واعين في ميدان الغزو الثقافي.

وقد بين الامام السجاد عليه السلام تكليفنا في هذا النطاق حيث القى مهمة التبليغ الثقافي في صفوف القوات المسلحة على العلماء الروحانيين لنشر معارف الامام المهدي عليه السلام.

خلفيات الظهور

من الوظائف المهمة للروحانيين تمهيد خلفيات الظهور، قال الشهيد هاشمي

---

١. آل عمران: ٢٠٠.

٢. انظر: النعماني، الغيبة: ص٢٧ و ١٩٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص١٣٣؛ البرهان: ١/ ٧٣٠؛ بحار الأنوار: ٢٤/ ٢١٧.

نجاد في سنة ١٣٤٨ ش: «المجتمع المنتظر للظهور كالجيش الذي قبل ان يغيب عنه قائده قال لهم: استعدوا للهجوم فور عودتي».

ان ثورة صاحب الزمان عجل الله فرجه ثورة اسلامية، والثورة الاسلامية للامام الخميني قدس سره قامت في ايران والثورة الاسلامية للامام المهدي عجل الله فرجه ثورة شاملة تقوم في كل ارجاء العالم، لانه ياتي باصل الدين ويكشف عنه النقاب ويرفع ما غمض منه وينتهي على يديه الظلم والفساد ويحكم على الباطن، لذلك فالانتظار يعني الدعوة الى تكامل الثورة الاسلامية نحو الامام، وهذا التكامل رهن عوامل عشرة:

أ) تبليغ جاذبية القرآن واحقية الاسلام والثورة

ماذا ينبغي ان نفعل لتمهيد ظهور المهدي عجل الله فرجه؟ هل نمهد له من خلال اشهار السيف او الاصغاء الى السماء بانتظار نداءه؟ لا، ليس الامر كذلك بل نثبت من خلال جاذبية القرآن أحقية الثورة المهدوية، ان ثورتنا تستمد جاذبيتها من جاذبية القرآن الكريم، فالقيم الاخلاقية والشعارات التي طرحتها الثورة كانت مطابقة لفطرة البشر، تلك الفطرة التي افعمت بحب الخير والقيم، والعدالة التي ينشدها القرآن والاسلام والثورة تشد نحوها البشر، من هذا المنطلق قال هوغو جافيز رئيس جمهورية فنزويلا: (انا لااعلم دليله ولكن اعلم ان كل ما تذكروه صائب).

هذه هي جاذبية القرآن والثورة.

ب) انتاج العلم والانتفاع منه

لقد أكد سماحة القائد (حفظه الله) على ضرورة الاهتمام بثلاثة امور:

الاول: تقدم البلاد اقتصادياً، والثاني اجهاض الحرب النفسية للاعداء والثالث تقدم البلاد عن طريق انتاج العلم ونشره، وهذه الامور تمهد للظهور.

ج) الثبات والاستقامة والشجاعة

لابد من تربية الجيل الصاعد على هذه الخصوصيات الاخلاقية التي نادى بها القرآن والثورة.

د) الزهد ورعاية الاخلاق والحقوق المالية والنفسية

الزهد مقابل الترف، وقد اكد سماحة القائد (حفظه الله) مراراً على ضرورة الاحجام عن الترف، لانه يعلم ان الكثير لاطاقة لهم على الزهد، وترك الترف ورعاية الاخلاق الاسلامية يمهد لظهور الامام المهدي عليه السلام.

هـ) الايمان والتوكل على الله

ان الجهود المبذولة لتكريس الايمان والتوكل على الله تصب كلها في صالح الظهور.

و) التعاون الاقتصادي والاجتماعي انطلاقا من الاخوة الاسلامية

ان الاخذ بيد المستضعفين ورفع معاناتهم والاهتمام بالمشكلات الاجتماعية للطبقة المحرومة وتاهيلها في مؤسسات كجهاد البناء وتعبئة البناء ومؤسسة الشهيد واسهم العدالة ومؤسسة الامداد كلها خطوات في طريق الظهور.

ز) التعامل الحسن مع الاخرين لرضا الله سبحانه

قال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1]

من مهام المؤمن المجاهد تبليغ المعارف الدينية واحكام القرآن لانها تمهد للظهور، شريطة ان يرافق ذلك الحكمة والاستدلال والمنطق، وان يكون مصحوبا بمواعظ عاطفية تخالج القلوب، وحث الناس على الانصاف

---

١. سورة النحل: الآية ١٢٥.

وحسن النية حينما ينقسمون الى احزاب وكتل سياسية، لان تلاحم الشعب رهن بتعامل تلك الاحزاب والكتل مع بعضها البعض بانصاف، كما ان الانسجام الاسلامي رهن بتعاطي اتباع المذاهب المسائل بحكمة وانصاف، وانطلاقا من ذلك فقد اطلق سماحة القائد (حفظه الله) على احد السنوات عنوان التلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي، وكانت تلك السنة في الحقيقة سنة الحكمة والانصاف، واذا اقترن ذلك بالتلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي سوف تكون خطوة مهمة في سبيل الظهور.

ح) كلمة الفصل لنائب صاحب الزمان عليه السلام والولي الفقيه في النزاعات الشخصية والاجتماعية

وهذا هو سبيل القرآن، حيث خاطب الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله قائلا: ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْليماً﴾[1]

والولي الفقيه منشأ اتحاد ونجاة الامة، ويلزم على الاحزاب والكتل الاجتماعية والسياسية والثقافية وعلى جميع الفئات والاقوام والمذاهب بذل ولائها له والرضا بحكمه، وعندما يعلن سماحة القائد التلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي يلزم على جميع المذاهب والاحزاب مواكبة ذلك والتعامل مع بعضهم البعض بحكمة وانصاف اطاعة لامره.

ط) جدال الحق والباطل

لم يتته كل شئ مع انتصار الثورة الاسلامية بل قام هذا الانتصار بتعزيز خلفيات ظهور المهدي عليه السلام و أدخل النشاط والفاعلية في ميدان جدال الحق والباطل.

---

١. النساء: ٦٥.

ي) تمهيد ارضية الظهور من خلال معرفة القائد الالهي.

ان الامامة والزعامة منحة الهية على من يشاء من عباده، ولابد للمجتمع الرضوخ لتلك الحقيقة ليكون منتظرا للظهور.

سر الاعداء

نتطرق الان الى مبحث سياسي يعتبر معياراً لحركة فئات عريضة من المجتمع ومنها القوات المسلحة، ونود طرح هدف جديد قام ببيانه الاعداء سراً وتحليله بهدف فهم المواقف السياسية بنحو أفضل.

الاتجاه الامثل في توسيع دائرة الرغبة في المجتمع المنتظر

كان هناك قائد عسكري سمع من على منارة المسجد صوت اذان فسأل عما يقوله، فاجيب: يؤذن للصلاة، فسأل: هل يعرض ذلك مصالح بريطانيا للخطر، فاجيب: كلا، بل ينادي لجمع الناس في المساجد والصلاة فيهم، فاجاب القائد: اذن دعوه يقول ما يشاء.

وقد انطلق الامام قدس سره من هذه القصة ليبين ان الاعداء لايخشون الاسلام الامريكي، فاذا رضخ المسلمون لاطماعهم ونهب ثرواتهم فليست هناك مشكلة.

ان الاصوات التي تعلو بين الحين والآخر في المجتمع وتطالب بمهادنة الغرب هي في الواقع الاسلام الامريكي نفسه.

الاسلام المحمدي الاصيل هو مثل علي عليه السلام يشهر سيفه (ذو الفقار) بوجه الاعداء، ومثل فاطمة عليها السلام تواجه الاعداء بكل وجودها.

ولابد من الاهتمام بهذه النقطة وهي ان هدف المستعمرين يتلخص في تصفية الاسلام الاصيل الذي روجت له جمهورية ايران الاسلامية، ويبذلون

الجهد في سبيل توقف مسيرة الاسلام الاصيل لان فيه تصدير لقيم الثورة الى كل ارجاء العالم.

ان المستعمرين في الغرب وامريكا يستهدفون ايران لانها ترفع لواء الاسلام الذي نادى به الامام الخميني قدس سره والا فهم لايخالفون الاسلام الذي كان رائجاً في عصر بهلوي.

لقد حاربت امريكا وحلفائها ايران منذ اوائل الثورة وحتى الان في جبهتين:

الجبهة الاولى: عسكرية

دعم العصابات والفئات المسلحة واعطاء الضوء الاخضر لصدام من اجل الحملة على ايران بهدف القضاء على نظام الجمهورية الاسلامية، ولكن - بفضل الله سبحانه - فشلت هذه المؤامرة بسبب الاقتدار العسكري الذي ابداه الشعب الايراني.

الجبهة الثانية: ثقافية

لقد حاول الاعداء افراغ الاسلام من محتواه والعودة الى الاسلام الامريكي ولم يدخروا جهدا في الاستعانة بوسائل نظير: الكتاب والراديو والتلفاز والاقمار الاصطناعية والانترنت ولما شاهدوا ان قلوب المؤمنين تزداد ثباتا واستحكاما دون التاثر بتلك الوسائل، قاموا باستهداف الحكومة من خلال النفوذ فيها وبث سموم الثقافة الغربية بدل الثقافة الاسلامية الا انهم اخفقوا في هذه المهمة ايضا بلطف الله سبحانه وصاحب الزمان عجل الله فرجه.

وبعد ان يأسوا من الاطاحة بنظام الجمهورية الاسلامية وصلوا الى هذه القناعة وهي ان الايرانيين هم اصحاب القيم الاسلامية والثقافة الحسينية والمهدوية، ولهم اسوة كالخميني قدس سره والخامنئي (حفظه الله)، وهم من اهل التضحيات حيث بذلوا الغالي والرخيص في هذا السبيل وشاركوا مراراً في

الانتخابات وبذلك تمكنوا من دحر وسائل الاعلام الغربية وتبدلوا الى اسوة يقتدى بهم في العالم.

وتتمثل سياسة الاعداء في العصر الراهن في شل القدرات الابتكارية لدى الشعب بهدف اعاقة مسيرة تقدمه وتطوره على كافة الاصعدة.

وقد أكد سماحة قائد الثورة الاسلامية على ان الاستراتيجية المتبعة هي تنمية البلاد ورفع مستواه العلمي والاقتصادي، حينها ساورت الاعداء الشكوك حيال تحقيق هذه الاستراتيجية وابدوا المزيد من السخرية والاستهزاء، ذلك لانهم كانوا عن علم ان بناه التحتية التي تعرضت لدمار شامل على ايديهم خلال مدة تسلطهم لاتسمح بقيام استراتيجية كهذه، الا ان الثورة الاسلامية افشلت توقعاتهم وشرعت باعادة بناء البنى التحتية استنادا الى الاسلام الاصيل، واليوم فان الثورة الاسلامية في تقدم دؤوب بل اصبحت نموذجا للتقدم في انتاج العلم والتقنيات الحديثة لانتاج الوقود النووي للمفاعلات وارسال الاقمار الاصطناعية الى الفضاء الفسيح.

اذن خابت مساعي امريكا وحلفائها الغربيين الذين اتحدت كلمتهم على منع ايران من التقدم وقاموا ببث سمومهم في الاعلام، على ان الاسلام الذي نادى به الامام الخميني وثقافة المقاومة لدى الشعب الايراني ادى بهم الى المزيد من الفقر والياس والتخلف والانزواء، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بوضع العراقيل في مسيرة تقدم ايران ولهذا السبب فقد قاموا بنقل ملف ايران النووي من الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مجلس الأمن الدولي بعد ان امتثلت ايران لقوانين الوكالة الدولية بما فيه قانون (n. p. t) وما هذا الا نتيجة تقدم النشاط النووي السلمي لايران، حيث انعكس ذلك في احالة هذا الملف الى مجلس الأمن الدولي بذريعة امكانية وصول ايران الى انتاج السلاح النووي كل ذلك من اجل الحد من التطور والتقدم والازدهار.

وقام المجلس باصدار القرار تلو القرار وانذار ايران بضرورة تعليق الانشطة النووية، بينما ترى الجمهورية الاسلامية ان هذه الانشطة هي حق قانوني لها، الامر الذي ادى الى تحريم ايران والغاء كافة الاتفاقيات المبرمة معها واخراج الطلاب الايرانيين الذين يتابعون دراساتهم في الجامعات الاجنبية، و لم تكن هذه المواقف المناوئة لتوقف عزيمة ايران على المضي في طريقها الى مواصلة النشاط النووي السلمي وثنيها عن مواصلة مشروعها، و بتحريم ايران كشفوا النقاب عن وجههم الكريه وبعد ان عجزوا عن احتواء ايران، قاموا بتغيير استراتيجياتهم والاعتماد على التهديد الناعم والغزو الثقافي بدل التهديد العسكري.

مهمة العلماء الروحانيين

ان العلماء الروحانيين هم جنود الامام المهدي عجل الله فرجه وهم منبع ثقافة الثورة الاسلامية، فالواجب يحتم عليهم تعليم الناس الوقوف والصمود في سبيل تطور البلاد لان الاستراتيجية المعتمدة لدى الاعداء هي مواجهة التطورات الاقتصادية والعلمية، و امتثال ارشادات سماحة القائد (حفظه الله) في التقدم الاقتصادي وافشال الحرب النفسية للاعداء والتنمية العلمية للوطن.

ان من محاور الاقتدار هو الاقتدار العسكري، ونحن نتمتع اليوم ولله الحمد باقتدار عسكري ونحتفظ بخاصية الردع، ومن المحاور الاخرى الاقتدار الثقافي والتنموي، وعلى العلماء الروحانيين حث الناس وترغيبهم على العمل وبذل الجهد من اجل التقدم العلمي والاقتصادي كي تستعيد ايران اقتدارها على مختلف الاصعدة. بعد ان عقد الاعداء العزم على كبح جماح مسيرتنا التنموية.

استراتيجية الانتظار
وتكليف المسلمين ازاء التمهيد للظهور

المجتمع المنتظر

ان ثقافة الانتظار استراتيجية امل وبناء، وتدعو المؤمنين الى التمهيد لظهور المنجي والمصلح العادل، وتهدي البشر الى حكومة عالمية واحدة، وحدة دينية ووحدة نظام ووحدة قانون ووحدة المجتمع البشري.

وتحقيق هذه الاهداف رهن عوامل كثيرة:

١. توسيع دائرة معرفة البشر بالمنجي

٢. دعوة الناس الى اقامة ارتباط معنوي بالمنجي

٣. اثارة الرغبة لدى الناس لاداء حقوق المنجي على المنتظرين، والعمل بوصاياه ومعرفة نوابه واوصيائه وبذل الطاعة لهم.

٤. دعوة المنتظرين الى مراقبة سلوكهم وتصرفاتهم واقوالهم.

٥. دعوة المنتظرين الى رفع موانع الانتظار.

٦. رفع جهوزية المنتظرين لمواجهة تهديدات خصوم المنجي.

ان هدف اصالة انتظار المصلح الالهي، التمهيد لظهوره، وهذه

الاصالة في الوقت نفسه تثير شبهات في اذهان المنتظرين.

١. ما هو تكليف الناس؟

أ) هل يمكن تصور مواقف ايجابية؟

ب) هل هناك مانع في صفوف الاتباع؟

ج) هل يمكن تصور تهديد لحياته من قبل الاعداء؟

٢. ما هو الموقف؟

أ) ما هي المواقف الايجابية للظهور؟

ب) ما هي موانع الظهور؟

ج) ما هي التهديدات المتصورة؟

٣. مع وجود اجابات واضحة حول التكليف والمواقف المتصورة، ماذا ينبغي ان نفعل؟

٤. هل نتخذ مواقف انفعالية؟ او الصبر او السكوت حتى:

أ) يعج العالم بالظلم والفساد

ب) قرب زمان الظهور

٥. هل آلية العمل فاعلة؟

أ) التصدي لمواقف ايجابية

ب) رفع الموانع

ج) مواجهة التهديدات

د) الموارد الثلاثة

٦. ما هي حدود جهودنا؟

أ) فردية

ب) تتعلق بشعب خاص

ج) اقليمية

د) عالمية

٧. ما هي حقيقة جهودنا في اداء التكليف؟

أ) حقيقية

ب) حقوقية

ج) اجتماعية

د) ثقافية

ها) شعبية

و) حكومية

ز) سياسية

ح) غير سياسية

٨. ما هي الزعامة والقيادة؟

٩. ماهي الاهداف المنشودة؟

أ) الى اي زمان تمتد افاق تلك الاهداف؟

ب) ما هي حدودها؟

ج) ماهو سطح العمل؟

- استراتيجي
- تطبيقي
- تكتيكي وفني؟
- الموارد الثلاثة

وتهدينا الاجابة عن هذه الشبهات الى ضرورة وضع استراتيجية تمهيد لظهور المنجي.

فطرية انتظار المنجي

تحظى عقيدة انتظار المنجي المصلح باصالة وفطرية لدى البشر، وهي

مشتركة لدى الشعوب والامم والاديان اجمع ولاتختص بامة دون اخرى.

وقد ورد ذكر الموعود في كتاب الزبور لداود عليه السلام وفي العهد العتيق والجديد لموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وفي الزند كتاب زرادشت، وفي باسك كتاب الهندوس المقدس وفي البوذية واديان اخرى مما يوحي الى فطرية تلك العقيدة.

وجاء ذكر الموعود في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله تحت عنوان (قيام القائم) وفي المذاهب الاسلامية تحت عنوان ظهور المهدي عليه السلام وفي المذهب الشيعي ذكر اسمه وسلسلة آبائه، وله القاب كثيرة مثل بقية الله وقائم ال محمد، وقد ورد في القرآن ان الانتظار في عهد غيبة الامام هو انتهاء حكومة الشيطان وقال: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[1] والذي فسر بظهور المهدي عليه السلام.

فعن أبي عبد الله عليه السلام: «يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَنَا فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومِ».[2]

وايضا تبشر الرجعة وحكومة العدل الالهية، المسلمين بظهور منجي صالح وعادل هو المهدي المنتظر. ومن جملة وعود الله سبحانه:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾؛[3]

وهذا الوعد قد قطعه الله على نفسه في كتابه الحكيم الى عبادة المؤمنين والصالحين.

---

١. الحجر: ٣٨.

٢. كتاب التفسير: ٢٤٢/٢؛ البرهان: ٣٦٦/٣؛ الأصفى: ٦٣١/١؛ تفسير الصافي: ١٨٤/٢؛ تفسير كنز الدقائق: ١٢٩/٧؛ تفسير نور الثقلين: ١٤/٣؛ الميزان: ج١٢.

٣. النور: ٥٥.

خارطة طريق المهدوية

بعد ان اتضح لنا خارطة طريق انتظار المنجي الصالح والعادل، نتطرق الى بيان الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية لتحقيق ظهور المهدي عجل الله فرجه ومؤشرات ظهوره في المجتمع المنتظر.

يأن العالم في زمن الظهور من وطأة الفتن والترف واهل العبث وهيمنة الشيطان والحروب والدمار والمصائب.

اما الامان والاطمئنان فلايحصل الا بذكر الله والايمان والعقيدة الراسخة والاعتقاد بموعود اخر الزمان الذي يؤنس النفس ويزيح عنها همومها.

ان أهم اثر انتظار الموعود في الاديان الالهية هو تجلي التوحيد في الاثار السياسية والاجتماعية، ومن جملة الامور التي يتضح على ضوئها تجلي التوحيد في ظهور المهدي عجل الله فرجه هو تحقيق الاهداف التوحيدية للاديان الالهية على يديه عجل الله فرجه والتي منها وحدة الحكومة والنظام ووحدة القانون ووحدة الدين ووحدة المجتمع.

وقد وردت روايات لاحصر لها عن المهدي عجل الله فرجه، قال الامام الصادق عليه السلام في ذيل الاية: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طوعاً وكُرهاً﴾[1]

قال: اذا قام القائم لايبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله.[2]

ومن الاثار الاخرى للانتظار زرع الامل ووحدة الكلمة واعداد المؤمنين. هذه الاثار اصبحت ملموسة اكثر من ذي قبل للشعب الايراني من ١٥ خرداد ١٣٤٢هـ ش وحتى ١٢ بهمن ١٣٥٧هـ ش عندما كان قائد الثورة الاسلامية الراحل الامام الخميني قدس سره في منفاه حيث كان وجوده ملهماً ومحفزاً لمواصلة الاهداف حتى تحقيق النصر.

---

١. آل عمران: ٨٣.

٢. بحار الانوار: ٥٢ / ٣٤٠.

وهكذا الحال في نهضة مكافحة التمييز العنصري في افريقا الجنوبية كان قائد النهضة مكبلا بالقيود في زنزانة المستعمر البريطاني الا ان وجوده كان ملهما ومحركا للسود في تلك البلاد لمواصلة اهدافهم.

ومن الاثار الاخرى للمنجي، جهود الاستكبار العالمي لمواجهة تلك الاثار من خلال غرس اليأس ونشر الرعب والحروب كي يصل الشعب الى عبثية الحياة ويصاب بالاحباط، في تلك الظروف العصيبة يكون الصلاح بالأمن والامل والمقاومة ودعوة البشر الى المنجي الموعود، لان وجوده ملهما للحركة نحو الصلاح والفلاح والاخذ بناصية الخير لدى البشر نحو الكمال، من هنا كان لوجود المنجي الموعود في حال الغيبة اثار مهمة منها:

١. صيانة التوحيد والدين التوحيدي

٢. اعداد المنتظرين المخلصين المضحين في سبيل الله والمستعدين لتحقيق اهداف الاصلاح في العالم

٣. النفوذ المعنوي على المؤمنين، فالقائد السماوي اضافة الى التربية التشريعية عن طريق اقواله وافعاله، له تربية روحانية وتكوينية من خلال ايجاد جاذبية وميل باطني في قلوب المؤمنين.

٤. ترسيم هدف الخلقة لان للمنجي اهدافا الهية ولما كان خالق الكون منزها من كل عيب ونقص ويمد عباده بالعون لرفع متطلباتهم، كذلك المنجي الالهي حيث يقوم هو واتباعه برفع حاجات المستضعفين، ان الاثار السياسية والاجتماعية للمنجي واتباعه هي الصلاح ونزول الخير والبركة على المجتمع. قال الامام علي عليه السلام:

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَ إِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ كَمْ ذَا وَ أَيْنَ.[1]

---

١. الشيخ الطوسي، أمالي: ص ٢٠؛ خصائص الأئمة عليهم السلام ص ١٠٥؛ الخصال: ١٨٦/١؛ كمال الدين: ٢٩١/١؛ نهج البلاغه: كلمات قصار، ش ٤٧.

وقد وردت في الروايات الاسلامية ان انتظار الفرج افضل العبادات، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ»[1] هذا الانتظار يؤدي الى تربية الانسان وزيادة بصيرته، والمنتظر الحقيقي هو الذي يطابق تصرفاته واقواله وحركاته وسكناته مع رضا المحبوب الذي ينتظره ويقوم بالدعوة الى الخير في سبيل تحقيق اهداف المنجي، خلافا لمن لايعرف امامه فانه ـ استنادا لاحاديث الفريقين ـ من اهل الجاهلية، وقد ورد بهذا المعنى في روايات كثيرة.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةً لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، قَالَ: «جَاهِلِيَّةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ ضَلَالٍ».[2]

من هنا فخارطة الطريق هذه تمهد لظهور المنجي، وانتظار ظهور المنجي الصالح والعادل والموعود له اثار عديدة كاعداد المؤمن الصالح والمصلح الثوري والفاعل كما يدعوه الانتظار الى الحضور في الميادين الاجتماعية والسياسية هذا من جهة، ومن جهة اخرى يرشده الى آفاق دنيا حافلة بالعدالة فلايرضى بالوضع الموجود بل يحلق في افاق دنيا مليئة بالعدل والسلام ويشده نحو الاصلاح الاجتماعي والسياسي.

وقد دلت التجربة على ان الثورات انما تتكلل بالنجاح اذا مهد لها تمهيداً مناسباً على مختلف الابعاد، وثورة المنجي العادل والعالمية ليست مستثناة من ذلك، فالمهدي عليه السلام قائم اخر الزمان يقود اوسع واعمق ثورة عالمية تعم

---

١. كمال الدين: ١/٢٨٧؛ بحار الأنوار ٥٢/١٢٥.

٢. الكافي ج١/٣٧٧ و ج٢/٢١؛ وقد ورد ما يقرب منها في ﷺ: ثواب الأعمال: ص٢٠٥؛ دلائل الإمامة: ص١٦٨؛ رجال الكشي: ص ٤٢٤؛ نعماني، الغيبة: ص١٢٩؛ المحاسن: ج ١/٩٢و ج ١/١٥٤؛ المناقب: ج ٤/٢٩٤؛ بحار الأنوار: ج٢٣/٧٨ و ج٢٣/٨٥ و ج٤٨/٧٧ و ج٦٥/٣٣٧.

ونقل العلامة الاميني في الغدير: ١٠/٣٦٠ و المرحوم المرعشي النجفي في احقاق الحق: ج١٣/٨٥ اكثر من عشرين مصدرا من مصادر اهل السنة ورد فيها الحديث.

اصقاع العالم، وعليه يكون التمهيد لها من اهم دوافع ووظائف المنتظرين، ولهذا السبب عد الامام أمير المؤمنين عليه السلام الانتظار من افضل الاعمال.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: انْتَظِرُوا الْفَرَجَ ﴿وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.[1] ولا يقتصر الامر على ذلك، بل يتمخض عن انتظار حكومة العلم والعدالة والاخلاص والفكر والابداع والاقتصاد في اقصى درجاتها، حضارة بشرية راقية ومزدهرة وكاملة، ومن الواضح ان منتظر المهدي يقوم بالتمهيد من خلال تحقيق تلك الصعد على اكمل وجه، ذلك لان الثورة العالمية كثورة الانبياء تقوم على فكر وكدح الشعب في كافة الابعاد، والثورة الاسلامية في ايران في عصرنا الحاضر هي نموذج لهذا التمهيد.

وقد وردت روايات كثيرة حول سيرة الامام المهدي عليه السلام

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِ عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ؟

قَالَ: «يَصْنَعُ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ، يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ يَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً».[2]

العوامل الممهدة للظهور

من خلال دراسة آثار العلماء والمفكرين الاسلاميين يمكن استخلاص عشرة عوامل ممهدة للظهور هي:

١. الاتجاه الامثل للترغيب في المجتمع المنتظر:

من عوامل الانتصار في صدر الاسلام وفي الثورة الاسلامية ايضا، انسجام اوامر

---

١. الخصال ج ٦١٦/٢ و قريب من هذا المضمون في أمالي الصدوق ٣٩٥؛ أمالي الطوسي: ص٤٣٦؛ من لايحضره الفقيه: ٣٨١/٤؛ كشف الغمة: ٢٠٧/٢، معاني الأخبار: ص١٩٩؛ بحار الأنوار: ج١٠، ج٩٤ وج٢٠٨/٧٥، الباب٢٣ في مواعظ الامام الصادق عليه السلام.

٢. النعماني، الغيبة: ص ٢٣٠؛ بحار الأنوار: ٣٥٣/٥٢.

رسول الله ﷺ والامام الخميني قدس سره مع العقل والوجدان من جهة، ومناهضة الرذائل والفقر والبؤس والظلم والجور من جهة اخرى، هذه الجاذبية تقود نحوها البشر نحو الانتصار.

٢. انتاج العلم والفكر واستغلاله:

مع انتاج العلم والفكر واستغلاله يمكن طي مراحل بعيدة في اقصر وقت، واليوم اضحى انتاج العلم في طليعة ارشادات سماحة قائد الثورة الاسلامية الامام الخامنئي ومن اهم السبل لتمهيد الحكومة المثالية العالمية بزعامة الموعود الالهي.

٣. نشر ثقافة الصمود والمقاومة والشجاعة:

ورد في القرآن الكريم ذكر الصبر والاستقامة اكثر من ١٠٤ مرات، ويعد الصبر والاستقامة في الدين والصبر والمقاومة امام الاعداء وحفظ الثغور والزهد من شروط الفلاح.[1]

٤. الزهد ورعاية الاخلاق وحقوق الاخرين:

للزهد ورعاية الاخلاق والحقوق، دور مهم في جذب القلوب، ويلمس هذا الاصل في عهد الانبياء لاسيما عهد رسول الله ﷺ وفي عصر الامام الخميني وتلامذته وسماحة القائد.

٥. نشر الايمان والتوكل على الله:

ان نشر الايمان والتوكل على الله اصل من اصول الاتحاد وانسجام الشعوب. وفي صدر الاسلام كان ابو سفيان يلقي نظرة على جيش الاسلام عند فتح مكة ويقول: ليتني أعلم بأي شئ انتصر محمد. فربت رسول الله ﷺ على ظهره وقال: بالتوكل على الله.

الايمان والتوكل على الله يزيد من العزيمة والاتحاد والانسجام كما ان

---

١. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾؛ (سورة آل‌عمران: الآية ٢٠٠).

ثورتنا الاسلامية في ظل الايمان والتوكل على الله انتصرت على جيش مدجج بسلاح زوده به الشرق والغرب.

٦. نشر التعاون الاجتماعي والاقتصادي على اساس الاخوة:

نشر التعاون الاجتماعي والاقتصادي على اساس الاخوة ومعالجة المشاكل الاجتماعية من اهم عوامل التمهيد للظهور.

٧. اصلاح المناهج الاجتماعية والسياسية:

ان اصلاح المناهج الاجتماعية والسياسية بين الشعب والفئات الاجتماعية والسياسية والفرق المذهبية من عوامل التمهيد ايضا.

٨. الكلمة الفصل للكتاب الالهي ورسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ونواب موعود اخر الزمان:

قاد الولي الفقيه الثورة الاسلامية في ايران الى الانتصار والولي الفقيه هو شخصية ذات تقوى وزهد وورع وعالم بكتاب الله ورسوله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وشجاع ومدير ومدبر وحاكم على امور المسلمين.

٩. استمرار جدال الحق والباطل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٠. استذكار الموعود الصالح والعادل وعدم نسيان الانتظار لثورته العالمية:

لابد من استذكار الموعود الصالح والعادل والحركة باتجاهه واستذكار انتظار ثورته العالمية لانها من عوامل التمهيد للعدل العالمي واداء حقوق البشر والبشرى بحكومة المستضعفين وانتصار المحرومين على المستكبرين.

وفي الختام نعطر هذا البحث بتصوير ملامح حكومة المهدي عليه السلام العالمية.

وفي ظل تلك الحكومة ينعم البشر بالصلح والصفاء والاخوة والمساواة ويسحب من تحت اقدامهم بساط الحرب والحقد والقتل والظلم والفحشاء والفقر والجوع.

ويصل فيها المستضعفون الى الامامة والزعامة والسيادة الفكرية والمعنوية للعالم، ويضم الاحسان البشر باجنحته، عندئذ يرتفع لواء الامن والامان ربوع

العالم خفاقاً، وينتفع البشر من فيض الوجود المقدس لصاحب الزمان عجل الله فرجه.

ولهذا نفهم سبب وصف الانبياء والاوصياء له بانه صاحب سيف قائم بالحق والخلف الصالح.

عن أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ: «كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ».[1]

عن الرضا عليه السلام قال: «الْخَلَفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَهْدِي».[2]

السلام على المنجي الذي يتولى مسؤولية الانبياء والاوصياء المعصومين في تحقيق الامنيات.

السلام على المهدي يوسف اهل البيت الذي اودع غياهب سجن الغيبة املاً بنصرة اتباعه لتحطيم قيود هذا السجن باذن الله.

السلام على المهدي ربان سفينة نجاة تمخر عباب الكفر والظلم والنفاق الى بر الامان يعلوها نداء التوحيد لا اله الا الله.

السلام على المهدي الذي يقوم كموسى باذلال فرعون والفراعنة جزاء لما اقترفوه ونكالا بهم.

السلام على المحيي الذي يحيي كعيسى عليه السلام الارض بعد موتها، وينعش اجساد البشر بعد ان انهكها الكفر والظلم.

السلام على المهدي الذي يتحقق على يديه انتصار الحق في الارض كلها و وراثة الصالحين لها.

---

١. الكافي: ٥٣٦/١؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٢٤؛ بحار الأنوار: ١٨٩/٢٣، الارشاد: ج ٣٣٩/٢؛ كشف الغمة: ٤٤٥/٢؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٥٠.

٢. كشف الغمة: ٤٧٥/٢؛ بحار الأنوار: ٤٣/٥١.

دور مبلغي الاديان في استراتيجية الاعتقاد بالمنجي

ان دعوة البشر للمنجي ورفع الموانع والتهديدات وايجاد رغبة عامة له، لابد ان تعتمد على اصل ثقافي ذي مناهج وآليات مناسبة في المراكز العلمية والثقافية. هذا الاصل الثقافي يقتضي تحديده وفقا للمعادلات السياسية لكل منطقة من مناطق العالم، ووضع شروط ثقافية وتبليغية وسياسية له، ومع اختيار اصل مناسب على اساس العناصر العقائدية والوطنية مع الاخذ بنظر الاعتبار الظروف الجغرافية والاقليمية لكل منطقة يتيسر على ضوء ذلك ترسيم الخطوط العامة لمسيرة التبليغ والثقافة والفن في ارسال رسالة مشتركة وهي الدعوة الى منجي البشر ومواجهة بؤر التوتر وما يعقب ذلك من اتحاد وتلاحم البشر.

ولعل مراكز التهديد الصهيونية والامبريالية تضع الاستراتيجية الثقافية للدعوة للمنجي في زاوية حرجة بداية وتضع العراقيل تلو العراقيل بوجهها، فمن الواضح في هذه المرحلة ان الوعي بالسيناريو والخطط الهجومية والقابليات الواسعة لها على صعيد البرامج والوسائل والنفوذ في صفوفها يصبح ضروريا لمواجهة ذلك الوضع، ويلزم الاقبال على مناهج تبليغية

ومعلوماتية في اطار تطبيقي ومناسب للظروف الجغرافية والاقليمية والقومية والثقافية، بهدف اصلاح البنى وتبيين برامج ووسائل غير متمركزة للتبليغ، عندها يستطيع هذا الاصل تحصين القوى المؤمنة والعالمية والمقاومة بوجه اي تهديد او تغيير او طارئ ثقافي وسياسي وامني.

هذا البحث بصدد الاجابة عن حقيقة دور المنجي في تربية ووحدة البشر المتعطش للعدالة، الى جانب طرح استفسارات اخرى؛ منها:

١. هل ثمة آلية واحدة تجمع المجتمعات البشرية في مختلف الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اواقلمة هذه المجتمعات بخلفيات ثقافية واجتماعية وسياسية مختلفة؟

٢. ماهي انواع الآليات المتصورة في تأصيل فكرة المنجي في المجتمعات المختلفة.

وطبقا لفرضية هذا البحث ومع الاخذ بنظر الاعتبار فطرية النزوع نحو المنجي العادل وجهود البشر للخروج من مأزق المعنى والمعنوية في عالمنا المعاصر، فان الاتجاه نحو المنجي يحظى بقدرة وقابلية عالية للتعبئة، الى جانب ان اجراءه في المجتمعات لابد ان يتناسب مع مكوناتها الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

هذا البحث بعد ان تناول تعريف المبدأ وبيان اقسامه، بذل الجهد لتدوين نظري لاستراتيجية المنجي ودراسة آليات تطبيق تلك المباحث النظرية.

مفهوم المبدأ

عرف المبدأ بتعاريف مختلفة ورغم عدم اتساقها في الخطوط العامة الا انها تحتوي على مفاهيم مشتركة، والمبدأ هو قواعد اساسية في اطر منهجية واصول جذرية، يقوم في كل فرع من العلوم الاستراتيجية بتنظيم تراكم العلم والتجربة

والمطالعات والتحليل والاختبار والتجميع والانشطة المستقبلية الهادفة، وتكريس هذه القابليات في جهة الاهداف السياسية في محيط اجرائي.

والمبدأ مفهوم عميق وتطبيق واسع يبين الاصول والجهة وكيفية العمل في نطاق الاجراء بصورة وجهة نظر رسمية في خصوص المباني السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، كما يمكن ابداء تعريف اخر للمبدأ وهو القواعد الجذرية والاساسية والمنهجية التي تهدي كافة الانشطة الى دعم السياسات الكلية.

اقسام المبدأ

المبدأ في التعاريف ينقسم الى ثلاثة أقسام استراتيجي وتطبيقي وفني ولكل مفهومه الخاص.

أ) المبدأ الاستراتيجي

هذا المبدأ مرجع لسائر المبادئ التي هي على شاكلته، ويعكس قدرة المنظومة الثقافية وقابلية التبليغ والتعليم والاجابة عن الاشكالات وتمهيد الحكومات والفئات وجمع المباني والاصول لتأهيل الامكانيات بهدف دعم الاهداف والسياسات وتامين الاصول. كما يقوم بايجاد مصادر واصول التبليغ ودعم وتامين سبله وتوفير الحاجات الضرورية للمنظومة الثقافية وتمهيد مناخ مناسب لقوى التبليغ واهم استراتيجية لهذا المبدأ هو حفظ الاسرار.

ب) المبدأ التطبيقي

هذا المبدأ يعين اصول وقواعد اساسية تقوم على فكرة الدعوة الى منجي البشر لاسيما المهدي عليه السلام، وتهدي العقائد والاطر الذهنية للمفكرين والمنظرين والمصممين للمنظومة الثقافية في المراكز الدينية والمؤسسات

التعليمية والتبليغية من خلال الاستفادة من التجارب التبليغية والتعليمية، وبعبارة اخرى هذا المبدأ هو خارطة طريق لوضع برامج واجرائها في المراكز الدينية والمؤسسات التبليغية.

والمبدأ التطبيقي هو تابع للمبدأ الاستراتيجي ومفهومه العام الاستفادة من الخصوصيات الاقليمية والسعة الثقافية والتبليغية وسبل اقامة التواصل بين المراكز الثقافية والحوزات العلمية.

ج) المبدأ التقني والفني

تشير القواعد الفنية الى كيفية اجراء البرامج الثقافية في منطقة جغرافية من العالم، وهداية العناصر الفنية في ميدان التبليغ، والاصل التقني له نوعان: فردي مثلما بين في رسالات التبليغ وفن الخطابة ومؤسساتي مثل الارشادات والمعاهدات والمواثيق ومذكرات التفاهم والقوانين الداخلية للمراكز التعليمية والتبليغية والحوزات العلمية والثقافية، ويبين المبدأ الفردي التخصصات والمهارات وكيفية استعمال وسائل التبليغ والتواصل والارتباط كما يبين كل قسم من اقسام المنظومة الثقافية كيفية التخطيط ووضع البرامج.

ملاحظات اساسية في التدوين النظري لاستراتيجية المنجي

طبقا للتعاريف المذكورة للمبدأ التطبيقي فان الخصوصيات التالية لابد ان تكون اساسا لتدوين المبدأ:

١. اخذ المبدأ التطبيقي في صلب اصل التبليغ حيث يدل على اصول وعقائد فكرة منجي البشر لاسيما المهدي عليه السلام بهدف الظفر بالاهداف والنجاحات من هنا لابد ان يعم كافة المكونات والمؤشرات.

٢. ان المبدأ التطبيقي له وضع دينامي فعال يتكيف مع الازمنة والامكنة المختلفة لذلك فهذا المبدأ لابد من تكييفه وفق تغيرات المحيط والمخالفات

والدعم والتهديد المبرمج والالي والمؤسسات والمراكز الثقافية والفنية وعناصر التبليغ. وبعبارة اخرى لابد من لحاظ خلفيات التغيير والتكييف في هذا المبدأ.

ان خلاقية المبدأ التطبيقي الزامي، تقتضي بيان خلفياته بنحو يؤثر في هداية المبلغين ومراكز التبليغ.

١. يضم المبدأ التطبيقي اجراءات تعتقد بها المراكز التبليغية حسب تعاليمها وتجاربها وعلى هذا الاساس تقوم باجرائه. الامر الذي دعا الى انشاء ورش تعليمية في المناطق المحلية لبيان المناهج الجديدة.

٢. ضرورة اعتبار كل ارجاء المعمورة ساحة للتبليغ والنقاط الحساسة وام القرى ساحة للغزو الثقافي من اجل تدوين المبدأ التطبيقي لمناهضة القوى الكبرى، والى جانب ذلك ينبغي الاهتمام بقابلية المخالفين في تغيير جهة الغزو الثقافي والمواقف السريعة والشاملة في مختلف المجالات. والتبليغ للمنجي الموعود في مختلف ارجاء العالم.

٣. بذل اعداء الفكر المهدوي اهتمامهم بالجزئيات الجغرافية لكل منطقة والحدود والتراكم السكاني والقومي والثقافة والعادات والتقاليد للوصول الى اهدافهم، فمن الضروري اتخاذ اجراءات مقابلة في هذا الصدد.

٤. اعداء الفكر المهدوي اعداء البشرية اذ يضعون برامج مادية للمراكز الفكرية، ولم يدخروا وسعا في استغلال الثروات والمناهج غير المتعارفة في هذا المجال، في ظروف كهذه لابد لقوى ومراكز التبليغ ان تكون على يقظة ازاء ما يحاك من مؤامرات.

آليات اجراء المباحث النظرية على الصعيد العملي

١. رفع المستوى العلمي والاعتقاد بالمنجي الموعود

٢. ايجاد اصول علمية وفكرية لتدوين نصوص توضيحية حول

المنجي الموعود، والتحول في منهج التبليغ وتعيين نماذج مبرمجة والية والارتقاء بالمعرفة البشرية في مواجهة التهديدات الثقافية للعلمانية الليبرالية في الغرب.

٣. هداية المراكز الدينية والتبليغية وتاهيلها وتنظيم التبليغات الدينية لمواجهة الثقافة الواردة في الغرب.

٤. اتحاد النظر في التخطيط التعليمي والتبليغي وادارة ساحات التبليغ الغربي، ورفع مستوى النصوص التعليمية والتبليغية ومهارة المبلغين في بلدان العالم حسب التهديدات والمبدأ التطبيقي للمنجي الصالح الذي يملأ الارض عدلا.

٥. التوعية واحياء المعارف والارتقاء بالقابلية العلمية للمبلغين وفق ثلاثة اصول هي السرعة والدقة وكيفية التبليغ وردود الفعل السريعة للمنظمات والمؤسسات والمراكز الدينية والتعليمية في مواجهة الغزو الثقافي لاصحاب السلطة في الغرب.

٦. ايجاد التغيرات اللازمة والممكنة في هيكلية المراكز التبليغية والتعليمية وكيفية اعداد مبلغين ذوي رؤية شمولية عميقة ازاء الاتجاه الجديد لنهضة الدعوة الى المنجي الباسط للعدل بين البشر.

٧. تعيين اطار للتخطيط التعليمي والتبليغي المشترك.

٨. اعداد مجالات التبليغ وفقا لحجم الهجمة وشدتها وماهية الغزو الثقافي للغرب.

٩. تلفيق وانسجام البرامج الخلاقة في مناطق التبليغ.

١٠. الحد من خسارة قوى التبليغ في مواجهة قوى الغزو لاسيما في المراحل الابتدائية للتبليغ والدعوة الى المنجي الصالح.

١١. التخطيط واعداد القوى والمشاريع في المناطق التي تعرضت لاخراج مراكز وعناصر التبليغ بفعل تهديد وتطميع الاستكبار.

١٢. توجيه المراكز التبليغية وعناصر التبليغ الى التصدي الى العمليات النفسية لاعداد فكرة المنجي والمؤسسات الثقافية التي يمولها الاستكبار.

١٣. احتراز المراكز التبليغية عن هدر الوقت ومواجهة ومكافحة الفرق الضالة او عناصر التحريض.

١٤. ممارسة الحكمة والموعظة والجدال الحسن للهداية والتوعية

١٥. الاستفادة من وسائل الاتصالات والاعلام.

النتيجة

اذا لم تمتلك امة اية طموحات او امنيات فسوف تدمر تحت اقدام الثقافة العلمانية الليبرالية الغربية، وستعرض قابلياتها الاقتصادية والسياسية والثقافية للنهب، لذلك فوجود ارادة المقاومة والدفاع عن ثقافتها والاستعداد للتضحية اهم اركان ثبات الشعوب واستقامتها.

ويشكل الجمهور قاعدة هرم المقاومة الثقافية لكل امة لذلك فتنظيم صفوفهم وادارتهم وتمهيدهم نفسيا سيكون مهما للدفاع عن ثقافتهم.

الغزو الثقافي في المستقبل سيقع تحت تاثير التحولات والتطورات الجارية والمتلاحقة للتقنيات المتسارعة وستكرس ماهيتها التقنية التهديدات والحملات بنحو تصاعدي، ومع ذلك فان الشعوب تمتلك فرصا، الاولى: الاعتماد على ثقافتها المحلية والثانية: معرفة نقاط ضعف الغزو الثقافي للغرب، لذلك لمواجهة الاستكبار يبقى الاصل والاعتقاد بالمنجي الصالح الباسط للعدل عاملا ملهما للشعوب من اجل الدفاع عن نفسها ويدفعها الى الايثار والتضحية في سبيل مصالحها العقائدية والمادية.

ويمكن القول بان اصل الدعوة الى المنجي الصالح والعادل هو حارس

الشعوب الاصلية والالهية، وهذا الاصل اساس مقاومة الغزو الثقافي للعلمانية الليبرالية الراسمالية في الغرب واساس انتصار الشعوب، هذا السبيل ليس موصدا بوجه الامم والشعوب والاديان حتى يصل المنجي الواحد ويوحد الشعوب والاديان تحت لواء قيادته العالمية.

اصالة العلماء الروحانيين في مذهب امام العصر عجل الله فرجه الشريف

يكفي القاء نظرة على تاريخ الاستعمار في كافة ارجاء المعمورة لاسيما منطقة الشرق الاوسط الحساسة والاستراتيجية، ليتضح ان المستعمرين قد اختاروا مسالك خاصة بغية التسلط على المصادر الحياتية للعالم. وقد ظهر ذلك في الاحتلال واجراء نياته المشؤومة في المناطق الخاضعة لنفوذه او ما بات يعرف بالاستعمار القديم، وظهر في برهة اخرى في الاحتلال السياسي للبلدان بهدف نهب ثرواتها الوطنية عبر تسليط عملائهم واخضاع النخب والقادة السياسيين وقد اطلق عليه الاستعمار الحديث، وظهر في الظروف الراهنة في الاحتلال المبرمج للدول والسيطرة على مصادر انتاجها وتوزيعها واستخدام المعلومات والتقنيات ويعد هذا مسلك فاعل للاستعمار، وقد ورد التعبير عنه في بلاغات سماحة قائد الثورة الاسلامية باستعمار ما وراء الحداثة.

والجدير بالذكر ان شعب ايران العزيز والمقتدر قد طوى هذه الادوار الثلاثة للاستعمار القديم والحديث وما وراء الحداثة وسط صمود ومقاومة، ووقف بوجه الاستعمار الاجنبي واذنابه واصبح في طليعة الامم والشعوب المسلمة التي ناهضت الاستعمار وبذلك تبوء مكانة رفيعة. وما نهضة التنباك

والمشروطة وتاميم النفط واهم من كل ذلك انفجار نور الاسلام المحمدي الاصيل وتلألؤ الثورة الاسلامية الظافرة، الا قبضات فولاذية للشعب الايراني العزيز بقيادة رجال الدين، لاتمل من رفعها بوجه الاستعمار أياً كان.

وفي الظروف الراهنة فان الشعب الايراني رفع لواء نهضة البرمجيات وانتاج العلم وخطى خطوات واسعة نحو العلم والتقنية لاسيما في مجالات تكنولوجيا النانو وتكنولوجيا البيو الوراثية والعلوم الفضائية واهم من كل ذلك التقنية النووية السلمية، وبذلك احاط الصحوة الاسلامية بهالة من الامل والاعتماد على الذات واستطاع اذلال الاستعمار ومرغمة انفه في تراب ارض العلويين والفاطميين المقدس.

وحقا ما هو سر هذا الصمود والثبات وهذا التحرر والعزة والاندفاع والثقة بالنفس؟ ماهو وجه اختلاف هذا الشعب عن سائر الشعوب وكيف يمكن توجيه هذا الاختلاف؟

ووجه ذلك ان الشعب تابع نهج مشرق في كافة الاحداث التي ناهضت الاستبداد والاستعمار، يتأسى بنهج الشهادة الذي هو نهج محمد صلى الله عليه وآله وال محمد عليهم السلام وواصل الامامة والولاية في امتداد الهداية النبوية باخلاص وايثار لاداء رسالات الله، ولم يخش اية قدرة سلطوية.

هذا النهج المشرق ليس هو الا نهج علماء الدين الشيعة ممثلي الاسلام المحمدي الاصيل وطلائع احياء الثقافة والحضارة الاسلامية، من هنا واصل الاستعمار والاستبداد واذنابهم الجهود لاطفاء نور الله وقطع حبل الله المتين.

منشأ المذهب الشيعي

المذهب الشيعي هو مذهب صاحب الزمان عجل الله فرجه ومتخصصو هذا المذهب هم العلماء الروحانيون، وهذا المذهب لامعنى له دونهم، وفي هذا السياق قال

الامام المهدي عجل الله فرجه: «...فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ...».[١]

ويعين هذا الحديث التكليف وان الواسطة الى الله هي صاحب الزمان عجل الله فرجه ونوابه الخاصين والعامين.

الاستعمار في ايران

لما نفذ الاستعمار الى ايران وخلافا لسائر البلدان الاسلامية لم يبلغ اهدافه بسهولة، ورغم ذلك فقد حاول احتلالها مبكراً زمن الشاه عباس الصفوي وكلما كشر عن انيابه لم يصل الى نتيجة، وبعد مرور ١٥٠ عاما احتلوا سائر البلدان الاسلامية ونجحوا في مهمتهم الا في ايران فقد اخفقوا، عندها راحوا يبحثون عن السبب وراء ذلك فوجدوا ان علة الاخفاق تعود الى وجود علماء دين يرجع اليهم الناس في امور الحلال والحرام، الامر الذي يفسر لنا محاولاتهم المستميتة لوضع رجال الدين في مقابل القانون والقاء شبهة ان حكم العلماء ليس مرجعا للتطبيق ما دام القانون.

وقد أثار بعض المثقفين والحقوقيين هذه الفكرة في عهد زعامة الامام الخميني قدس سره، وهي ان الاحكام الواردة في الرسائل العملية لايمكن الالتزام بها الا اذا تحولت الى قوانين.

بداية نفوذ الاستعمار

بدأ نفوذ الاستعمار في ايران منذ عهد المشروطة وبذل جهودا حثيثة الا انها لم تتكلل بالنجاح وبادر الى وضع برامج استراتيجية ضد الشيعة والتشيع، وانساق نحوه ـ في بعض الاحيان ـ بعض السياسيين عن غفلة من خلال المواقف التي اتخذوها والتي كانت تصب في صالح الاستعمار. وفي الحقيقة فان بداية

---

١. تقدم تخريجه.

الاحداث تعود الى سنوات ١٣٢٠ و١٣٥٧هـ ش حيث اجلس الاستعمار احد عملائه على سدة الحكم ويدعى رضا خان عام ١٣٠٩هـ ش بهدف حذف علماء الدين عن الساحة السياسية وتصفيتهم واول اجراء قام به هو تغيير الزي المحلي الى زي غربي وتعطيل المجالس الحسينية وخلع الحجاب تحت عنوان التجدد والحداثة.

وقد حالف الغرب نجاحا نسبيا اذ انساق له فئات من الشعب مثل بعض الاكاديميين والاثرياء وراح الفكر الغربي يسري في المجتمع كالنار في الهشيم عن طريق المثقفين الذين انبهروا بالغرب، وكانت تبدو مناهج الغرب والمتغربين في سياق اهداف الاسلام لاول وهلة الا انها كانت تصب ـ في الواقع ـ في صالح الغرب، عبر مواقف ارادوا بها الكشف عن جدارة غير علماء الدين في قيادة الشعب، ولم يقتصر الامر على ذلك بل اوعزوا الى عملائهم بتصنيف كتب في الحلال والحرام طبعت عليها صورهم بزي غربي تاكيداً لتلك الفكرة.

اسلوب نفوذ الاستعمار

حاول الاستعمار اجراء مخططاته سرا، الا انه كشف عن نواياه صراحة امام نادر شاه افشار وطلب منه استاصال رجال الدين، ويكفي القاء نظرة خاطفة على الصحف والمجلات ما بين الاعوام ١٣٢٠هـ ش و ١٣٥٧هـ ش لنجد ان ثمة اتجاهين تقاسما المجتمع:

اتجاه العملاء واتجاه علماء الدين.

ان تصدي اشخاص من الجبهة الوطنية للقيادة كبديل عن رجال الدين في عصرنا الحاضر يكشف عن النجاح النسبي للاستعمار في الغاء دور علماء الدين.

و من السذاجة بمكان التفكير بان الجبهة الوطنية وحزب توده الشيوعي والمنافقين وفدائيان خلق وسائر احزاب اليمين او اليسار اشتد عودها بمعزل عن الشاه واجهزته القمعية، فقد كان الشاه وراء استمرار انشطتها السياسية، كما ان الغرب كان يوفر لهم غطاء الدعم اعتقادا منه بضرورة دعم هذه الاحزاب في مقابل رجال الدين.

وتدل الوثائق التي كشفت في اجهزة الامن (السافاك) على تورط اغلب عناصر تلك الاحزاب في عملية التجسس حيث كانت تنقل معلومات دقيقة عن كوادر تلك الاحزاب وعناصرها الى اجهزة الامن والتي كانت بدورها تقوم بهداية تلك الاحزاب.

وكان رضا خان يرسل بعثات من النخب الى الغرب، بهدف انشاء جبهة على حسب مذاق الاستعمار في مواجهة العلماء الروحانيين كي تتمكن تلك النخب من امساك زمام الامور بعد عودتهم الى الديار بدل رجال الدين، وكان من بين تلك النخب التي بعثت الى الغرب اشخاص كالمرحوم المهندس مهدي بازركان.

ولايجوز استلام امور المجتمع الشيعي كبديل عن العلماء الروحانيين فانه في حكم مواجهة صاحب الزمان عجل الله فرجه، ولم يكل الاستعمار بل قام باعداد اشخاص كانوا من المتحمسين في مجال التبليغ لصاحب الزمان عجل الله فرجه من اجل نيل اهدافه، كما ظهر شخص في سنوات ما قبل الثورة يدعى المهندس سجادي يترأس رابطة الحجتية و له مؤسسة ذات نشاط مشبوه في مشهد، وكان خطيبا مصقعا يلقي المحاضرات بشأن حوادث صدر الاسلام والمؤامرات والدسائس التي حيكت للقضاء على رسول الله صلى الله عليه وآله والاسلام، وكان يقول في الختام: لاشك ان الاسلام يواجه تحديا خطيراً يتمثل في البهائية، والواجب يدعونا الى مكافحتها، وكانت

تلك المحاضرات تلقى على مرأى ومسمع من ازلام النظام دون اي حظر.

وفي القرن الاخير كثر عدد الذين ترعرعوا في احضان الاستعمار وتمكنوا من النفوذ في الجبهة الوطنية ومنظمة مجاهدي خلق الارهابية (المنافقين) وفي سنة ١٣٥٥هـ ش تاسست جماعة فرقان التي اخذت تفسر القران ماديا واغتالت في السنوات الاولى من عمر الثورة ابرز رجالاتها نظير اية الله مطهري واية الله مفتح.

ومن بين اوساط علماء الدين غير الروحانيين المرحوم الدكتور علي شريعتي وكان انسانا ناجحاً قدم للاسلام خدمات كبيرة وتمكن من احياء الفكر الديني في المجتمع الايراني لاسيما بين الاكاديميين حيث ازاح الشيوعيين والمجموعات المسلحة جانبا وبث الفكر الشيعي في اوساط الشباب، دون ان يصطدم بنظام الشاه واسياده الغربيين، وكان منذ بداية عام ١٣٥٠هـ ش وحتى الثورة الاسلامية يتزعم النهضة الفكرية الدينية في جامعات ايران، ومن جراء ذلك اودع السجن مثل سائر زعماء الدين، ولم يتعرض للتعذيب في السجن كما تعرض له اية الله الشهيد سعيدي واية الله غفاري حيث استشهدا على اثره، وكان قد اذن له في القاء المحاضرات في مشهد وطهران.

وابان نشاط الدكتور شريعتي، ظهر عدد من علماء الدين لهم نشاطات مشبوهة ضد الاسلام، فقد كان في مشهد شخص يدعى نوغاني وكان يرتدي زي علماء الدين ويلقي المحاضرات ويستقبل الشاه كلما زار مشهد ويتردد على جهاز الامن وكانت له انشطة مخربة ضد الدين. كل ذلك بهدف تشويه سمعة علماء الدين في المجتمع وفي هذا السياق ظهرت كتب في الاسواق باعداد هائلة نظير (روحانيت شيعه) و (نوشته روحانيت) بينما فرض الحظر على كثير منها رغم حاجة المجتمع الشيعي الماسة اليها، وكان رجال الدين الذين يحملون هموم الاسلام مكبلين في السجون او في المنفى.

بداية مكافحة الاستعمار

وبحضور تلامذة الامام امثال الشهيد بهشتي والشهيد باهنر والشهيد مفتح والشهيد مطهري في واقع المجتمع وطرح مسائل ثورية اخذ الشباب بالتدريج الالتفاف حولهم، وكان وجود الامام قدس سره هبة الهية ومفخرة من مفاخر التشيع، ولما تصدى الامام للزعامة ظهر زيف سائر الزعامات الاخرى وغابت تلك الانجم الباهتة في شعاع النور العظيم المنبعث من نور محمد صلى الله عليه وآله، ولهذا السبب اتجه اكثر زعماء الاحزاب والمجموعات المسلحة صوب الامام، ومع تاسيس دولة المهندس بازركان راحت فكرة اقصاء الامام قدس سره تراود اذهان المثقفين الخاوية عقولهم من دينهم وحضارتهم الاسلامية وبادروا الى ادخال عناصر من المتغربين الى الدولة لاستلام زمام الامور، عناصر من حزب الشعب والجبهة الوطنية ونهضة الحرية الذين كانوا يتمتعون بظاهر ديني ولعله في تلك الظروف لم يكن بدأ من ذلك، ولكن الامام قدس سره وصل الى هذه القناعة وهي انه لايمكن مواصلة العمل معهم.

ونطالع في صحيفة النور ان الامام الخميني قدس سره قد اسدى لهم النصح لئلا ينجروا وراء الفتن والا سوف يفضح امرهم امام الشعب، وقد تصور الشعب في البداية ان مراد الامام هو المؤيدين للتاج الملكي لكن سرعان ما تبين لهم مراده خاصة بعد ان واجه الامام تلك الاحزاب عقب رفضهم للائحة القصاص.

خاض الامام والشعب الذي اطاعه جهادا خفيا ضد المثقفين الذين ترعرعوا في احضان الغرب، وبعد ان انكشف امرهم اخذوا يواجهون الامام الذي اعتبرهم تهديدا للثورة، وكان قد راود البعض خشية من ان ظهور هذا النزاع الى العلن قد يعرض البلاد الى التشتت والانقسام وهدر الجهود الجبارة التي بذلت لانجاح الثورة وتثقيف الناس.

من جهة اخرى خاض اعداء الثورة كفاحا مستتراً ضد رجال الدين وكان

اختلاف بني صدر مع الامام قدس سره يصب في هذا السياق، وحينما سئل بني صدر عن دور العلماء الروحانيين في الجهاد الشيعي، اجاب: انا ايضا روحاني ذلك لان كل من دافع عن استقلال ايران والمصالح الوطنية فهو روحاني، وقام بتاليف كتاب ولاية الفقيه استعرض فيه تعريفاً جديداً للعلماء الروحانيين.

ويعود سبب استشهاد الدكتور بهشتي وآية الله المطهري ومفتح ودستغيب وامثالهم الى انهم كانوا حصون منيعة مقاومة لحفظ اقتدار الروحانيين مما حدا بالاعداء الى ازاحتهم عن الطريق للوصول الى مآربهم، وهذا هو سبب احياء مجاهدي خلق الذي انخرط فيه شباب مغفل وجد في مسعود رجوي رئيس تلك المنظمة الارهابية مرجعاً له في التقليد، وبذلك اوكلوا مرجعية وزعامة الدين الى غير العلماء الروحانيين، وكان اصرار المنافقين على جلوس جلال كنجئي الذي كان يرتدي زي الروحانيين الى جانب مسعود رجوي للايحاء بانهم مع علماء الدين، والعلماء معهم وكان منطقهم يتلخص في ان هذا المنصب كسائر المناصب في المجتمع، فكما ان للناس دين كذلك لهم روحاني، بينما الامر ليس كذلك في المذهب الشيعي فمنطق هذا المذهب قد بينه الامام قدس سره بقوله: لايستقيم الاسلام بلا علماء دين كما لايصلح امر بلاد دون اطباء.[1]

ان بلاد الشيعة لاتدار الا بهداية رجال الدين.

الوضع الثقافي بعد الثورة الاسلامية

طرحت عقائد مختلفة في اوساط المؤيدين للثورة، منها:

١. احتدم نزاع في بعض المحافظات بين المحافظ وامام الجمعة حول صلاحيات كل منهما، غفلة منهما على ان من صلاحيات امام الجمعة ادارة

---

١. صحيفه امام: ج١٤/١٩٠.

الامور الدينية والمحافظ ادارة الامور التنفيذية وكليهما من قوى الثورة وتحت اشراف الولي الفقيه، فهما بدل ان يدركا وضوح هذه المسالة اختلفا فيها.

٢. كانت قد طرحت في الدولة نظرية الحاكمية المزدوجة وهي تهدف الى الغاء دور علماء الدين، والامام الخميني بثورته تلك اهدر جهود مائة عام للاستعمار الرامية الى نهب الثروات واعاد علماء الدين الى مرجعية الامة، الامر الذي يفسر لنا ان دفاع الاستعمار عن المثقفين المتغربين والمناوئين للثورة، وهذا ليس دفاعا عن الحرية والديمقراطية في ايران انما دفاع عن مصالحهم.

٣. كانت هناك فئة تعتقد بالله والثورة الا انها كانت تضمر روح النفاق، اذ كانت تراعي احكام الدين وتقف في الصف الاول للصلاة من جهة، وتقترف الذنوب والكبائر في الخلوات من جهة اخرى.

٤. هناك فئة اخرى نفذ الايمان في وجودها هذه هي حزب الله حقا وانصار الامام وسماحة القائد، تفرح وتحزن لفرح الثورة وحزنها، وترفع يديها بالدعاء لحفظ الثورة وسلامة القائد (حفظه الله) ولاتبخل بجهودها في سبيل اعتلاء الثورة.

والى ذلك اشار سماحة قائد الثورة الاسلامية المفدى قائلا:

اشار القران الى ثلاث طوائف من المنافقين، ولابد من معرفتها لئلا يختلط علينا الامر، والنكتة التي أود ان اشير اليها هي ان تشخيص النفاق في صدر الاسلام كان اكثر صعوبة وتعقيداً من وضعنا الحالي لانه لم يكن هناك وسيلة لتشخيصه في بداية الاسلام، اما اليوم فقد توفرت تلك الوسيلة وهي مواكبة الاعداء المعروفين.[1]

وقد توسع نشاط المنافقين حتى تبدلوا الى آفة للثورة، وكانوا يدافعون عمن يناوئ علماء الدين في كل انتخابات تدعمهم في هذه المهمة وسائل

---

١. من اقوال سماحة قائد الثورة الاسلامية، في تاريخ ١٣٧٧/٠٧/٢٦.

الاعلام الغربية دون ان تعرفهم جيداً، كما كانت تنتقد تلك الوسائل وتهاجم كل من يتحدث دفاعاً عن علماء الدين، ولم يكن المسار الذي اتخذته بغريب، فقد استهدفت منذ قرن المذهب الشيعي و علماء الدين خدمة لمآربها.

بلغ نفوس العالم ستة مليار نسمة ويشكل المسلمون مليار واربعمائة مليون نسمة، ومائة وعشرة ملايين منهم من الشيعة، اذن الشيعة تشكل اقلية، هذه الاقلية تعتقد بظهور صاحب الزمان عجل الله فرجه وفهم الاستعمار زوايا هذه العقيدة كما فهم ان الشيعة تنتظر تاسيس حكومة العدل العالمية الواحدة لذلك سعى الى اجهاض هذه العقيدة.

وفي هذا السياق قال سماحة قائد الثورة الاسلامية اية الله الخامنئي عند اجتماعه بعلماء الدين:

في بداية الثورة قصدنا الامام وكنت برفقة الشهيد بهشتي والشهيد باهنر وسالناه عن دليل دفاعه المكرر عن علماء الدين، بينما يوجد في صفوفهم الصالح والطالح، فاجاب الامام قائلاً: ان دفاعي يختص بعلماء الدين الثوريين لان الاعداء حين يستهدفون علماء الدين يستهدفون هذا الصنف من علماء الدين لا علماء الدين الفاسدين، ودليل دفاع الامام قدس سره عن كل علماء الدين هو حفظ حرمة علماء الدين الثوريين، وتفكير الامام هذا ناشئ عن عمق استراتيجي، ولاينبغي الاغفال عن ذلك لان رسالة علماء الدين رسالة ثقافية في المجتمع.

التثقيف

ان من يتصدى لنشاط ثقافي في المؤسسات التنفيذية لابد ان ينطلق من الاعتقاد بصاحب الزمان عجل الله فرجه، وهذه هي مهمة الحوزات العلمية ورجال الدين اذ ليس بوسع المؤسسات التنفيذية اجراء هذه المهمة بمفردها ولاينبغي ترويج فكرة قيام اجهزة معينة بتنظيم الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع لما

فيه من خطورة. ذلك لان القدرة والغرور في تلك الاجهزة يعيق عملها في ادارة الحركة الثقافية.

ان الدولة الاسلامية ليست رئاسة ثقافية حتى اذا كان رئيس الجمهورية مثقفاً، فاني وان كنت انتمي الى طبقة المثقفين ولكن لما اوكلت الي رئاسة هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة احجمت عن نشاطي الثقافي واقتصرت على النشاط العسكري لان المهم هو تأدية واجبي العسكري على احسن ما يرام، وما دام الامر كذلك، فليس من الصواب ان اظهر كشخصية ثقافية، لان هذا الفكر لايليق بالجهاز التنفيذي لان الادارة التنفيذية في اطار القوة التنفيذية، والمدير التنفيذي ليس ممثل الولي الفقيه بل مدير في سلسلة رتب في دولة الولي الفقيه مثل القوات المسلحة التي لها سلسلة رتب عسكرية كالفريق والامير واللواء والعميد والعقيد والمقدم والرائد والنقيب والملازم ولكل رتبة تعريفها الخاص وكلها تابعة للقائد العام للقوات المسلحة.

ومما يجدر ذكره انه لاينبغي لعلماء الدين منافسة الدولة والقوة التنفيذية ذلك لانهما متعلقان بالولي الفقيه وبالتالي لصاحب الزمان عجل الله فرجه، هذه الدولة هي دولة صاحب الزمان ونائبه سماحة قائد الثورة الاسلامية المفدى لذلك خلافا لمن كان يروج له ففي المجال الثقافي ليس هناك منافسان احدهما علماء الدين والاخر القوة التنفيذية بل على مدراء القوة التنفيذية التعامل مع رجال الدين، الذين يتولون النشاط الثقافي، وكل نشاط ثقافي يتولاه غير علماء الدين يجب ان يكون خاضعا لاشرافهم، قد يتمكن البعض من تصنيف الكتب ونشرها الا ان هذا النشر يجب ان يخضع لرقابة رجال الدين لئلا يخرج من الطباعة وينتشر في الاسواق ومؤلفه خاويا من الدين والاخلاق بل قد يكون منافقا ويلتجأ الى الغرب وهناك يقوم بالتدريس في جامعاتها يتهجم فيها على رجال الدين ويدافع عن الغرب، ان طرح هؤلاء كمفكرين له

عواقب خطيرة على المجتمع، وقد ادت الغفلة بنا الى نفوذ بعض المثقفين المتغربين الى المحافل العلمية والجامعات وافتعلوا المخاصمات التي كانت تعكسها الاذاعات الاجنبية بحماس نظير عطاء الله المهاجراني الذي روج لفكرة التساهل والتسامح الغربية في المجتمع الايراني ولما كتب ردا على كتاب الايات الشيطانية لم يكن هدفه اطاعة الامام بل كانت لديه افكار غير دينية وكان يمهد لتصدي غير الروحانيين زمام الامور.

ومن اجل التثقيف في المجتمع الشيعي هناك ثلاثة نماذج

أ) فصل التقنين والاشراف على التنفيذ

يجب وضع التقنين في المجتمع الشيعي والاشراف على الامور الثقافية بيد رجال الدين وتنفيذ تلك السياسات بواسطة المؤسسات التنفيذية، اما السؤال المطروح ما هو المراد من التنفيذ؟ تنفيذ يصدر عن اي مامور كان او تنفيذ يصدر عن المامور الذي يقوم بالتبليغ، وهذه من موارد الاختلاف.

اذا كان القصد مامور جهاز حكومي او مؤسسة ثقافية يتحول الى مبلغ فهذه هي من مهام رجال الدين والحوزات العلمية.

ب) الفصل الموضوعي للانشطة الثقافية

لايصح هذا النموذج في المجتمع الشيعي لان مهمة رجال الدين تربية المبلغين في شتى الموضوعات لذلك لايمكن الفصل الموضوعي، مثلا: لايمكن احالة تعليم القران والاحكام الى رجال الدين والمسائل الاخرى الى علماء غير روحانيين، هذا العمل لايصب في صالح المذهب والمجتمع. ان نموذج الفصل على اساس الانشطة الثقافية و احالة قسم منها الى المؤسسات التنفيذية وقسم اخر الى علماء الدين بعيد عن الصواب.

لذلك فان النشاط الثقافي داخل المؤسسات يجب ان يعكس صورة الاسلام المحمدي الاصيل الصادر من القران والسنة والذي يعتمد عليه رجال الدين، ان تعليم الامور الثقافية للمنتسبين للدولة يقع على عاتق رجال الدين، هذه هي استراتيجية نظام الجمهورية الاسلامية وهذا هو ديدن سماحة قائد الثورة التي تعود علاقتي به الى عام ١٣٥٢ هش حيث كان يسعى الى رفع الحجب بينه وبين الجيل الصاعد وكان يتحدث مع الشباب بلغتهم وكأنه زميل لهم.

وحينما كان يرد الحديث عن محاضرة دينية لقادة الجيش في هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة اصر فيها على ان تكون الدعوة من جانب المكتب العقائدي والسياسي وحضور قادة الجيش فيها الزامي، كي يجلسوا ويستمعوا لمحاضرات رجال الدين، ان اي حركة ثقافية يجب ان يكون فيها لرجال الدين كلمتهم.

ان من المشاكل الكبرى في مجتمعنا هي عدم الوحدة بين الحوزة والجامعة رغم بذل جهود كبيرة في هذا المضمار الا انها لم تتحقق قط، وعلى الحوزة الاقتراب من الجامعة حتى تنتفع الجامعة بنظريات الحوزة في تقديم خدمات للناس. وبقيت الهوة شاسعة بينهما وانعكست اصداؤها في دخول عدد من رجال الدين الجامعة وابداء مخالفتهم للحوزة فيما بعد، وكذلك دخول عدد من الاكاديميين الحوزة وابداء مخالفتهم للجامعة، هذه خسائر تلحق بالثورة في مسيرتها، ولابد من تجنبها لئلا تحدث مرة اخرى.

ج) فصل المهام على اساس مجاميع المخاطبين

ان نموذجي فصل التقنين والاشراف على التنفيذ والفصل الجغرافي للعمل بمفردهما خلاف النظرة الاسلامية، بل ينبغي ان يعم جميع مخاطبي علماء الدين والفقهاء ولا يمكن التبعيض من خلال القول بان الاكاديميين مخاطبي

غير علماء الدين وعامة الناس مخاطبي علماء الدين، ومع تركيب النموذجين السابقين نصل الى هذه النتيجة وهي ان علماء الدين في بلادنا يقع على عاتقهم الشؤون العقائدية والسياسية والثقافية والهداية الدينية، وادارة مدراء القطاع الثقافي وجمع وتنظيم المعلومات وتخمين حجم التهديدات واعداد اطروحات تبليغية في المجتمع.

ان التقنين والاشراف ليس بحاجة الى راس مال بل التعليم هو المهم ويجب بذل الوسع لتبديل منتسبي القطاع الثقافي الى جنود اوفياء ومبلغين مخلصين لصاحب الزمان عليه السلام ومدافعين عن الثورة الاسلامية، والقيام بهذه المهمة من وظائف الدولة بالتنسيق مع الحوزات العلمية ورجال الدين، وكيفية القيام بها من شؤون علماء الدين واعداد الوسائل المناسبة من مهام الجهاز التنفيذي.

ويجب وضع خطط للتعليم والتبليغ من خلال التنسيق بين علماء الدين والجهاز التنفيذي في القطاع الثقافي كما هو الحال في العمليات العسكرية المشتركة فان القائد هو الذي يقوم بالتنسيق بين القوة البرية والجوية والبحرية وفي زمن الحرب المفروضة كان لي شرف الحضور في عمليات والفجر ٨ العسكرية حيث تقبل الحرس الثوري نصف ميزانية تلك العمليات والنصف الاخر من الدولة.

ان الدفاع عن الاسس الفكرية لنهضة الامام الخميني قدس سره واجهاض الغزو الثقافي على الثورة لايتيسر دون التنسيق مع رجال الدين، وهذا هو التكليف الذي القاه صاحب الزمان عليه السلام على عاتقنا لان كل اعمال الشيعة تعرض عليه.

ويتفق رئيس الجهاز التنفيذي والحوزات العلمية ورجال الدين على الاصل الاستراتيجي لحركة الشيعة، وهو التسليم بقيادة علماء الدين لتلك الحركة، واكد عليه صاحب الزمان عليه السلام، وهي نفس نظرة الامام الراحل وسماحة قائد الثورة الاسلامية.

ان القيادة تعين الخطوط العريضة ومن ثم توضع برامج مشتركة بعد موافقة الهيئة العليا للثورة الثقافية عليها ويخصص لكل قطاع ميزانية خاصة.

ولابد من تأسي المبلغين بابي ذر وعمار بن ياسر وشهداء صدر الاسلام، كما ان على المامور التابع للقطاع الثقافي الدفاع عن الدين بلسانه الى جانب مهمته الثقافية، ومهما يكن من امر فان تنفيذ هذه السياسات في المجتمع يقع على عاتق القوة التنفيذية بعد موافقة الولي الفقيه عليها.

هذه المهام تتقاسمها القوة التنفيذية بالتنسيق مع الحوزات العلمية وتحت اشراف الولي الفقيه وبالتاكيد فان المؤسسات الثقافية لابد ان تتعاطى مع رجال الدين وتستقبل ارائهم وان تكون انشطتها تحت اشرافهم لتفادي وقوع الانقسام وغياب التنسيق.

وفي الختام اود الاشارة الى ان الحوزات العلمية للشيعة كانت مستقلة عبر التاريخ ولابد ان تظل كذلك، والهدف من وراء هذا الكلام هو رجوع مدراء الاقسام الثقافية الى الحوزات العلمية للانتفاع من بركاتها، ومن الواضح ان الحوزات العلمية لها دور مؤثر في هداية الشؤون الثقافية للامة الاسلامية، هذه الآليات التي ذكرت هي مجرد اقتراح، على أمل ان تحظى بموافقة مدراء الحكومة الاسلامية والحوزات العلمية وجنود صاحب الزمان عجل الله فرجه.

القدرة في الكفاح الثوري المنجي

لقد استأثرت مسألة المهدوية باهتمام من منظارين، الاول: الثورة الاسلامية في ايران وحكومة نائب صاحب الزمان عجل الله فرجه، والثاني: بحث المهدوية في العالم.

ان المهدوية مسألة عالمية وأهم من كل ذلك انها محل اتفاق، لان نظرة الانسان المفكر الى التوحيد هي نفس نظرته الى المهدوية، لانها تجلي الله على الارض بعد تحقق التوحيد، ولقد خلق الله الكائنات بهدف معرفته سبحانه، وتلك المعرفة تتحقق على أتم وجه في عصر حكومة المهدي عجل الله فرجه.

لاشك ان الجمهورية الاسلامية تبلورت وفق اسس نظرية الامام الخميني قدس سره وهي ان ولاية الفقيه هي استمرار لنهضة الانبياء، والهدف من وراء ذلك تأسيس مجتمع يكون نموذجاً مصغراً للمجتمع الذي ينشأه المهدي عجل الله فرجه عند ظهوره في العالم، لذلك تعد الجمهورية الاسلامية اهم مسالة من مسائل المهدوية لان حاكمها هو الولي الفقيه ونائب صاحب الزمان عجل الله فرجه.

ان ولاية الفقيه ترتكز على ولاية صاحب الزمان عجل الله فرجه وهو ولي وحجة الله، هذه الولاية هي هبة الامام المهدي عجل الله فرجه لنا في عصر غيبته، لذلك فكل مظاهر الجمال والجلال في الجمهورية الاسلامية تعود الى وجود صاحب

الزمان عليه السلام، ونظرة سماحة قائد الثورة الاسلامية المفدى هي وجهة نظر الامام المهدي عليه السلام، وهذا العامل اوجد جذابية معنوية في الجمهورية الاسلامية، واستقطب قلوب البشر واوجد الثورة الاسلامية، من هنا يشكل مبحث المهدوية ركنا ركيناً للثورة والحكومة الاسلامية.

ونشاهد في عالمنا الراهن عكس هذا التيار اذ ان اعداء الثورة العالمية للمهدي عليه السلام المتمثل في الشيطان الاكبر قد تسلط على العالم، وبدأ بمخالفة وجود الامام المهدي عليه السلام، وما انفجار الضريح المطهر للعسكريين عليهما السلام على ايدي عملاء امريكا الا دليل قانع على العداء الذي يكنه للمهدي عليه السلام، وابان الانفجار قام احد الجنود الامريكيين باطلاق النار على الضريح المقدس، وقد يتوهم انه مجرد اطلاق نار الا ان هذا التصور السطحي الساذج سرعان ما يزول اذا اخذنا بنظر الاعتبار التعاليم التي تلقاها و ان المهدي حاضر هناك، وكان بوش وبلير يكرران هذه العبارة ان الحملة على العراق كانت لاجل المسيح، و بادرت الصهاينة باقناع بوش وبلير الى ضرورة تصفية المسلمين تمهيداً لظهور المسيح، هذا الى جانب النشاطات المشبوهة التي تقوم بها مؤسسات صهيونية عالميةمخيفة ومرعبة من خلال التخطيط لكل العالم، حتى يتفاقم الفساد والاضطراب والقلق والحيرة بين البشر، ولاجل تحقيق ما يصبون اليه قاموا بوضع برنامج للانسان الغربي تندر فيه فرص التفكير في المعنويات، وحاولوا تطبيق البرنامج ذاته على العالم الاسلامي جهلا منهم بان البشر متعطش الى اسم المهدي المبارك.

ان من اهدافنا توعية البشر بانه مهما كان دينه وانتمائه فان المنجي المصلح والعادل هو موعود الاديان على اختلافها والانبياء ايضاً، وهو مؤسس حكومة عالمية تقوم على العدل والقسط في آخر الزمان.

هذا تصوير لمنجي آخر الزمان متفق عليه بين سائر الاديان، والخطوة

الاولى في هذا السبيل هو ان اخذ الحيطة والحذر من قبل زعماء الاديان الالهية ازاء الظلم والجور والفساد والقلق والحيرة ومن ثم يلقوا على مسامع اتباعهم مفاهيم المنجي وبهذا يكونوا قد اجتازوا نصف الطريق الى التمهيد له.

في المنتدى الدولي الثاني لمبدأ المهدوية الذي عقد عام ١٣٥٨، تحدث احد البوذيين عن موعود دينه، وقلت في نفسي كم هو جيد لو دون هذا الشخص خبر هذا المنتدى بلغته ونشرها في صحف بلاده وكم سيترك من اثر عميق، كما ان كلمات علماء الشيعة حول المهدي قد انتشرت في الصحف البوذية وكم كان وقعها كبيراً، ولما سافرت الى الفلبين عام ١٣٦٠ شاهدت ان كلام الامام الخميني قدس سره حول اسرائيل قد طبع في الصحف الفلبينية دون رقابة او حذف، هكذا الحال اذا اراد الله فسوف تصل الرسالة الى مسامع الجميع.

لاشك ان بحث المهدوية بمعنى انتظار ظهور المنجي العادل علاج لامراض الحيرة والشقاء والظلم، واذا انتشرت رسالة المهدي بلغات مختلف اقوام العالم فسوف تترك اثرا عميقا في النفوس.

ورغم وجود التحريف في الاديان الا ان الموعود ظل من الاصول الاساسية فيها، وفي الواقع فان المهدوية كشبكة عالمية ثقافية غير سياسية هدفها بث النشاط في النفوس.

ان سؤال المتحمسين لظهور المصلح العادل هو ما هي خصوصياته وما هو تكليفنا؟ هذه النظرة تهدي الناس الى آفاق الهية وتشدهم نحو المسيرة المعنوية

من الابعاد الآخرى للمهدوية والتي يمكن طرحها في العالم، رعاية حقوق الانسان، وبحث العدالة الموعودة بحث ثقافي طرح في الاديان كافة.

ان النظرة الاستراتيجية لمسالة المهدوية هي انه لاينبغي النظر اليها من باب التعصب، ومن حسن الحظ ان الاهتمام بابحاث المهدي عجل الله فرجه اخذت

بالازدياد بعد الثورة الاسلامية، وفي المدينة المنورة واجهت المحافل العلمية والاكاديمية هناك مسالة المهدوية، ولما لم يكن بامكانها انكار هذا الموضوع صنفت عشرات الكتب حوله وذكروا فيها ان المهدي سيولد في المستقبل انطلاقا من حديث رسول الله واثنا عشر خليفة، وبالطبع فقد اجريت عليه تحريفات وجعل المهدي الخليفة الرابع عشر او الخامس عشر، اي بعد الخلفاء الراشدين ذكروا اثنا عشر خليفة، اذن اهل السنة تعتقد بالمهدي عجل الله فرجه والمهدي لديه نفس الخصوصيات المذكورة عند الشيعة.

و قابلت قسيسا في مسكوحيث قال لي: ان الامام الخميني قدس سره لم يحيي الاسلام فحسب بل انه احيى الاديان كافة وعلماء اديان العالم يعلمون جيدا انه ببركة الثورة الاسلامية اكتسب دينهم رفعة وعزة ايضا.

مبدأ المهدوية

اول مبدأ للمهدوية هو الاهتمام باسرار المهدي عجل الله فرجه، مبدأ المهدوية بدون الاسرار لامفهوم له ومن خلال حفظ الاسرار يمكن لمبدأ المهدوية ان يحرك زعماء الاديان، وقد ورد عن الامام علي بن الحسين عليه السلام انه قال:

«ان اهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدق».[1]

في هذا الحديث ذكر الامام عليه السلام خصوصيتين للانتظار: الاولى الجهاد، والثانية التبليغ.

اذا تعلم الشيعة الانتظار سوف يتحولون الى مبلغين ومجاهدين للاستعمار

---

١. بحار الانوار: ٣٦ / ٣٨٧.

ذلك لان الاستكبار يخالف الانتظار، هذه المسالة سوف تتحقق لمنتظري الموعود في سائر الاديان ايضا.

استراتيجية الانتظار

قبل انتصار الثورة الاسلامية بقيادة الامام الخميني كانت مظاهر ثقافة الانتظار تقتصر على نصب لوحات ضوئية كتب عليها يا صاحب الزمان العالم بانتظارك في الشوارع، وكان يتم توعية الشعب بالمهدي عجل الله فرجه على لسان اهل المنابر امثال المرحوم الشيخ احمد الكافي وكان كلامه علامة ميثاق مع صاحب الزمان عجل الله فرجه اذ طرحت استراتيجية الانتظار في كل مكان، وكان حب المهدي عجل الله فرجه اكبر حافز الى جلوس الشعب في محاضرات ومجالس الشيخ الكافي للاستماع اليه، وفيها تفعم القلوب بحب المهدي، وكان عالم دين في مسجدنا يقول: الكافي كاف لعوام الشيعة ومراده ان الشيخ الكافي حافظ على ايمان العوام باسم صاحب الزمان عجل الله فرجه المبارك، لذلك من قام بتوزيع منشورات الامام قدس سره انما انطلق من حبه لصاحب الزمان، الذين عقدوا البيعة مع نائبه الخميني قدس سره.

وبعد انتصار الثورة الاسلامية كانت المرجعية هي الوسيلة الوحيدة التي حالت دون انخراط الشباب الجامعي في صفوف المنافقين، لان المنافقين بدأوا بنشاط كبير في الجامعات بعد ان اطلق سراحهم وجذبوا اليهم العديد من الشباب الذين جهلوا بحقيقة تلك الطغمة ظنا منهم ان المنافقين في الخط الفكري للامام الخميني وبعد انكشاف زيف ادعاءتهم امام الملأ، جذب حب المهدي الناس صوب الامام الخميني ذلك ان تلك المنظمة الارهابية لم تكن على ارتباط بالمهدي، ولهذا السبب اصبحت الجمهورية الاسلامية معقلا للدفاع عن الشيعة لانها تتعلق بصاحب الزمان عجل الله فرجه.

المرجعية وصدورها عن المهدوية

المرجعية صدرت عن المهدوية وفق ما روي عن الامام السجاد عليه السلام فهي قد تربت في احضان الثقافة المهدوية التي بفضلها تمكن جيش ايران الثوري والشعبي والذي كانت تعوزه التجربة والتخصص من ابداء مقاومة شرسة امام جيش صدام الذي كان مدججا باحدث الاسلحة والمعدات.

وقد كنت من الشباب المتدين قبل الثورة حيث ادركت تلك الظروف وكنا نتمرن على السلاح والى جانبه نطالع ونشارك في محاضرات القران والتفسير وكنا على ارتباط برجال الدين ومع ذلك كنا نتلهف الى المزيد من التدريب مثلما كان يفعل اهل جرجان حيث كانوا يخرجون سيوفهم من اغمادها كل ليلة جمعة حتى اذا ظهر المهدي يلتحقون بركابه ، هذه هي ثقافة الانتظار في ايران ، وقد نقل الشهيد هاشمي نجاد في كتابه «مسائل عصر ما» حينما سئل ما هو الانتظار؟ اجاب ، المجتمع المنتظر للظهور كالجيش الذي قبل ان يغيب عنه قائده قال لهم استعدوا للهجوم فور عودتي.

قبل الثورة كنت قد تحدثت في احد المجالس المنعقدة لتدريس القران من قبل سماحة القائد وكانت حافلة بالشباب ، وقد اشرت فيها الى الاية المتعلقة بالانتظار وقلت ان الانتظار يعني الدم، حينها جن جنون السافاك واخذ في استجواب سماحة القائد لمعرفة قائل هذه العبارة، هذه هي مسالة الانتظار قبل الثورة.

اما بعد الثورة فلها حكاية اخرى لان التعبوي هو المنتظر لصاحب الزمان عليه السلام وهو عاشق له وبالتالي فهو عاشق لولاية الفقيه ، والعشق له مظاهر مختلفة منها الذهاب الى مسجد جمكران الذي اصبح يرتاده الملايين من الناس بعدالثورة، وما هذا الا لان الثورة احيت الحب الكامن في النفوس تجاه صاحب الزمان عليه السلام وهذا الحب هو الذي ساقهم نحو الثورة.

المهدوية والقوات المسلحة

ان المشعل الذي اوقد ببركة وجود اهل البيت عليهم السلام في ايران والمتمثل في الثورة قد ترك تاثيرا عميقا على العالم وداخل ايران، واصبحت الثقافة السائدة على القوات المسلحة هي ثقافة حب المهدي.

وقد سالني رئيس الاذاعة والتلفزيون قبل اعوام مضت عن كيفية قضاء الجنود لاوقاتهم في المعسكرات.

فاجبته بثقافة حب المهدي التي هي نتاج تعليماتكم التي استغرقت ٢٠ عاما وان هذا الحب لابد ان يغرس في قلوب الجنود قبل مجيئهم الى المعسكرات، ومن الخطأ ان نتصور ان الجامعات او المعسكرات هي مراكز تربية للشباب لان التربية تبدا من الطفولة واليوم فان نسبة تسعين بالمائة من وقت الاطفال تملأها التربية والتعليم الذي تبثه الاذاعة والتلفزيون وان العديد من الطلاب يقبلون على مراكز التجنيد العسكري او مراكز التعبئة بعد انقضاء دراساتهم وقد دفعهم الى ذلك حب المهدي عجل الله فرجه.

ان تربية الناشئين واليافعين يتم على ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: تعليم المعارف الاسلامية او اقامة الصفوف والورش التعليمية.

المرحلة الثانية: التعليم التطبيقي والذي يتعذر اقامته في الصفوف من خلال السفر الى اماكن مقدسة كالصحن الرضوي المقدس او صحن السيدة معصومة بنت الكاظم او مسجد جمكران ومناطق عمليات الدفاع المقدس او دار الامام الراحل وسائر الامكنة التي يفوح منها رائحة اهل البيت وصاحب الزمان عجل الله فرجه.

المرحلة الثالثة: اقامة مخيمات كشفية للتدريب العسكري لان للكثير من الناشئين دوافع ثورية ايمانا منهم بالمهدي عجل الله فرجه تدفعهم الى التعلم من اجل مقارعة الاستكبار.

ان التدريب والجهوزية العسكرية امر عقائدي للشباب التعبوي.

اذن باب الالتحاق بالتعبئة مفتوح للجميع وكل ايراني بامكانه ان يكون عضوا فيه ، ان جمع فئات عريضةمن المجتمع باذواق وتخصصات مختلفة في مراكز التعبئة يؤدي الى ترسيخ حب المهدي عليه السلام في القلوب.

وقد شهدنا هذا الوضع في الجبهات حيث كان المجاهدون في ليلة العمليات يتضرعون الى خالقهم بالدعاء والاستغفار وكانت السنتهم تلهج بذكر شعار يامهدي، ياحسين، والله اكبر.

هذه المفاهيم الاسلامية تلهم الشجاعة والجرأة والمقاومة والاستقامة ، واليوم يجب احياء هذه الثقافة والتبليغ لها.

افضل وسائل التبليغ للمهدي عليه السلام

ان ذكر اسم المهدي عليه السلام وانتظار ظهوره والاعتقاد بحياته واشرافه على اعمالنا كلها عوامل ملهمة ومحفزة للجنود في عملياتهم ضد الاعداء وعليه بنت القوات المسلحة استراتيجيتها ولايمكن مقارنة هذه القوات بالقوات التي لاتعتقد به ، وساسرد هنا هذه الحكاية: كان ابو سفيان في صدر الاسلام يلقي نظرة على جيش الاسلام عند فتح مكة ويقول: ليتني أعلم بأي شئ انتصر محمد. فربت رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره وقال: بالتوكل على الله.

ان التوكل على الله والاعتماد على اهل الله كالامام المهدي عليه السلام يسفرعن تقوية الروحيات وتعزيز قدرات القوات المسلحة، ولاشك ان الارتباط الروحي والمعنوي يزيد من قوتنا وعزيمتنا،ومن المعارف الاسلامية الاخرى التي ترفع من روحيةالجنود هي الشهادةلان المادي حينمايقاتل لايفكر الا بالنصر لارتقاء رتبته العسكرية، ولكن امنية الجندي المسلم المخلص لصاحب الزمان احدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة فلا فرق لديه بين ان

يقتل او يقتل لان درجة الشهادةلاينالها الا ذو حظ عظيم بلغ به الاخلاص لدينه وامام زمانه درجة عالية.

ان المبدأ المنتصر في جند الاسلام هو الايمان وحب الله والمعنويات وحب اهل البيت عليهم السلام ولايستوي هذا المبدأ مع مبدأ القتال من اجل ارتقاء الرتبة.

ويحصل هذا الحب والتوكل والحركة وحب التعلم والاتحاد والتنسيق على ضوء اطاعة القائد وطاعة القائد هي طاعة الولي الفقيه الذي هو نائب صاحب الزمان عجل الله فرجه كالمقاتل الذي يقاتل في ركاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ينظر الى الشهداء تزداد عزيمته وحينما يستشهد يلتحق بقوافل الشهداء.

المبدأ العسكري المقتبس من مبدأ الاسلام

يندرج في مبدأنا العسكري التنظيم والانسجام والتعبئة والانسجام بين الجيش وحرس الثورة والمعرفة والاجهزة والمعدات وكل ما يثير رعب الاعداء، هذا المبدأ العسكري حينما يقتبس من الاسلام والمهدوية فسوف يثير حركة الجيش وحرس الثورة باتجاه المزيد من التلاحم والاتحاد وتحكيم اواصر الاقتدار ، ان مبدأ المهدوية هو عنصر ردع امام الغرب المتكالب على النهب والذي جلب احدث الاسلحة والمعدات الى المنطقة بهدف تركيعها، ونحن في ظل المهدوية نرصد حركات الاعداء التي لاتغيب عن اعين بواسلنا من القوات المسلحة الامر الذي دعا بالاساطيل الامريكية والبريطانية عن الابتعاد عن حدودنا البحرية الى اكثر من مائة كيلومتر بعد ان وقعت مجموعةمن القوات البحرية البريطانية في الاسر بعد تجاوزها تلك الحدود.

الترويج لثقافة الانتظار

في الوقت الحاضر عم الظلم والجور العالم واخذت امريكا تجول وتصول

وتثير الفتن والحروب وفي ظروف كهذه يكون ترويج ثقافة الانتظار بين شعوب العالم كمهدأ لها من روعها وتخفيف الامها.

باعتقادنا ان ترويج ثقافة الانتظار لايسكن الالام البشر فحسب بل تنقذه من مازق الظلم والجور والحيرة والضلالة وتكسبه نشاطا وحركة وقوة واستعدادا جسميا وروحيا ومحبة للعدالة رغم حاكمية الاستكبار والظلم والجور.

الاعتقاد بالمهدي يزيد من المحبة ويمد اواصر التعاون بين البشر، واليوم فان ثمة ثقة واعتماد بين الدول الافريقية وايران رغم اننا لم نفعل ما يستوجب ذلك لان شعوب تلك الدول يعلمون جيدا بان الغرب الاستعماري لايهدف الا الاغارة على ثرواتهم فلا غرو ان يجدوا العدالة والاخلاق والسيادة الشعبية الدينية لدى ايران التي فتحت لهم ذراعيها، وهذا هو سر الاختلاف بين ثقافة الانتظار مع غيرها من الثقافات ولم تبتن سياسة جمهورية ايران الاسلامية على التوسع والهيمنة بل ابتنت على اقامة اواصر التعاون بين شعوب افريقيا بهدف نيل عزتها واستقلالها ، ان ثقافة المهدوية افضل نموذج للسياسة والعلاقات الدولية والاقتصاد والتربية والحياة الاسرية.

المصادر

المصادر العربية

١. القرآن الكريم.

٢. *إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات من الامام الثاني عشر*، الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، بي تا.

٣. *اثبات الوصية*: المسعودي، علي بن الحسن بن علي، (بي تا).

٤. *الاحتجاج*، ابو منصور احمد بن علي الطبرسي، نشر مرتضى، الطبعة الاولى، ١٤٠٣ق، مشهد المقدسة.

٥. *احقاق الحق*، قاضي نور الله الشوشتري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ٣٢ جلد، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق.

٦. *ارشاد، الشيخ المفيد*، انتشارات كنگره جهاني شيخ مفيد، ١٤١٣ق، قم.

٧. *أعلام الدين*، حسن بن ابي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ق، قم.

٨. *اعلام الورى*، امين الاسلام فضل بن حسن الطبرسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٩. *اعيان الشيعة*، سيد محسن الامين، دار التعارف، تحقيق: سيد حسن الامين، ١٤٠٦هـ بيروت، لبنان.

١٠. *إقبال الأعمال*، سيد على بن موسى بن طاوس، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٧ش، طهران.

١١. *أمالي*، الشيخ الصدوق، منشورات كتابخانه اسلاميه، ١٣٦٢ش، طهران.

١٢. *أمالي*، الشيخ الطوسي، منشورات دارالثقافة، ١٤١٤ق، قم.

١٣. *بحارالانوار*، محمدباقر المجلسي، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤ق.

١٤. *البرهان في تفسير القرآن*، البحراني سيد هاشم، بنياد بعثت طهران، ١٤١٦ق، الطبعة الاولى، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية موسسة البعثة، قم.
١٥. *البلدالأمين*، ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي، طبعة حجرية.
١٦. *تاريخ ابن خلكان (وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان)*، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
١٧. *تاريخ الاسلام*، الدكتور حسن ابراهيم حسن، الطبعة الاولى، مصر، ١٤١٠ق.
١٨. *تحرير الوسيلة*، الامام الخميني رحمه الله، مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني رحمه الله، الطبعة الاولى، ١٣٧٩ش.
١٩. *تحف العقول*، حسن بن شعبة الحراني، منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٤ق، قم.
٢٠. *تفسير الشريف الاميجي*، الشريف لاهيجي محمد بن علي، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الارموي، مكتب نشر داد، الطبعة الاولى، ١٣٧٣ش، طهران.
٢١. *تفسير فرات الكوفي*، فرات بن ابراهيم الكوفي، مؤسسة الطباعة التابعة لوزارة الارشاد الاسلامي ، الطبعة الاولى، ١٤١٠ق، طهران.
٢٢. *تفسير القمي*. علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دارالكتاب، الطبعة الاولى، ١٤٠٤ق، قم.
٢٣. *تفسير كنز الدقائق*. القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، تحقيق: حسين درگاهي، منظمة الطباعة والمنشورات الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٣٦٨ش، طهران.
٢٤. *التفسير المنسوب الى الإمام العسكري عليه السلام*. الامام حسن العسكري عليه السلام، منشورات مدرسة الامام المهدي عليه السلام، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق، قم.
٢٥. *جمال الأسبوع*، سيد على بن موسى بن طاووس، منشورات الرضي، قم.
٢٦. *حياة الامام محمد المهدي عليه السلام*، باقر شريف القرشي، طبعة انصاريان، الطبعة الاولى، ١٣٧٠ش، قم.
٢٧. *الخرائج و الجرائح*، قطب الدين الراوندي، مؤسسه الامام المهدي عليه السلام، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق، قم.
٢٨. *خصائص الأئمة عليهم السلام*. السيد الرضي، مجمع البحوث التابع للصحن الرضوي المقدس، ١٤٠٦ق، مشهد.
٢٩. *خصال*، الشيخ الصدوق، منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٣ق، قم.
٣٠. *روضة الواعظين*، محمد بن حسن فتال النيسابوري، منشورات الرضي، قم.
٣١. *شرح اصول الكافي*. محمدصالح المازندراني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الاولى، ١٣٨٢هـ طهران.

٣٢. *تفسير الصافي*، الفيض الكاشاني، ملا محسن، تحقيق: حسين اعلمي، منشورات صدر، الطبعة الثانية، ١٤١٥ق، طهران.
٣٣. *العبقري الحسان*. النهاوندي، علي اكبر، منشورات دبستاني، بي تا.
٣٤. *عقد الدرر في اخبار المنتظر*، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي، تحقيق: عبد الفتاح، محمد الحلو، مكتبة عالم الفكر. الطبعة الاولى، ١٣٩٩ق، القاهرة، مصر.
٣٥. *العمدة*، ابن بطريق يحيى بن حسن الحلي، منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٧ق، قم.
٣٦. *عيون أخبار الرضا*عليه السلام، الشيخ الصدوق، منشورات جهان، ١٣٧٨ق.
٣٧. *عيون الحكم والمواعظ*، علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: حسين حسيني بيرجندي، دارالحديث، ١٣٧٦ش، قم.
٣٨. *الغدير*، العلامة الاميني، عبدالحسين، دارالكتب العربية، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧ق، بيروت.
٣٩. *غرر الحكم*، عبدالواحد الآمدي، مكب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٣٦٦ش، قم.
٤٠. *الغيبة*. الشيخ الطوسي، مكتبة الصدوق، ١٣٩٧ق، طهران.
٤١. *الغيبة*، محمد بن ابراهيم النعماني، مكتبة الصدوق، ١٣٩٧ق، طهران.
٤٢. *قصص الانبياء*، قطب الدين الراوندي، مؤسسة البحوث التابعة للصحن الرضوي المقدس، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق، مشهد.
٤٣. *الكافي*، محمد بن يعقوب الكليني، دارالكتب الاسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ش، طهران.
٤٤. *كتاب التفسير* (المعروف *بتفسير العياشي*)، العياشي محمد بن مسعود، منشورات المطبعة العلمية، ١٣٨٠ق، طهران.
٤٥. *كشف الغمة*، علي بن عيسى الإربلي، مكتبة بني هاشمي، ١٣٨١ق، تبريز.
٤٦. *كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد*، العلامة الحلي، تحقيق حسن حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجامعة المدرسين، الطبعة السابعة، ١٤١٧ق، قم.
٤٧. *مصباح*، الكفعمي، ابراهيم بن علي العاملي، منشورات الرضي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ق، قم.
٤٨. *كمال الدين*، الشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٥ق، قم.
٤٩. *من لا يحضره الفقيه*، الشيخ الصدوق، محمّد بن علي بن بابويه، مكتب الاعلام الاسلامي التابع لجامعة المدرسين، ١٤١٣ق، الطبعة الثانية، قم.
٥٠. *مجمع البيان في تفسير القرآن*، الطبرسي الفضل بن الحسن، منشورات ناصر خسرو، ١٣٧٢ ش، طهران.
٥١. *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول*صلى الله عليه وآله، العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، تحقيق: سيد هاشم رسولي محلاتي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق، طهران.

٥٢. *مسائل علي بن جعفر* عليه السلام، علي بن جعفر عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ق، قم.
٥٣. *مستدرك الوسائل*، المحدث النوري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ق، قم.
٥٤. *مصباح المتهجد*، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١ق، بيروت.
٥٥. *معاني الأخبار*، الشيخ الصدوق، منشورات جامعه مدرسين قم، ١٣٦١ ش، قم.
٥٦. *معجم أحاديث الإمام المهدي* عليه السلام، الشيخ علي الكوراني، مؤسسة المعارف الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٤١١ق، قم.
٥٧. *مفاتيح الجنان*، شيخ عباس القمي.
٥٨. *مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم*، ميرزا محمد تقي الاصفهاني، الطبعة الاولى، ١٤٢١ق، مؤسسة الأعلمي، طهران.
٥٩. *مناقب آل أبي طالب* عليهم السلام، ابن شهرآشوب المازندراني، مؤسسة منشورات علامة، ١٣٧٩ق، قم.
٦٠. *منتخب الاثر*، صافي گلپايگاني لطف الله، منشورات حضرت معصومه عليها السلام، الطبعة الخامسة عشرة، ١٣٧٧، قم.
٦١. *منتخب الأنوار المضيئة*، سيد بهاءالدين علي بن عبد الكريم عبد الحميد النيلي النجفي، الطبعة الاولى، ١٤٢٠ق، مؤسسة الهادي، قم.
٦٢. *الميزان في تفسير القرآن*، الطباطبايي سيد محمد حسين، مكتب الاعلام الاسلامي التابع لجامعة المدرسين، قم، الطبعة الخامسة، ١٤١٧ق، قم.
٦٣. *نور الثقلين*، العروسي الحويزي عبد علي بن جمعة، منشورات اسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ق، قم.
٦٤. *وسائل الشيعة*، محمد بن حسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩ق، قم.
٦٥. *وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان*، ابن خلكان، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
٦٦. *ينابيع المودة لذوي القربى*. القندوزي الحنفي شيخ سليمان بن ابراهيم، تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني، منشورات اسوة، الطبعة الاولى، ١٤١٦ق، قم.
٦٧. *الكشف الوافي فى شرح اصول الكافي*، محمد هادي بن معين الدين محمد الشريف الشيرازي (آصف شيرازى)، تحقيق: علي الفاضلي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ش، قم.

المصادر الفارسية

٦٨. *صحيفه امام*، *امام خمينى* رحمه الله، مؤسسه نشر آثار امام خميني رحمه الله، قم.
٦٩. *اسم مستأثر در وصيت امام و زعيم اكبر*، محمد محمدى گيلانى، مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينى قدس سره، ١٣٨٥ش، تهران.

۷۰. *صحیفه نور*، مقام معظم رهبری، حضرت آیت الله العظمی امام خامنه‌ای (دامت برکاته).
۷۱. *میر مهر جلوه‌های محبت امام زمان*ﷺ، سید مسعود پورسید آقایی، انتشارات حضور، چاپ اول، ۱۳۸۲، قم.
۷۲. *موعود نامه*، بی‌نا، ۱۳۸۳ش، قم.
۷۳. *مقدمه‌ای بر فلسفه تاریخ*، ترجمه ضیاء الدین علایی طباطبایی، دبلیو والش، انتشارات امیرکبیر، چاپ اول، ۱۳۶۳ش، تهران.
۷۴. *مباحثات استاد علامه جعفری و ژان پل سارتر*، مؤسسه علامه جعفری، ۱۳۷۷ش، تهران.
۷۵. *مناظره دکتر پیر شهید هاشمی‌نژاد*.
۷۶. *فقر تاریخی گری*، ریموند کارن، ترجمه: احمد آرام، انتشارات خوارزمی، چاپ اول، ۱۳۵۰ش، تهران.
۷۷. *صحیفه مهدیه*، سید مرتضی مجتهدی سیستانی، نشر الماس، چاپ دوم، ۱۳۸۲ش، قم.
۷۸. *خورشید مغرب*، محمدرضا حکیمی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، ۱۳۶۳ش، قم.
۷۹. *راه مهدی*ﷺ، آیة‌الله سیدرضا صدر، تحقیق: سید باقر خسرو شاهی، انتشارات بوستان کتاب، بی‌تا، قم.
۸۰. *خصال*، ترجمه مدرس گیلانی، مرتضی، سازمان چاپ و انتشارات جاویدان، چاپ اول، ۱۳۶۲ش، تهران.
۸۱. *جهان در آستانه قرن بیست و یکم*، آنورلیو، پچی و دیگران، ترجمه علی اسدی، ص ۵۷، انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی، چاپ اول، ۱۳۷۴ش، تهران.
۸۲. *جابه‌جایی در قدرت*، الوین تافلر، ترجمه: شهین دخت خوارزمی، انتشارات سیمرغ، چاپ اول، ۱۳۵۰ش، تهران.
۸۳. *تاریخ سیاسی غیبت امام دوازدهم*ﷺ، تحقیق جاسم حسین، ترجمه: آیت اللهی سید محمد تقی، انتشارات امیرکبیر، چاپ: دوم، ۱۳۷۷ش، تهران.
۸۴. *تاریخ چیست؟*. اس. اچ. کار، ترجمه حسن کام‌شاد، انتشارات خوارزمی، چاپ اول، ۱۳۵۳ش، تهران.
۸۵. *تأویل آیات الظاهرة*، سید شرف‌الدین حسینی استرآبادی، انتشارات جامعه مدرسین، ۱۴۰۹ق، قم.
۸۶. *پیدای پنهان*، سید مسعود پورسید آقایی.
۸۷. *امدادهای غیبی در زندگی بشر به ضمیمه چهار مقاله دیگر*، مرتضی مطهری، چاپ دوم، ۱۳۶۲ش.
۸۸. *امکان طول عمر تا بی نهایت*، محمد مظاهری، انتشارات ارغوان دانش، ۱۳۸۳ش، قم.

۸۹. *مقاله موعودگرایی (صلح جهانی و امنیت)*. ایوان پاول اندرسون (کشیش و معاونت بین‌الملل کلیسای ملي واشنگتن) در مقاله ارائه شده خود به چهارمین همایش بین‌المللی دکترین مهدویت در سال ۸۷.

۹۰. *آینده جهان (دولت و سیاست در اندیشه مهدویت)*، رحیم کارگر، انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود عليه السلام، ۱۳۸۱ش، قم.

۹۱. *بازگشت به دنیا در پایان تاریخ*، سلیمان خدامراد، انتشارات بوستان کتاب، ۱۳۸٤ش، قم.

۹۲. *آخرین امید جهان، وجود مقدس امام زمان عليه السلام*، سید طیب جزایری، انتشارات دارالکتاب، قم: ۱۳۸۲ش.